تشرين الثاني ٢٠٢١ عدد ٩٨ السنة التاسعة

الأمن العام







البانيا تكرّم اللواء عبّاس إبراهيم:

عمله رسالة تبشّر دومًا بالحرّية



وزير الخارجية:

متفائل بترسيم الحدود البحرية "رابح رابح"

الهجرة من الدولة متى الرجوع إلى الوطن؟



- لغز نصاب مجلس النواب، كيف يُحتسب؟
- وزير الصناعة: التهريب يلحق ضرراً كبيراً بالاقتصاد
- سفير الأردن: مستعدّون لدعم لبنان في الطاقة
- نضال الأشقر: المسرح منصّة الحرّيات



في هذا العدد

نزف الهجرة

"هجرة جماعية" او"موسم الهجرة "... مسميّات تتفنن في اطلاقها وسائل الاعلام المحلية والاقليمية والدولية على المشهد اللبناني الذي تتسابق فيه، في واقع الحال، الاحداث الامنية والسياسية في دائرة الانهيار الاقتصادي التي تتوسع مفاعيله يوميا.

انها نهاية العام 2021. اكتظاظ في دوائر الامن العام سعيا الى تحصيل جواز سفر، ومواكبة يومية لوسائل التواصل الاجتماعي وصفحات الاعلانات الالكترونية بحثا عن فرص عمل، وتجميع ما تيسر لتوكيل ودفع نفقات محامي الهجرة، والهروب الى البحر في المجهول علّ سفينة النجاة المهترئة تستطيع الوصول الى شاطىء امان.

ليس مبالغة القول ان هجرة الـ2021 شبيهة بهجرة الـ1860 وربما بالـ1920 او بالثمانينات من القرن الماضي وبعض التسعينات. لكنها حتما اثقل واقسى واصعب. خلال السنوات الثلاث الاخيرة تقاتل اللبنانيون وانقسموا على كل شيء. ما تركوا شيئا الا وصدعوا البلد من اجله . لكنهم في المقابل ـ ولله الحمد ـ نجحوا في التوحد حول هدف واحد: الهجرة. فتقاطعت كل الظروف والاحداث التاريخية التي مر بها لبنان في فترة وضمن اشهر قليلة، مع فارق عدم سهولة تسهيل هجرتهم كالسابق الى بلدان عدة منها لاسباب سياسية، اضافة الى عامل وجود جائحة كورونا وما خلفته من تغيير في اقتصاديات العالم الذي لا يزال يعاني من نتائجها السلبية.

ما يحصل اليوم في لبنان من هجرة غير مسبوق بنوعيتها واعدادها. فهي تنوعت لتشمل الاكاديميين والمهنيين واصحاب الاختصاص والخرّيجين وميسوري الحال سعيا الى الاستقرار. بعد التحركات الشعبية في تشرين الاول 2019 باشهر اتخذت غالبية الشعب اللبناني قرار الخروج من لبنان على اثر انهيار الوضع الاقتصادي وحجز اموال المودعين في المصارف، وارتفاع غلاء المعيشة المستمر بالتصاعد، وانهيار سعر صرف الليرة، والفراغ السياسي في معناه المجرد والمادي الذي يحول دون حل اي من المشكلات حتى بعد تشكيل حكومة. ما زاد من حدة القرار بالهجرة كارثة تفجير مرفأ بيروت في الرابع من آب 2020 حيث التحول الدراماتيكي الذي ثبّت معادلة انسداد الافق، وواقع ارتفاع نسبة الفقر والبطالة التي قدرتها احصاءات الاسكوا بـ55 في المئة.

فقدَ البلد ميزات عدة كانت ملاذا آمنا لسكانه، وعامل استقطاب هاماً للمغتربين وللوافدين اليه. فالاهتراء الذي شهدته مؤسسات الدولة، والتخبط المالي والصراعات السياسية انعكست بشكل سلبي جدا على رافعة وميزة ووجود لبنان، كالقطاع الطبي، الذي كان حتى في فترة الحروب، قطاعا حاضرا وفعالا وغنيا بالخبرات البشرية من جهة، وبالوسائل الحديثة من جهة اخرى . خسر لبنان هذه الميزة، فهاجرت الطواقم الطبية بكل مستوياتها اطباء وممرضين. اما الرافعة التعليمية للبنان ففقدت كل اسسها، وفرغت من معظم اساتذتها ومن اكثرية تلاميذها ومن التقديمات المختصة بالابحاث والتطور العلمي.

"موسم الهجرة" من لبنان هو في الحقيقة موسم "هجرة الادمغة". وتطغى عملية تفريغ مخيفة للاكاديميين واصحاب الفكر وأصحاب الشهادات والكفايات والعمّال الحرفيين والمهرة في شتى المجالات. ولم تقتصر الهجرة على فئة عمرية بعينها بل اشتملت على كل الاعمار وحتى عائلات بكاملها.

من المفارقات التي لا تحصل ربما الا في لبنان، ان الهجرة لا تأتي على خلفية الهروب من الحرب والقصف، وانما هربا من "تعاسة العيش" في بلد تسابق مع عقارب الساعة في الإنهيار، وكان له في كل اشراقة شمس انزلاقة معيشية صادمة، ترافقت مع انعدام اي امل في الانفراج والحل والخروج من قاع اليأس.

انه وقت الرحيل...والاخطر ان الهدف لا يقتصر على هروب موقت بل على هجرة دائمة. فبطاقة السفر للذهاب، حيث ان الاياب الى الوطن يحتاج سنوات او عمرا بكامله ريثما تستعاد الثقة ويعود الوطن الى حضن ابنائه لا العكس.

يمر لبنان في اسوأ مراحله التاريخية على الاطلاق، حيث ان المجهول وحده من يتحكم بمصير من لم تسعفه الظروف للهجرة. من لم يرحل فإنه يستعد، ومن لم يستطع فإنه يعيش الحلم.

"الامن العام"

الأمن العام



الفهرس



تشرين الثاني ٢٠٢١ عدد ٩٨ السنة التاسعة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 5000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم اول الإداري حسان بركات
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة





تكريم

البانيا تكرّم لبنان بشخص اللواء إبراهيم بأرفع وسام
إيدي راما: عمله رسالة قويّة تبشر دوماً بالحرّية

يستمر مسلسل الحضور اللبناني المشرق على الساحة الدولية، ربطا بانجازات المؤسسات التي تعمل من اجل حماية الامن القومي اللبناني والاسهام في ايجاد الحلول الناجعة لملفات انسانية على المستوى الدولي. وهذا ما درجت عليه المديرية العامة للامن العام ممثلة بشخص المدير العام اللواء عباس ابراهيم الذي اضاء على صدره وساما مكللا بنجمة منيرة هي مفخرة للبنان

لم تنسَ الدولة الالبانية الجهد الكبير والخطر الاكبر اللذين تكبدهما اللواء ابراهيم ونخبة من ضباط الامن العام وعناصره من اجل اعادة نساء واطفال من مخيمات احتجزوا فيها على الارض السورية، فكان التكريم على ارفع مستوى.

قام المدير العام للامن العام بزيارة رسمية الى جمهورية البانيا بدعوة من رئيس الوزراء ايدي راما الذي قلده وسام "النجمة الكبرى المكللة"، عربون امتنان وتقدير لاسهامه في اعادة نساء واطفال البان من مخيمات الحرب في شمال سوريا، وذلك في احتفال رسمي اقيم في مقر رئاسة الحكومة الالبانية، حضره الى جانب رئيس الوزراء، وزراء: الداخلية بليدي تشوتشي والدفاع نيخو بيليشي والخارجية اولتا جاتشا، مستشار الرئيس القنصل مارك غريب، المدير العام للامن العام الالباني غليديس نانو ورئيس الاستخبارات الالبانية هيليدون بندو.


رئيس الوزراء ايدي راما يرحب باللواء عباس ابراهيم.

في الاحتفال، القى رئيس الوزراء الالباني ايدي راما كلمة عبّر فيها عن تثمينه للجهود التي بذلها اللواء عباس ابراهيم في مساعدة النساء والاطفال للخروج من تلك المخيمات. وقال "نجتمع اليوم من اجل صديق ساعدنا بسخاء في الاوقات العصيبة عبر تفانيه الاستثنائي من اجل انقاذ اطفال ونساء بؤساء، وانتشالهم من براثن الجحيم في مخيمات الحرب السورية. وكما درجت الشاعرة الاميركية مايا انجيلو على القول: "ان البطل هو ذاك الشخص الذي يقصد فعليا جعل العالم افضل من اجل الناس اجمعين". ليس من تصوير ادق من ذلك في ما يخص اللواء عباس ابراهيم، الموجود بيننا، واريد ان اشكره لمجيئه، من خلال كلمات الشاعرة".

اضاف: "خلال العمليات التي قدناها في الاعوام الثلاثة الاخيرة، حين تم استرجاع اطفال ونساء الى الوطن من مخيم "الهول" الشهير، شكل اللواء عباس ابراهيم دوما نقطة ارتكازنا، وكان يدنا الممدودة لاولئك الاطفال والنساء، لقد كان الافضل، والاشد مثابرة. كان ذاك الالباني الدؤوب الذي لا ينتظر شيئا في المقابل، بل يهتم فقط للمصلحة الانسانية من اجل اعادة اولئك الاشخاص المنكوبين واخراجهم من الجحيم".

تابع: "اعتقد ان الجميع يتذكر العملية الاستثنائية لانقاذ "الفين"، الصبي الذي تحول الى رمز للتضامن، وشكل محط التماس من عشرات الاف المواطنين في البانيا من اجل انقاذه. حسنا، ان هذه العملية تمت ادارتها بنجاح بفضل اللواء عباس ابراهيم، الموجود هنا من اجل تكريمه وتقديم امتناننا له. تكرر الامر مع استعادة 5 اطفال بعد فترة وجيزة و14 طفلا اخرين و5 نساء لاحقا. كل هذه الجهود المستمرة مرتبطة بشكل وثيق باسم اللواء عباس ابراهيم. يتعلق الامر بالمثابرة في تنفيذ عمليات صعبة وخطرة بشكل متزايد، تشوبها مشاكل معقدة للغاية تفرضها المجموعات الخطرة العاملة في تلك المناطق، فضلا عن مضاعفات اخرى كبيرة بسبب الوباء".

قال: "لكن اليوم، ورغم هذه الصعوبات كلها، يتنفس الفين بريشا واماري واميلي وهاتيكشه رشا واندريت دوماني والعديد من الاطفال الاخرين اليوم بحرية في موطنهم، ويعيشون حياة امنة وصحية مع اسرهم، وذلك بفضل شخص اصبح بالنسبة اليهم والدا مجهولا، وهو على نقيض والديهم الحقيقيين الذين كانوا للاسف السبب في اقتيادهم الى ذلك الجحيم، لم يستسلم الى حين اصطحبهم شخصيا الى باب الطائرة. يجسد اللواء كل سخاء ولطف وثقافة بلاده، ويشارك من خلال عمله اليومي - ليس مع المجتمع اللبناني فحسب بل مع الجميع - بتوجيه رسالة قوية تعلي قيم الانسانية والحرية وحقوق كل انسان بغض النظر عن الدين او البلد او المعتقدات. لقد ساعدت العمليات التي تمت ادارتها بنجاح من خلال الدعم السخي للواء، الرأي العام هنا باكمله وامتنا باكملها على ادراك الطريق المسدود الذي سلكه للاسف بعض الاباء الذين اعماهم التطرف وهم وجهوا اليه عائلاتهم واطفالهم. يدرك الناس اليوم اكثر من اي وقت مضى العبثية وعدم الفهم، والجانب الحقيقي واللاانساني للسلوك في طريق التطرف".



راما: اللواء ابراهيم يجسد كل سخاء ولطف وثقافة بلاده


رئيس الوزراء الالباني يلقي كلمته.


واللواء ابراهيم مُقلدا الوسام.

كما اوضح "اليوم، وفقا للبيانات التي نعمل ونعتمد عليها، لاننا نعلم جيدا بان البيانات نسبية، قمنا بالفعل باعادة اكثر من نصف المواطنين الالبان من تلك المعسكرات. ان الجهود مستمرة على الرغم من زيادة الصعوبات، لان الوضع في المخيمات غير مستقر واصبح الان من غير الوارد التفاوض مع سلطة واحدة، بل يتعلق الامر بالتفاعل مع العديد من الافراد والعوامل المتعددة، كل منها ينافس الاخر بغموضه، وواحدها يتجاوز الاخر بخطورته. اود ان اعبّر عن خالص التقدير للواء على الشجاعة التي قدمها لنا من خلال تعهده انقاذ جميع هؤلاء الاطفال ولطمأنتنا بانه يمكننا الوفاء بهذا التعهد. ليس ذلك فحسب، بل اود ايضا ان اشكره على تهيئة الظروف المثلى لتوفير الامن الجسدي للافراد الالبان الذين شاركوا في العمليات سواء في لبنان، او في عمليات التسلل الى داخل الاراضي السورية. ايضا لتوفيره جميع الموارد اللوجستية لدعم العملية، وبالتأكيد لقدرته على التأثير على اصحاب المصلحة من السياسيين الاخرين ونحن ليس لدينا اي اتصال مع بعضهم ولا حتى امكان اتصال على الاطلاق".

وقال: "لقد افتتحنا القنصلية العامة لالبانيا في بيروت، والتي كانت مرة اخرى مساهمة لا تحمل اي تكلفة على الاطلاق للدولة الالبانية، لكن تم افتتاحها من القنصل العام في لبنان السيد مارك غريب الذي يعود اليه الفضل باعتباره من عرفنا باللواء عباس ابراهيم، وبهذه الطريقة تم بناء هذه السلسلة من الصداقة والتضامن والتعاون بين الشعوب، وهؤلاء اليوم متحدون من اجل هدف واحد مشترك يتجاوز السياسة والحدود والجغرافيا، اذ يتمثل هدفهم بجعل العالم مكانا افضل بموجب العقيدة الايمانية للنبي محمد: "من ينقذ واحدا فكأنه قد انقذ البشرية باكملها".

اضاف: "اغتنم هذه الفرصة لاعرب بكل احترام وود عن تقديري للقنصل الفخري ايضا، ونظرا الى انه في كل مرة كنا نلتقي فيها باللواء في وطنه طالما توسلته لزيارة البانيا حتى اتمكن من الاعراب عن الامتنان بالنيابة عن الشعب الالباني باكمله وامام اعين الالبان جميعهم، يشرفني ويشرفنا جميعا بأن ندعوك كصديق لنا هنا في موطننا. كما اعتاد الشاعر اللبناني الشهير جبران خليل جبران ان يقول: "الصديق البعيد يكون احيانا ◄



الوسام الذي قلد للواء ابراهيم.

"اقرب بكثير من ذاك القريب". هذه هي حالة نموذجية اوضحها بافضل طريقة الاقتباس من الشاعر العظيم".

وتوجه الى اللواء ابراهيم بالقول "ايها اللواء، ان الكلمات لا تفي الغرض من اجل مكافأة مآثرك، وبغض النظر عن المدة التي يستغرقها كلامي ستكون كلماتي مرة اخرى غير كافية تماما مثل وسام الامتنان العام، والذي على الرغم من انه يعبّر رسميا عن ارفع امتنان، الا انه يبقى رمزيا ولا تظهر اهميته فعليا كما تظهر اهمية عملك. لقد ضمنت مستقبلا افضل للعديد من الاطفال ومنحتهم الفرصة للنمو في منازل عائلاتهم، واود ان اؤكد لكم اليوم ان البانيا هي منزلكم وان وطننا هو لكم ايضا".

بعد تقليده الوسام، القى اللواء ابراهيم كلمة تعهد فيها انه وفريق عمله سيستمرون في بذل كل ما في وسعهم من اجل تحرير الرهائن بغض النظر عن المخاطر المحدقة. وقال: "يشرفني ان اكون حاضرا في الارض التي احتضنت ابناءها وبناتها، وفي بلد يحفظ حياة مواطنيه وحقوقهم. يشرفني حضور هذا الحفل التكريمي ليس امتنانا فحسب، ولكن كتقدير لقيمة الحرية وهي حق اساسي لكل انسان".

اضاف: "ان البانيا، كما سواها من البلدان الشاسعة، تألمت من الكوارث التي رتبها الارهاب في العالم، ان البانيا كمجتمع وكمسؤولين رسميين دفعت ثمنا باهظا في غضون عامين. كان هنالك نساء واطفال معتقلين ومصيرهم كان مجهولا. شكل هذا الملف منذ البداية اولوية لمعالي رئيس الوزراء، ونقطة ارتكاز لاهتمامه المستمر، استدعى من قبله متابعة دقيقة وجهودا لا تتوقف من اجل اتمام عملية تحرير عائلات من مخيمي "الهول" و"الروج" في ريف الحسكة شرق سوريا، والذي تديره القوات الكردية".

تابع: "لم تكن المفاوضات سهلة، وكان مدى الالم ضخما. لقد تحملت الدولة مسؤوليتها تجاه مواطنيها استجابة لقلق العائلات وخوفها. نجحت الجهود في استعادة الاطفال والنساء، ولا يمكن وصف شعور اعادة حريتهم لهم. لقد شكل يوم تحريرهم يوما للحرية لكل واحد منا، يوم حرية للبنان ولالبانيا. رغم الظروف التي يمر فيها لبنان، فهو يستمر في مد يد العطاء لاصدقائه والمجتمع الدولي".

وقال: "اريد ان اؤكد من المكان الذي اقف فيه الان، وايضا من اي مكان اتوجه اليه: لا يجب ان نألو جهدا للتفاوض بهدف تحرير اي معتقل على الرغم من الصعوبات التي نواجهها والمشكلات التي نصر دوما على اجتيازها. رغم المخاطر التي يواجهها عناصرنا في الامن العام اللبناني، واتحدث عن المخاطر الميدانية حين تطأ للمرة الاولى ارضا خطرة، فنحن ندرك جيدا معنى الحرية وحس الامن والامان، وندرك تماما مآسي التوقيف والاعتقال والخوف".

وختم بالقول: "ختاما، اود ان اعبّر عن شكري الخالص الى معالي رئيس الوزراء السيد ايدي راما، وجميع المسؤولين الرسميين من اجل هذا التكريم الذي اريد اهداءه للبنان ولالبانيا ولكل من عمل من اجل البشرية وحريتها في العالم. في هذه المناسبة، ادعو الى تحرير جميع المعتقلين في العالم، وتحرير الشعوب من الارهاب والخوف، واناشد زعماء العالم للعمل لنشر لغة السلام عوض لغة الحروب والاحقاد، ولان يسود الحوار في ما بينهم بغية حل الصراعات من اجل خير البشرية وحقها في العيش بحرية وامان".

استهل اللواء ابراهيم زيارته الرسمية لالبانيا بلقاءين مع رئيسة البرلمان نيكولا ليندينا ووزير الداخلية بليدي تشوتشي، والتقى في اليوم التالي رئيس الوزراء ايدي راما ورئيس الاستخبارات هيليدون بندو. كما استضاف الرئيس راما اللواء ابراهيم والحضور على مأدبة غداء في قصر الرئاسة.

"النجمة الكبرى المكللة"

تعتبر ميدالية "النجمة الكبرى المكللة" Cordon-Star Grand الارفع بين الاوسمة في البانيا، وهي تقدم كعربون شكر وطني من الدولة الالبانية. نالتها حتى اليوم شخصيات دولية منها: رئيس المجلس الاوروبي دونالد تاسك، المستشارة الالمانية المنتهية ولايتها انجيلا ميركل، الاكاديمي الكوسوفي ريكسيب كوجا، اسقف اكوليا شارل جون براون، وسفير النمسا لدى البانيا جوهان ساتلر.

مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

وزير الخارجية: الخطر في هجرة الأدمغة اللبنانية متفائل بترسيم الحدود البحرية بصيغة "رابح رابح"

يعتبر لبنان بشعبه المنفتح على كل الحضارات والثقافات، رسالة قائمة في ذاتها، تمكنه من لعب ادوار ايجابية في كل المجالات عندما يقيض له القيادات التي تعبر به الى مجالات التقدم والرقي. الا ان درب الجلجلة التي يسلكها دائما جعلته في موقع الباحث عن مَن يعينه على الخروج من ازماته التي خسرته خيرة شبابه الذين طرقوا باب الهجرة بحثا عن حياة كريمة

هو ابن التجربة التي خاضت غمار الهجرة من اجل اكتساب العلم، واستطاع ان يكون من المجلين الذين حازوا المناصب المهمة على صعيد المؤسسات الدولية والديبلوماسية، الى ان كان الخيار الصائب بأن يتولى حقيبة الخارجية لينهض بها من جديد للعب دورها المأمول في خضم التجارب المريرة المتلاحقة التي تعصف بلبنان وتضع مصيره في دائرة الخطر. وزير الخارجية والمغتربين الدكتور عبدالله بوحبيب، صاحب الافكار الخلاقة الذي التقته "الامن العام" في حوار شامل وهو الذي لم يغادر تواضعه الذي عرفناه به.

■ تمتلكون خبرات طويلة في الحقلين المالي والديبلوماسي وحتى الاكاديمي وصولا الى توليكم حقيبة الخارجية والمغتربين، ما هي خطتكم لاستنهاض الوزارة من جديد؟

□ بعد سنتين من الفراغ، الوزارة شبه منهارة على الرغم من محاولات اسلافي الوزراء. الموظفون المحليون والاداريون والديبلوماسيون في حالة امتعاض او شبه ثورة، لانهم منذ فترة طويلة في لبنان رواتبهم منخفضة، فيما العاملون في الخارج الذين يتقاضون رواتبهم بالدولار يرسلون من رواتبهم ومخصصاتهم جزءا ليوزعوا على الاداريين في الوزارة لكي يتمكنوا من المجيء الى العمل. كل العاملين في الوزارة في الداخل والخارج على نشاط واستعداد للعمل انما النفسية الموجودة صارت منهزمة، خاصة ان وزارة الخارجية لا تخترع الامور، انما تبيع وتسوق ما يحصل في لبنان لدى الخارج، لاسيما خطط الحكومة لجهة تطوير واصلاح مؤسسات مثل الكهرباء والهاتف. جاءت حادثة الطيونة لتزيد الصعوبات اكثر، وبالتالي ماذا نقول لهم في الخارج؟ الديبلوماسي لا يمكنه ان يحجب الحقيقة ويخترع امورا غير موجودة، لان الديبلوماسي اذا كذب لن يعود احد يستمع اليه. الاهم هو صدقيته، ولا يستطيع القول نحن في الف خير لاننا لسنا كذلك، لا من الناحية الاقتصادية والمالية والنقدية والان هناك مشكلة امنية، علما ان الجيش سيطر على الوضع بسرعة والمؤسسات الامنية عملت وتمكنت من ضبط الامور بسرعة. الوضع اللبناني في هذه الفترة صعب التسويق في الخارج. كنا نستثمر على وجود الامن والاستقرار، وهناك بداية عمل حكومي على الملفات الشائكة.

■ كيف ستوظفون خبراتكم الطويلة في هذا المجال؟

□ تحتاج وزارة الخارجية الى اعادة تنظيم حتى نستطيع الانطلاق، والى اجراء تشكيلات ديبلوماسية جديدة. نحن في حاجة الى اشخاص جدد ونفسية وروحية جديدتين، وقبل ان يذهب الديبلوماسي الى الخارج نقول له ان يتوقف عن التحليلات السياسية ويركز على الاقتصاد. كل دولة تذهبون اليها فيها مؤسسات دولية واقليمية ووطنية تساعد الدول. لبنان لم يعد دولة متوسطة الدخل. اصبحنا من الدول المحدودة الدخل اذا لم نقل معدومة الدخل، لذا عليكم التركيز على المؤسسات التي تساعد لبنان وان تبنوا علاقات شخصية ودية لصالح لبنان، وان تعتمدوا التقشف في كل شيء من درجة السفر على الطائرة الى مصاريفكم في الخارج. هذا السلوك تعتمده كل الدول لاسيما الغنية منها ويعتبر من الاقتصادات الكبرى. لا يمكن ان نذهب الى طلب المساعدة ونظهر سلوكا من الرفاهية والبذخ غير المقبولين، لان المساعدات تأتي الى الدول المحتاجة، وعلينا التكيف مع الوضع الجديد خصوصا الديبلوماسيين، وسنبدأ عملية شد احزمة، علما ان موازنة وزارة الخارجية من اقل الموازنات بين الوزارات. عملنا سيركز على امرين: تسويق الامور الجيدة التي نقوم بها داخليا من دون تضخيم، ومساعدة الوزارات في الحصول على المساعدات الخارجية للمشاريع التي تعمل عليها. من هنا اهمية وجود برنامج واضح ومحدد لكل وزارة وللوزارات مجتمعة لكي نتمكن من تسويقه خارجيا.

■ الى ماذا تحتاج الوزارة لتكون على قدر التحديات؟

□ توجد ارادة جيدة في الوزارة، ولدينا سفراء ممتازون جدا نفتخر بتمثيلهم لنا في الخارج، خصوصا الديبلوماسيين الذين سيذهبون الى الدول التي نحن في حاجة اليها. اما الديبلوماسيون في دول الاغتراب فان عملهم بين الجالية اللبنانية ومع الحكومات محدود، لكن التحرك مكلف والديبلوماسي مكبل ماليا، لذلك التركيز على تنشيط العلاقات مع الدول والمؤسسات الدولية التي يحتاج لبنان الى مساعدتها. ونتيجة الازمة المالية والنقدية هناك انكماش في عمل البعثات الديبلوماسية. ايضا اتفقنا مع وزارة المال على زيادة الرسوم في الخارج. بعد مقارنتها بدول اخرى وبعد الاستماع الى سفراء لاسيما العرب منهم، كانت ملاحظاتهم تركز على الرسوم المتدنية للبعثات اللبنانية في الخارج، بينما هي دول غنية ورسومها عالية، لذلك اتخذنا قرار رفع الرسوم في الخارج مع استثناء رسوم الزواج والولادات والوفيات في حدها الادنى، حتى رسوم المصادقات في لبنان منخفضة بينما كل ما نشتريه بالدولار، لكن رفع رسوم الداخل يحتاج الى مرسوم.



وزير الخارجية والمغتربين الدكتور عبدالله بوحبيب.

■ ما هي خطواتكم لتصحيح وربما لاعادة بناء علاقات لبنان مع الدول الشقيقة والصديقة؟

□ المشكلة من لبنان وليس في لبنان، بمعنى هناك وضع في لبنان. نحن نريد علاقات واتصالات ممتازة ومثمرة مع الدول الشقيقة خصوصا دول الخليج، لذلك المطلوب من الاشقاء العرب ان يتفهموا واقعنا، لان هناك قضايا يطالبون بحلها هي قضايا اقليمية، وهم اقدر على حلها اكثر من لبنان، ونحن الان غير قادرين على حلها. انا اقول للديبلوماسيين الذين التقيهم اننا لا نريد حربا جديدة، يكفينا حربا استمرت 15 عاما دمرت الاخضر واليابس ودفعنا بسببها الكثير. عليكم مساعدتنا لتقوية الدولة، علما ان معظم اللبنانيين يريدون الدولة. الان هناك مقومات لبناء الدولة، يكفي وجود جيش منتشر على مساحة لبنان، ولدينا مؤسسات امنية ممتازة جدا وفي طليعتها الامن العام. الغرب يفهم هذا الواقع. في السابق مرت سنوات عدة فكر الغرب في ترك لبنان كما تفكر اليوم بعض الدول الشقيقة. لكن دول الغرب عادت عن هذا التفكير، وهي تعمل اليوم على تقوية الدولة من هنا دعم الجيش اللبناني والمؤسسات الامنية كونها الاساس والعصب في بناء الدولة. لا احد يريد فرط الجيش ولا احد يريد انهيار الدولة في لبنان. بمجرد ان ننظم وضعنا ونمشي على سكة الانقاذ والاصلاح كل المساعدات ستأتي، لكن هناك مصالح متعددة وكثيرة في لبنان والسنوات الثلاثين الماضية اوجدت مصالح كبرى. يكفي القول ان هناك صعوبة في اصلاح القطاع المصرفي والنقدي والمالي نتيجة النفوذ والمصالح الكبرى، وهذه تدخل ضمن مفاوضاتنا مع صندوق النقد الدولي. لقد اصبحنا في وضع يشبه "البيضة قبل ام الدجاجة"، لا نستطيع الاقلاع من دون مال ولن تأتي الاموال قبل ان نقلع، هذه مشكلة مستعصية. نحن اليوم امام تحديات تدخل عليها احداث مثل حادثة الطيونة الامنية الخطيرة تحاول ارجاعنا الى مرحلة سابقة لا يريدها الشعب اللبناني بكل مكوناته. الاصوات التي تخرج وتنذر بالحرب قليلة ولا يهتم اليها احد. لذلك اعادة النهوض تحتاج الى وقت، لكن عندي ثقة وامل كبيرين بأن الرئيس ميقاتي قادر على تدوير الزوايا لصالح لبنان، وعلاقته مع رئيسي الجمهورية ومجلس النواب وكل القوى ممتازة جدا ويريد العمل على انقاذ لبنان، والاهم ان علاقته مع رئيس الجمهورية ممتازة جدا لان هناك شراكة في العمل، ولبنان بلد تعددي لا يحكم الا بالشراكة ولا احد يستطيع ان يحكم بمفرده.

> **"وزارة الخارجية تحتاج الى اعادة تنظيم للانطلاق من جديد"**

■ هل انتم ذاهبون الى اجراء تشكيلات ديبلوماسية تخدم خطة النهوض بالوزارة؟

□ من دون شك، وستكون تشكيلات ديبلوماسية شاملة قريبا جدا.

■ هناك موجة هجرة جديدة للبنانيين لاسيما الشباب منهم بدأت وزادت وتيرتها منذ اواخر عام 2019 كيف تنظرون الى هذه الموجة ومخاطرها؟

□ خطر موجة الهجرة الجديدة هو هجرة الادمغة. دائما كانت هناك هجرة لبنانية، وكل المشهورين والاغنياء في بلاد الاغتراب هاجروا فقراء من لبنان. في يومنا الحاضر الامور مختلفة وكل مَن يهاجر من المتعلمين لان العالم لا يستقبل الا اصحاب العقول، من ليس لديه مهنة ومحترف في مهنته او معرفة ممتازة من الصعوبة بمكان ان يهاجروا وينجحوا في الخارج. هذا خطر على لبنان، لان الطلب عالميا على الاطباء والمهندسين والاساتذة من الجامعة الى الثانويات. انا لا اخشى هجرة اصحاب العقول الى الدول العربية وتحديدا دول الخليج والى اوروبا وافريقيا لانهم سيعودون، لكن اذا هاجروا الى اوستراليا واميركا واميركا الشمالية والجنوبية من الصعوبة بمكان ان يعودوا لان التأقلم سهل، وهذه الهجرة الى العالم الجديد مخيفة. على المستوى الشخصي، عندما سافرت الى اميركا لاعداد الدكتوراه في الاقتصاد على ان اعود لاحقا، الا انني بقيت هناك 30 سنة، واولادي يحملون الجنسيتين اللبنانية والاميركية ولكنهم يقيمون في اميركا.

■ ما السبيل الى الحد من هذه الهجرة؟

□ لا بد من تحسين الحالة داخليا، والبدء بمسار التعافي والنهوض بالسرعة المطلوبة وعدم الاستمرار في حالة الجمود، لان امكان استمرار اصحاب العقول في لبنان في ظل الواقع الحالي صار صعبا، لاسيما في ظل انهيار الليرة اللبنانية بينما كل شيء يتم استيراده وبالدولار. اتمنى ان تكون هجرتهم الى الخليج لان امكان عودتهم كبيرة. ◄

■ هناك ملفات ضاغطة منها ملف ترسيم الحدود البحرية جنوبا وشمالا وغربا، كيف ستتعاملون مع هذا الملف؟

□ سنركز بداية على الحدود الجنوبية، لان ترسيم هذه الحدود يحتاج دائما الى وسيط اميركي لانعدام امكان المفاوضات المباشرة، ومع حضور الموفد الاميركي اموس هوكشتاين الذي لديه خبرة طويلة في هذا الملف ستتحرك الامور مجددا. المهم ان نعرف مصلحتنا ونعمل وفقها، وهناك نوع من اقتناع عند المسؤولين وتحديدا الرؤساء الثلاثة ميشال عون ونبيه بري ونجيب ميقاتي باننا نريد اكل العنب وليس قتل الناطور، اي نريد استخراج النفط والغاز. ولو توصلنا الى اتفاق منذ 7 سنوات لكنا اليوم في اكتفاء ذاتي من الغاز ونبيع للخارج، وكل الكتل النيابية والاحزاب اللبنانية ليس لديها مشكلة في التفاوض غير المباشر. وعندما طرح امكان رفض حزب الله في التوصل الى اتفاق كلنا تحدثنا الى الحزب، وانا شخصيا تحدثت معهم، ويعتبرون ان هذه قضية الحكومة ويقولون صراحة نحن لا نعترف بالحدود وبترسيم الحدود لكننا لن نتدخل في المفاوضات حول الحدود. في الوقت الحاضر حزب الله يقول هذه قضية الدولة اللبنانية، والدولة تقول نريد اكل العنب وحان الوقت لاستثمار ثرواتنا النفطية والغازية في البحر اللبناني. بعد نجاح الوساطة الاميركية في لبنان سينتقلون الى الوساطة حول الحدود البحرية في غزة كونهم وحدهم الذين يستطيعون لعب هذا الدور. انا متفائل في التوصل الى اتفاق وسيكون اتفاق تسوية، فهذا الاتفاق سيكون على قاعدة "رابح رابح" اي التنازلات المتبادلة، وعلينا تحديد مصالحنا اين تكمن، وليس بالضرورة ان يكون الخط البحري مستقيما، فالسيادة تؤمّن لنا الموارد، ولبنان لا يمتلك الا الموارد البشرية. هناك منحى قوي لكي نبدأ اكل العنب من دون التفريط بارضنا ومياهنا ومصالحنا وثروتنا. هوكشتاين سيقوم بجولات مكوكية بين بيروت وتل ابيب للوصول الى حل، والجانب الاميركي ابلغنا ان هناك نية لدى الاسرائيلي بالايجابية اذا كان لبنان ايجابيا. نحن سنكون ايجابيين ولن نذهب لقتل الناطور غير القادرين على قتله، ونريد اكل العنب في اسرع وقت ممكن قبل تلاشي قيمة ثروتنا في البحر.



التشكيلات الديبلوماسية الشاملة ستصدر قريبا جدا.

■ من الاستحقاقات الداهمة الانتخابات النيابية، هل انتخاب المغتربين امر محسوم ام هناك خطر على مشاركتهم في الاقتراع مع ايلائكم هذا الملف اهمية استثنائية؟

□ نحن اليوم كوزارة خارجية مع وزارة الداخلية والبلديات مسؤولين عن انتخاب المغتربين، ووضعنا تطبيقا الكترونيا وبدأنا التسجيل. في اقل من عشرة ايام تسجل نحو 10 الاف مغترب، ومن قُبل تسجيلهم عام 2018 حوالى 82 الفا اقترع منهم 49 الفا اي ما نسبته 56 في المئة، اي اعلى من اي نسبة سجلت في لبنان، على الرغم من بعد المسافات في دول الاغتراب وعدم امكان مراكز اقتراع في كل مدينة ومنطقة، لذلك المتوقع ان يتسجل عدد اكبر للاقتراع في الانتخابات المقبلة، ونتوقع ان يكون عدد المسجلين نحو 100 الف ناخب. هؤلاء اما يقترعون للنواب الستة المخصصين للاغتراب او ينتخبون 128 نائبا في لبنان والقرار في ذلك لمجلس النواب.

■ هذه الحكومة تحمل كل موروثات الانهيار، هل انتم قادرون كفريق متخصص على وقف الانهيار والبدء بمسار التعافي على كل الصعد؟

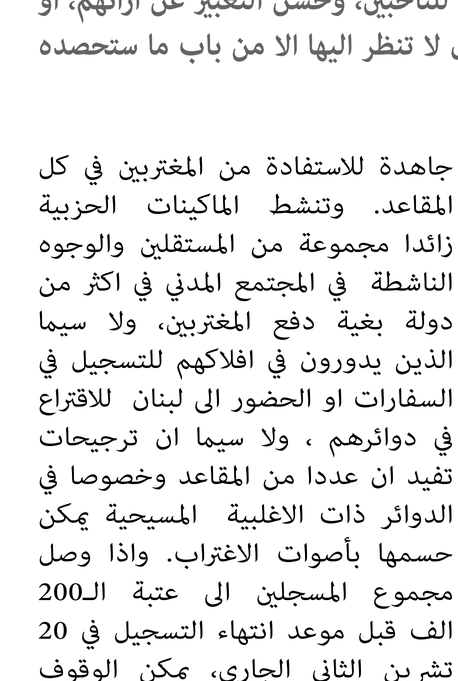
□ هناك امور عدة اذا تم انجازها تنطلق البلاد وابرزها الكهرباء. الوزير يقوم بجهد في هذا المجال، لكن المشكلة ان الشركات الخارجية التي تورد الفيول والمحروقات على انواعها لا تعقد معنا اتفاقا لخشيتها من ان لبنان غير قادر على الدفع بالدولار، وبالتالي نذهب الى الشراء من الاسواق. ايضا هناك مشكلة تأمين الدولار، وبالتالي الطلب على الدولار كبير، لذلك نحاول الحصول على الفيول من العراق واللواء عباس ابراهيم لعب دورا كبيرا في هذا المجال. نعمل للحصول على الغاز من مصر ويؤمل في ان يتأمن قريبا بما يؤمّن تشغيل معمل دير عمار، وهذا الامر متوقع حتى آخر السنة الحالية. علينا الزيادة من امكان لبنان لزيادة انتاج الكهرباء، وانا اقترح ان يتم تنفيذ خطة الكهرباء كاملة مع البنك الدولي، وان يشرف على كل المناقصات، لانه مهما كانت المناقصات شفافة سيتهم وزير الطاقة لان الجو اللبناني عن الكهرباء ليس جوا نظيفا، هناك نوع من المحبة والتأييد الدوليين للبنان لكننا لا نعرف كيف نصرفهما. علينا التعلم كيفية صرفهما، لان احدا لا يريد انهيار لبنان، فحتى الدول التي تقاطعه من الاشقاء لا يريدون انهيار لبنان ولا يريدون ان يجوع اللبنانيون. علينا تنظيم بيتنا الداخلي حتى نستطيع الانطلاق والاستعانة بدول العالم الصديقة والشقيقة. علينا عدم هدر الوقت والاستفادة من الطاقة الشمسية وحتى الذرية، ونحن في حاجة الى استخراج نفطنا وغازنا قبل ان تصبح كلفة الاستخراج اكبر من سعرهما في الاسواق العالمية.

تحقيق

رضوان عقيل

خلافٌ على احتساب النصاب في المجلس: 59 أم 65؟ المصالح وحجز الدوائر طغت على قانون الانتخاب

لم يتم التعاطي مع قانون الانتخاب وتعديلاته من زاوية البحث في التمثيل الصحيح للناخبين، وحسن التعبير عن ارائهم، او تقديم تشريعات تساهم في التخفيف من معاناتهم. ما يحصل ان اكثر القوى والكتل لا تنظر اليها الا من باب ما ستحصده من مقاعد والفوز باصوات المقترعين في الداخل والخارج



لم تنته رحلة التعديلات التي ادخلت على قانون الانتخاب على وئام بين الافرقاء، لاسيما بعد انسحاب نواب تكتل لبنان القوي من الجلسة التشريعية في 28 تشرين الاول الفائت، بعد عدم سير الهيئة العامة مع مطلب رد القانون الذي اعاده الرئيس ميشال عون الى الندوة البرلمانية التي انتهت الى حسم موعد الانتخابات في 27 اذار المقبل. ورد هذا التاريخ على شكل توصية لأن تحديد الموعد يعود الى وزير الداخلية ورئيسي الحكومة والجمهورية. وحسم المجلس مسألة حق المغتربين والاقتراع للنواب الـ128 بدل تخصيص 6 مقاعد لهم بحسب مطلب تكتل لبنان القوي برئاسة النائب جبران باسيل. وعمد الرئيسان نبيه بري ونجيب ميقاتي في اليوم نفسه الى توقيع القانون بناء على توصية اللجان المشتركة واحالته على رئاسة الجمهورية.

في زحمة السجالات التي يشهدها المجلس، وقع النواب في خلاف قديم - جديد وهو كيفية احتساب عدد النواب، لاسيما بعد استقالة 8 على وقع تطورات تفجير مرفأ بيروت، ووفاة ثلاثة (جان عبيد وميشال المر ومصطفى الحسيني). لم تقدم حكومة الرئيس حسان دياب على اجراء الانتخابات الفرعية في الفترة التي تسبق الاشهر الستة من انتهاء الدورة الحالية. وتمسك النواب العونيون بأن النصف زائدا واحدا يتطلب 65 نائبا على عكس رأي بري وكتل اخرى على رأسها الجمهورية القوية الذين يرون ان النصاب يجب ان يحتسب على اساس النواب الاحياء، وليس على عدد المقاعد، ويكون بحسب هذا الفريق 59 نائبا من اصل 117. ادى التقصير الحاصل في عدم اجراء الانتخابات الفرعية في المقاعد الشاغرة الى هذا التضارب في الاراء الدستورية حيال التعاطي مع هذا الموضوع. حلت هذه الاشكالية في الجلسة التشريعية الاخيرة التي شارك فيها 101 نائب حيث صوت منهم 77 على موعد الانتخابات وتقريبها. وخلصوا بـ61 صوتا الى اقتراع المغتربين لكل النواب. واعتبر باسيل ان ما حصل يشكل مخالفة دستورية لعدم وصول الرقم الاخير الى 65 مع ملاحظة انقسام واضح من هذه المسألة بين اعضاء كتلة المستقبل حيث يعتقد النائب سمير الجسر ان النصاب يجب ان يحصر بـ65 صوتا. وادى تدخل رئيسة الكتلة النائبة بهية الحريري الى تفويت الفرصة على التيار الوطني الحر المتمسك بحصر اصوات الاغتراب بستة مقاعد توزع مناصفة بين الطوائف الكبرى.

لم يتم التعاطي مع المغتربين من باب مصلحتهم، بل من الزاوية السياسية والحسابات الانتخابية للافرقاء ومدى تأثيرهم في حجز الاصوات التفضيلية لهذا المرشح او ذاك فضلا عن زيادة الحواصل الانتخابية. وكان من الملاحظ ان القوات اللبنانية عملت جاهدة للاستفادة من المغتربين في كل المقاعد. وتنشط الماكينات الحزبية زائدا مجموعة من المستقلين والوجوه الناشطة في المجتمع المدني في اكثر من دولة بغية دفع المغتربين، ولا سيما الذين يدورون في افلاكهم للتسجيل في السفارات او الحضور الى لبنان للاقتراع في دوائرهم ، ولا سيما ان ترجيحات تفيد ان عددا من المقاعد وخصوصا في الدوائر ذات الاغلبية المسيحية يمكن حسمها بأصوات الاغتراب. واذا وصل مجموع المسجلين الى عتبة الـ200 الف قبل موعد انتهاء التسجيل في 20 تشرين الثاني الجاري، يمكن الوقوف عند هذا الرقم وتأثيره في الاصوات التفضيلية شرط ان يتوجه اصحابه الى صناديق الاقتراع.

وقبل الغوص في حصول هذا الفريق او ذاك على المقاعد النيابية، ثمة جملة من الملفات التي تفرض نفسها على المسرح السياسي في البلد لا تدعو الى الاطمئنان، الامر الذي دفع اكثر من جهة الى التحذير من عدم اجراء الانتخابات النيابية في موعدها. ويضاف الى ذلك تدهور مستوى العلاقات والتعاطي السياسية بين الافرقاء حيث لم تتمكن الكتل النيابية من ضبطه في الجلسة التشريعية تحت قبة قصر الاونيسكو، الامر الذي يؤشر الى المزيد من التشنجات ورفع مستوى الخطابات الساخنة.

واذا لم تستطع الكتل حسم مسألة



النائب السابق بطرس حرب.

تحديد النصاب القانوني للنصف زائدا واحدا، فهذا يعني ان جملة من الاقتراحات والقوانين لن تبصر النور في المجلس والتي ينتظرها المواطنون بفارغ الصبر. وادى فقدان النصاب للجلسة الى عدم متابعة جدول اعمال الجلسة التشريعية وترحيل اقتراحات مهمة مثل تجديد قانون "الدولار الطالبي" للعام الدراسي 2021 - 2022.

"الامن العام" تضيء على مسألة النصاب والانقسام الدائر حولها مع النائب السابق بطرس حرب الذي دخل الندوة البرلمانية في دورة 1972 وكان من اوائل النواب المشاركين في اتفاق الطائف. وواصل مسيرته التشريعية على مدار خمسة عقود.

■ لماذا لم تحسم في المجلس مسألة النصاب في احتساب الاحياء والاموات؟

□ في العام 1982 كانت توجد مجموعة من النواب المتوفين. عقدت هيئة مكتب المجلس ولجنة الادارة والعدل اجتماعا انذاك برئاسة الرئيس كامل الاسعد وتم التوجه الى اعتبار احتساب النصاب على النواب الاحياء، لان ثمة استحالة في اجراء انتخابات فرعية او عادية في تلك السنة. كانت الحكومة عاجزة عن اجراء هذا الاستحقاق. ويختلف الوضع اليوم عن الماضي وفي امكان المعنيين تحمل مسؤولياتهم. وكان على الرئيس ميشال عون والحكومة ان يقدما على اتمام هذه الانتخابات في المقاعد الشاغرة. لو تم احترام الدستور ولم يتم خرقه، لما وصلت الامور الى هذا المستوى. اقول ان الوضع اليوم يختلف عن العام 1982 لأن المطلوب اجراء الانتخابات الفرعية، الا ان الحسابات السياسية عند الرئيس عون منعت القيام بهذا الواجب، وادت

> **مسار التشريع في مجلس النواب لا يسير كما يجب**

الى خرق الدستور، ويتحمل البرلمان مسؤولية هذا السكوت. من هنا وقع هذا الخلل وادى الى فتح كل هذه الاجتهادات. في الماضي اعتمد مجلس النواب اكثر من تقليد حيث يوازي التقليد الدستوري النص الدستوري، واعتبر انه من الطبيعي ان يبقى المجلس على هذا الاجتهاد. عند انتخاب الرئيسين بشير وامين الجميل كان يوجد 62 نائبا. تكمن المشكلة الكبيرة التي تطرح من جديد اليوم، انه كلما جرى طرح قانون تفسيري لنص دستوري يقولون ان هذا يشبه التعديل الدستوري ويحتاج الى الثلثين. الرئيس بري من اصحاب نظرية ان التفسير الدستوري يوازن التعديل الدستوري لانه من الممكن حصول تعديل ضمني في التفسير.

■ انت لا تحبذ احتساب النواب الراحلين والمستقيلين في النصاب؟

□ اعتبر ان الاجتهاد الذي سار عليه المجلس اصبح سابقة وتم اعتمادها في اكثر من مرة.

■ كيف ترى توجه فريق سياسي الى المجلس الدستوري للطعن بالقانون والتعديلات التي ادخلت عليه؟

□ في رأيي وبكل اسف انه تم تعيين اعضاء المجلس الدستوري بطريقة تدخل فيها السياسيون، ولا اعرف خيارات الانتماءات السياسية للاعضاء. اصبحت على اقتناع بوجوب اعطاء موضوع تفسير الدستور الى المجلس الدستوري خلافا لرأيي في الماضي. ان 80 في المئة من دول العالم تعطي المجلس الدستوري صلاحية تفسير الدستور. وبعد تجربتنا في البرلمان تبين ان موقفه يدخل في الخانة السياسية وليس الدستورية، ويشترط في المجلس الدستوري هنا ان لا يتم تعيين المحسوبين في عضويته ويتحكم ◄

الموضوع السياسي بهذا المجلس اليوم مع احترامي لبعض العناصر الكفية في عضويته. وعند اعتماد المعايير العلمية والاكاديمية والكفاية تتوفر عناصر الثقة في هذا المجلس. وصلت الى قناعة بأنه قادر على تفسير الدستور اكثر من البرلمان لان تفسيرات الاخير تأتي سياسية وليست دستورية من جراء تحكم القوى السياسية فيه. في الماضي كنت صاحب نظرية ان يعمل البرلمان على تفسير الدستور لان النواب الاحياء انذاك هم الذين صنعوا اتفاق الطائف.

■ كيف تصف المسار التشريعي اليوم؟

□ المسار التشريعي في المجلس لا يسير كما يجب رغم النشاط الموجود في اللجان حيث لا توجد ثقافية سياسية وقانونية. يتم وضع قانون ولا يعرفون كيفية تطبيقه.

شمس الدين: نصاب المجلس 65



تنقسم الاراء حيال مسألة تحديد النصاب عند التصويت على القوانين في الجلسات التشريعية العامة. ويفضل الباحث في قانون الانتخاب وعلوم الاحصاء محمد شمس الدين التعاطي مع هذا الموضوع من الناحية القانونية البحتة وليس من زاوية المصالح السياسية، ويعتبر ان: "المادة 57 تقول ان النصاب، اي الاغلبية المطلقة، هي من العاملين في المجلسين (النواب والشيوخ)، وهذا يعني مَن هم على قيد الحياة. في العام 1990 طرحت هذه المسألة باهتمام كبير قبيل حصول الانتخابات. صدر القانون رقم 11 الذي يقول انه بصورة استثنائية وحتى اجراء انتخابات فرعية او عامة، وفقا لاحكام قانون الانتخاب، وبالنسبة الى النصاب المقرر في الدستور يعتبر عدد اعضاء مجلس الاعضاء الاحياء . يفهم هنا ان هذا القانون بقي صالحا الى العام 1992 وبعد حصول الانتخابات لم يعد يعمل به".

ويميل الى "النصاب من 65 نائبا، والا كان يجب صدور قانون بعد حصول هذا الشغور في عدد المقاعد. النص الدستوري واضح: من عدد الاعضاء الذين يؤلفون المجلس قانونا ولم يشر الى الاحياء او العاملين، وكان يجب هنا صدور قانون على غرار ما حصل في العام 1990. انا لست مع نصاب من 59 على اساس وجود 117 نائبا. بعد وقوع الشغور في 11 مقعدا كان على البرلمان ان يتدارك هذه المسألة ويقول ان النصاب هو على اساس الاحياء، فكنا انتهينا من كل هذه المشكلة والنقاش، لاسيما بعد ان قطعت الحكومة مهلة الشهرين على هذا الشغور ولم تجر الانتخابات الفرعية. روحية المشرع تشير الى الاعضاء الاحياء وهي جاءت في دستور 1926. يبقى المطلوب هو تأمين النصاب من 65 نائبا".

ويعلق شمس الدين على انتخاب الرئيسين بشير وامين الجميل ولم تحسب الاصوات على اساس 99 نائبا، و"يرجع هذا الامر الى الظروف التي كان يعيشها البلد. جاء الرئيس حسين الحسيني في ما بعد وحسم مسألة النصاب، وقال الى حين اجراء الانتخابات الفرعية وتعبئة المقاعد الشاغرة وحصول الانتخابات العامة نعتمد في النصاب على النواب الاحياء. وسيطرت النظرة السياسية على جلسة قانون الانتخاب، الاخيرة ولا يحتاج الدستور في هذه الحالة الى تفسير. ودخل البلد كله في لعبة الانتخابات، ولا ارى معطيات تهدد هذا الاستحقاق".

تحقيق

جورج شاهين

الحدّ الفاصل بين السلطات بعيون دستورية؟
آليات التحقيق العدلي تنعكس حكومياً وأمنياً

فرضت التطورات المحيطة بالتحقيق العدلي وما انتهت اليه احداث الطيونة، نقاشا دستوريا حول دور كل من مجلس الوزراء ومجلس النواب ومجلس القضاء الاعلى في التعاطي مع احالة ملف تفجير المرفأ على المجلس العدلي، وما انتهت اليه اجراءات قاضي التحقيق العدلي الى درجة انعكست على عمل مجلس الوزراء فجمدت جلساته بعد الرابعة منها

تجاه هذا الجدل، اعتبر رئيس وحدة البحوث في مؤسسة جوستيسيا الحقوقية فارس ابي خليل ان اي تدخل في عمل المحقق العدلي في جريمة المرفأ طارق البيطار يشكل تدخلا سافرا للسلطة السياسية في عمل السلطة القضائية. ورأى الاستاذ في كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية الدكتور علي رحال ان خللا كبيرا يعيق التوصل الى الحقيقة وان المحقق العدلي تجاوز القانون والدستور.

ابي خليل: لا صلاحية للسلطة التنفيذية على المحقق العدلي

■ كيف قرأت مسار التحقيق العدلي في جريمة المرفأ منذ احالتها على المجلس العدلي في معزل عن القراءة السياسية؟

□ صحيح ان السلطة السياسية هي وراء التشكيلات القضائية التي عيّن عبرها المحقق العدلي، وقبل ذلك وراء احالة جريمة تفجير مرفأ بيروت امام المجلس العدلي بموجب المرسوم الصادر عن مجلس الوزراء. لكن دور السلطة التنفيذية يقف عند التعيينات القضائية وعند الاحالة الى المجلس العدلي بموجب مرسوم الاحالة. المحققان العدليان طارق البيطار وقبله فادي صوان متشابهان جدا من حيث منهجية العمل مع بعض التمايزات. مثلا، كف يد القاضي صوان عن التحقيقات حصل من محكمة التمييز الجزائية المختصة على خلفية طلب نقل الدعوى الى قاض آخر للارتياب المشروع وفقا للمادة 340 ا.م.ج.. وهنا لا يوقف تقديم الاستدعاء السير في الدعوى الا اذا قررت محكمة التمييز خلاف ذلك. فالقاضي صوان اعتبر انه قد خالف بذلك قانون اصول المحاكمات الجزائية حيال التوقف عن السير في التحقيق قبل صدور القرار، لأن طلب النقل هذا لا يوقف السير بالدعوى الا بقرار من المحكمة المختصة يقضي بذلك لحين صدور القرار بالطلب، على عكس القاضي البيطار الذي لم يتوقف عن السير باجراءات الدعوى، ان لجهة الطلبات المقدمة في وجهه بهدف نقل الدعوى، كما ان طلب الرد الذي لا يوقف السير بالدعوى الا بعد ابلاغ جميع الخصوم، حتى انه اصدر مذكرات توقيف في اللحظات الاخيرة قبل تبليغه. كذلك، فان القاضي البيطار قد حرص على مزيد من مراعاة الاصول القانونية من دون ان يعني ذلك ان سلفه قد ضرب بها عرض الحائط، الا ان الاخير كان اكثر مبدئية في طروحاته من حيث انه اعتبر الحصانات لا تقف امام العدالة، وهذا كان ليصح لو كنا في دولة القانون والحقوق.

■ اين تقف صلاحيات مجلس الوزراء في التعاطي مع المحقق العدلي، وهل في امكانه سحب ملف احالة الجريمة على المجلس العدلي؟

□ بموجب المادة 360 اصول محاكمات جزائية، فان المحقق العدلي يعيّن من قبل وزير العدل بناء على موافقة مجلس القضاء الاعلى، وبالتالي لم يعد لدى الحكومة ووزير العدل وحتى مجلس القضاء الاعلى كادارة قضائية، اي صلاحية على المحقق العدلي في ما يتعلق باساس عمله، باستثناء امكان احالته على التفتيش القضائي اذا توافرت شروطه، وهذا امر صعب. على الرغم من وجود قاعدة موازاة الصيغ والاشكال، بمعنى ان من اصدر قرار التعيين والاحالة يمكنه سحبهما او التراجع عنهما، لكننا نهمل تطبيق هذه القاعدة هنا طالما وضع المحقق العدلي يده على الملف وبالتالي، المخارج لتنحية القاضي بيطار او رده تكون في المحاكم. اذ انه يبقى في الامكان بموجب المادة 340 ا.م.ج. نقل الدعوى من المحقق العدلي الى محقق آخر للارتياب المشروع، وذلك وفقا لقرار يصدر عن احدى الغرف الجزائية في محكمة التمييز الجزائية. لكن طالما ان المحاكم المختصة لم تقض بتنحية او رد القاضي او نقل الدعوى، او سواها من الحالات الصريحة التي ترفع يد المحقق العدلي الحالي عن القضية، فيبقى هو سيد ملفه، وبالتالي يستمر في العمل من دون اي عائق. اما سوى ذلك، فالاشكال التي نشهدها من تعبيرات ومحاولات سياسية، كالحديث عن تعيين لمحقق عدلي اخر، او اي عرقلة لعمل المحقق العدلي الحالي من قبل السلطة السياسية، هو تدخل سافر في عمل القضاء وضرب لمبدأ الفصل بين السلطتين التنفيذية والقضائية المكرس في الدستور اللبناني.

■ اذا ما هو دور مجلس القضاء الاعلى ومجلس النواب لحل هذه المعضلة؟

□ ينحصر دور مجلس القضاء الاعلى بالملاحقة التأديبية وفق شروط محددة، ولا يمكن ان يكون المرجع المختص برد المحقق العدلي او نقل الدعوى من يده كونه ليس محكمة. فالمبدأ في القانون اللبناني هو ان الرد والنقل يحصلان امام المحكمة المختصة التي يتبع لها القاضي المطلوب رده او نقله. عليه، قد يكون المخرج الوحيد المتبقي لاهل السلطة، "استعمال اداتي للقانون"، بمعنى محاولة اخذ المسألة الى ملعب مجلس النواب، عبر ادراج بند في جدول اعمال الهيئة العامة لمجلس النواب، باحالة ملف جريمة مرفأ بيروت على المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، عبر تأليف لجنة تحقيق برلمانية في هذا الخصوص، الامر الذي يتطلب اكثرية عادية فقط في مجلس النواب لاقراره. من ثم، وفي ضوء هذا التحقيق البرلماني، في حال الموافقة اكثرية ثلثي اعضاء البرلمان، تحال القضية الى المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء. في هذه الحالة، يعلن البرلمان انه اصبح صاحب اختصاص، وتنعقد صلاحية المجلس النيابي. الا انه تجدر الاشارة، الى ان المجلس العدلي سبق ان بدأ عمله ووضع يده على الملف بموجب مرسوم، وهو ما يعرف قانونا بـ "droit de saisine" وهنا نصبح امام تنازع ايجابي للصلاحيات "conflit de competence" حيث ان كلا من مجلس النواب والمحقق العدلي سيعتبر انه صاحب الصلاحية.

> يمكن لمجلس النواب احالة ملف جريمة المرفأ الى المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء


رئيس وحدة البحوث في مؤسسة جوستيسيا الحقوقية فارس ابي خليل.

■ ما هي الضمانات لاستمرار التحقيق العدلي حتى النهاية الحتمية لمهمته؟

□ ما يضمن الوصول الى الحقيقة هو كبح التدخل في اعمال القضاء من قبل السلطة السياسية، كما وضرورة رفع الحصانات عن كل المدعى عليهم، وتنفيذ مذكرات التوقيف والاحضار. لكن ذلك لن يتم الا باستجابة كل الجهات المعنية بشكل جدي وفاعل وشفاف، وبدورها هذه الاستجابة لن تحصل الا في الاستمرار بالضغط الشعبي السلمي والمنظم والمتابعة الاعلامية من دون كلل او ملل.

رحال: تجاوز البيطار اخطاء سلفه وتمادى في خرق القانون والدستور

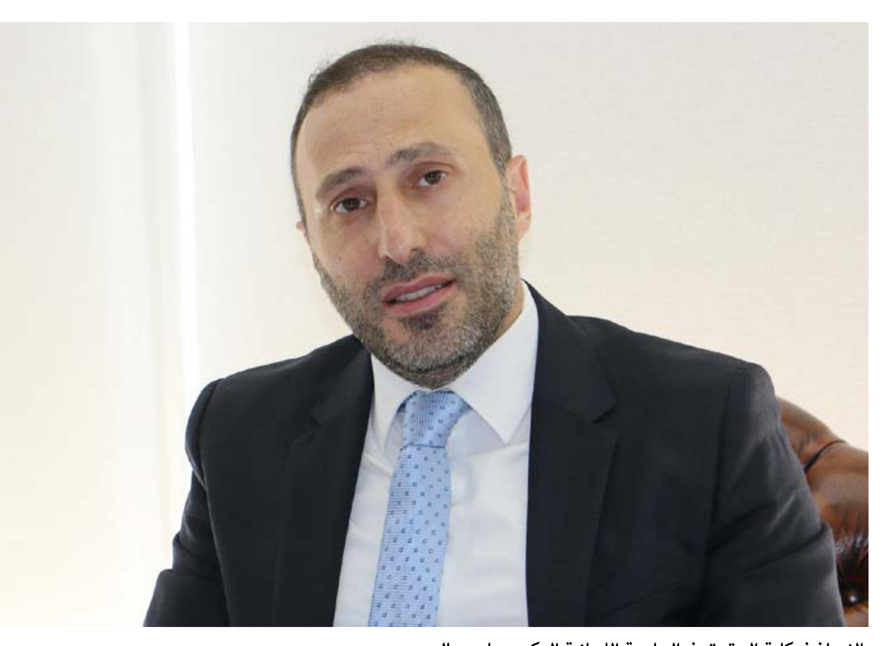
■ ما هو الحد الفاصل بين السياسة والقضاء في النقاش الذي يتناول تطورات التحقيق العدلي في جريمة المرفأ؟

□ ان النقاش الحاصل السياسي والقانوني في ما خص التحقيق واداء المحقق العدلي هو نتيجة طبيعية لتسييس التحقيق من قبل القاضي طارق البيطار. فاداؤه ينم عن فقدان المهنية اللازمة بشكل مقصود ومتعمد، فلا يحق لقاض ان يتجاوز احكام الدستور والقانون. التحقيق في وضعه الحالي يوجه الرأي العام بشكل مدروس الى اتهام سياسيين عبر ايحاءات وتسريبات تبعد الناس من الاسئلة المشروعة التي تكشف الحقيقة. تجاوز البيطار اخطاء سلفه وتمادى، وتغاضى عن الكتاب الاول للقاضي صوان وفقا لاحكام الدستور، اي الطلب من مجلس النواب القيام بالاجراءات اللازمة للملاحقة والتحقيق في جريمة المرفأ محددا ضمنا كل رؤساء الحكومات ووزراء المال والاشغال والعدل ما بين 2013 و2020. وبدل ان يستفيد البيطار من اخطاء صوان، اتبع السياسة التحقيقية ذاتها، وتمادى من حيث تصحيح الادعاء بشكل يؤدي الى اعفاء شركات التأمين من اي تعويض واجب، اذ غيّر الادعاء من التقصير والاهمال والتسبب في الايذاء والقتل الى ناحية وكأن الجميع يقصدون الانتحار وقتل الاخرين. كما اعتمد ◄

اسلوبا انتقائيا من حيث المشتبه بهم، فاختار رئيسا واحدا من رؤساء الحكومات، وثلاثة وزراء فقط من المال والاشغال من دون السابقين والحاليين وتغاضى عن وزراء العدل، واضاف وزيرا واحدا من الداخلية وتناسى وزراء الخارجية ممن مر الملف عبرهم لمخاطبة الخارج في خصوص طاقم السفينة الاجنبي، ولم يقارب رئيس الجمهورية الذي كشف انه ممن علموا بأمر النيترات. ليس المطلوب اعفاء الملاحقين اذا كانوا من المشتبه بهم، بل ان يلاحقوا وفقا لما يقتضيه الدستور والقانون امام المرجع الصالح. فلماذا احيل قاضيان مشتبه فيهما للملاحقة على قضاء خاص نظرا الى صفتهما الوظيفية، ولا يحال من يحمل صفة خاصة نتيجة وضعه الوظيفي على الهيئة القضائية التي يجب ان تحقق معه وتحاكمه؟ لماذا يحفظ القاضي الضمانات المشار اليها في المادة 20 من الدستور لزملائه القضاة ويتجاوز المخصصة للمتقاضين؟ الرؤساء او الوزراء يجب ان يحالوا على المحكمة الخاصة بهم وحفظ حقوقهم؟ لم يحترم القاضي الاصول الاجرائية الواجبة الاتباع، وحشر التحقيق في بعد سياسي يتجاوز المعطى الداخلي ويسبب اقتتالا داخليا وتشرذما في العمل الحكومي، وذلك عن قصد لا احتمال فيه.

■ كيف تحدد ادوار الحكومة ووزير العدل ومجلس القضاء الاعلى في ما هو مطروح وصلاحياتهم، وهل يمكن اعادة النظر في احالة الجريمة على المجلس العدلي؟

□ حددت المادة 65 من الدستور صلاحيات الحكومة بوضع السياسة العامة للدولة، حل المجلس النيابي، اعلان حالة الحرب والسلم، اقالة الوزراء وغير ذلك. وهو ما يظهر مدى السلطة الواسعة التي يتمتع بها. وعليه ان يحفظ السلم الاهلي بالدرجة الاولى. كما ان مقدمة الدستور تنص على مبدأ الفصل بين السلطات وتوازنها وتعاونها. وان قرار احالة اي دعوى على المجلس العدلي يجب ان يصدر بناء على مرسوم يتخذ في مجلس الوزراء، وعندما تحال القضية عليه ويضع يده عليها، مع ما يترتب من مفاعيل قانونية تصبح امكان العودة عن هذا المرسوم امرا صعبا يشك في مشروعيته. لكن النصوص لا تطبق بشكل جامد. واذا لم ينص الدستور او القانون على منع ما يمكن للحكومة ان تقرر في اي شأن مهم على ان لا يكون قراره مخالفا لنص صريح، لان المبدأ القانوني العام "الاصل هو الاباحة والمنع هو الاستثناء". فمجلس الوزراء ومن خلال ممارسته السياسية ضمن ضوابط الدستور قد يقف امام تعقيدات واقع سياسي لا يمكن تجاوزها، فعليه ان يعالج اي اشكالية تؤثر على السلم الاهلي من خلال مراسيم وقرارات لا تناقض احكام ونصوص قانونية وشرعية. وحيث ان صلاحيات مجلس الوزراء في اتخاذ قرارات واسعة، وحيث ان قراره باحالة قضية المرفأ على المجلس العدلي اي السلطة القضائية وتمسك محققها بصلاحيات تراها السلطة التشريعية من اختصاصها، قد سبب خلافا بين السلطتين وعلى السلطة المسببة بالاشكالية الحاصلة ان تجد حلا الذي قد يكون منطلقه مبدأ "Raison d'Etat" خاصة ان الاشكالية القائمة طالت السلم الاهلي واوقعت دماء وازهقت ارواحا، ومَن كان له ان يقرر حالة السلم والحرب واقالة وزراء يمكن له ان يتخذ قرارات مهمة تحفظ الوطن. فالقرار الوزاري هو قرار اداري ليس نهائيا ومؤبدا ويجوز للادارة الرجوع عنه او تعديله ساعة تشاء بحسب الظروف والمعطيات وبحسب سلطتها الاستنسابية، فكيف بالحري اذا كان في الامر مسألة سلم اهلي ومصلحة عليا. اما لناحية مجلس القضاء الاعلى، فان امر تنحية المحقق العدلي في يده عبر البحث في اهليته لناحية المهنية في التحقيق الذي يتولاه. وان قراره يجب ان يأتي نتيجة اقتراح من هيئة التفتيش القضائي التي تتحرك بناء على طلب من وزير العدل او اي شكوى مقدمة من متضرر. ان تعيين المحقق العدلي بقرار يجوز الرجوع عنه وتعيين آخر كما عند تعيينه بعد موافقة مجلس القضاء الاعلى، عملا بقاعدة "موازاة الصيغ"، لاسيما وان المشروع لو اراد جعل هذا التعيين نهائيا، لفعل ذلك صراحة على غرار تعيين رئيس ومفتشي هيئة التفتيش القضائي حيث لا يجوز الرجوع عنه او نقلهم الا بطلب خطي منهم.


الاستاذ في كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية الدكتور علي رحال.

> **الملاحقة امام المرجع الصالح لا تجوز الا وفقا لما يقتضيه الدستور والقانون**

الملف

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

وزير التربية: أساتذة جامعيون تركوا نهائياً وثانويون طلبوا إجازات بلا راتب

عانى القطاع التربوي خلال السنتين الاخيرتين من هجرة الادمغة والكفايات، فباتت هجرة اساتذة الجامعات والطلاب الجامعيين وحتى الثانويين ظاهرة خطيرة، اذ تشير ارقام عن رغبة 90% منهم في الهجرة نتيجة الظروف المعيشية والاقتصادية الصعبة واليأس من امكان تحسن الاحوال. وبات لبنان يحتل المركز 113 من اصل 144 بلدا بالنسبة الى هجرة الكفايات

ارقام المديرية العامة للامن العام دلت على نسب الرغبة او المسعى الى الهجرة، وقد ورد فيها "انه في الاشهر الثمانية الاولى من السنة الحالية وصل عدد طالبي جوازات السفر الى نحو 260 الف جواز، مقارنة بنحو 142 الفا في الفترة نفسها من 2020، اي بزيادة نسبتها 82 في المئة".

تفيد معلومات مرصد الازمة في الجامعة الاميركية في بيروت، ان ملامح هذه الهجرة بدات تظهر في اواخر العام 2019 لتبلغ ذروتها بعد انفجار مرفأ بيروت في 4 آب 2020، ثم في الشهرين الاخيرين مع بلوغ ازمة البنزين والمازوت والكهرباء اوجها، ويرجح ان يكون الرقم نحو 300 الف مهاجر. كما اعلن المرصد ان عدد الذين تقدموا من السفارات بطلب هجرة في الاشهر الماضية بلغ نحو 34 الف شخص.

على الصعيد التربوي والتعليمي، غادرت فئات النخبة المنتجة لبنان خلال الاشهر الماضية، منهم عدد كبير من اساتذة الجامعات (190 من الجامعة الاميركية وحدها). فيما عانت جامعات اخرى خاصة من مشكلة عدم تجديد عقود اساتذتها المتعاقدين سنويا، وكذلك الحال بالنسبة الى الجامعة اللبنانية.

تشير المعلومات المتوافرة الى ان اكثر من 2000 استاذ تقريبا في القطاع الخاص، تركوا التعليم نتيجة تدني الرواتب او فقدان قيمة رواتبهم بعد ارتفاع سعر الدولار.

رغم كل هذه الازمات انطلق العام الدراسي الجديد في 11 تشرين الاول الماضي، بترتيبات واجراءات صعبة، وسط معاناة على اكثر من صعيد.

في هذا اللقاء مع وزير التربية القاضي الدكتور عباس الحلبي، يضيء على المعطيات بازاء هجرة الاساتذة والطلاب، وكيفية معالجة مشكلات العام الدراسي الجديد، لاسيما مشكلة الاساتذة المتعاقدين.


وزير التربية القاضي الدكتور عباس الحلبي.

> **نقابات المعلمين تتحمل المسؤولية بالترويج لمقاطعتها التدريس**

■ ما هي معطيات وزارة التربية عن هجرة العاملين في القطاع التربوي؟

□ لا شك في ان الازمة الاقتصادية والمالية والمعيشية والاجتماعية اصابت قطاع التربية والتعليم كما اصابت سائر القطاعات لاسيما القطاع الصحي والاستشفائي. لكن ليست لدينا احصاءات دقيقة لا عن العائلات التي رافقت اولادها الى الخارج ولا بالنسبة الى المعلمين، بل لدينا معطيات. منذ تسلمي مهام وزارة التربية، تسلمت نحو 120 طلب اجازات بلا راتب من اساتذة في ملاك التعليم الرسمي لمدة ثلاثة واربعة اشهر، ويقيني ان هذه المجموعة تريد النزوح الى الخارج اما بعد توافر عقد عمل لهم مسبقا واما للبحث عن عمل. اخشى ان يزداد عدد طالبي الاجازات، واخشى اكثر انه عند حلول انتهاء الاجازة ان يطلبوا تجديدها. حتى الان هذه هي المعطيات الثابتة لدي بالنسبة الى اساتذة التعليم العادي. بالنسبة الى الجامعة اللبنانية فقد سألت رئيس الجامعة السابق الدكتور فؤاد ايوب، فاجاب ان لا احصاءات رسمية لديه لعدد الاساتذة الذين تركوا الجامعة، لكن هناك عددا وافرا ترك لبنان الى فرص عمل في بلدان اخرى.

■ ماذا بالنسبة الى هجرة الطلاب؟

□ ثمة اعداد كثيرة من العائلات خافت من تضييع السنة الدراسية على اولادها نتيجة الاضرابات والظروف القائمة، كما ان هناك تلامذة في المراحل الابتدائية والمتوسطة فضل اهلهم عدم تحمل مخاطر تضييع السنة الدراسية عليهم ففضلوا الانتقال الى الخارج. هذا الامر مأساوي في ذاته لان لبنان يفرغ من طبقاته الوسطى والغنية، وعوض انفاق اموالهم في لبنان يذهبون الى بلدان مكلفة ويتحملون اعباء كبيرة نسبة الى الاعباء التي يتكبدونها في لبنان. انا اعتقد ان هذا الامر له علاقة بتصرف نقابات المعلمين التي اوحت بانه قد لا يكون هذه السنة عام دراسي عادي طبيعي، وبالترويج عبر الاعلام ان المعلمين سيقاطعون التدريس. هذا الامر ادى الى خشية الاهالي وتاليا الى الهجرة القسرية للعائلات والطلاب.

■ كيف يمكن الحد من هذه الهجرة وما دور وزارة التربية؟

□ لا يمكن ان تجترح وزارة التربية وحدها الحلول. فهذه المشكلة مرتبطة بسياسة الحكومة لان هناك مطالب مالية تتصل بتدني قيمة الرواتب بعد تدني قيمة العملة الوطنية والغلاء الفاحش وارتفاع بدل النقل الذي لا تغطي الدولة حاليا الا جزءا يسيرا من كلفته. لذلك نعمل مع وزارة المال على تعديل بدل النقل او على الاقل مضاعفته، لتمكين الاساتذة من التنقل الى عملهم في القطاعين العام والخاص. بالنسبة الى الرواتب، فان سياسة الحكومة هي ضد اي زيادة في الرواتب لان الاوضاع الاقتصادية عندما تتردى يكون من الصعب زيادة الرواتب لما لها من اثر سلبي على قيمة العملة والدخول في دوامة التضخم بنسب اعلى بكثير من النسب الحالية. لكننا فكرنا مع وزير المال، وبعناية رئيس مجلس الوزراء، ان نعود الى فكرة صرف منحة المساعدة الاجتماعية طوال هذه السنة، والتي تدور حول مليون او مليون و300 الف ليرة. هذا الامر لن يقتصر على القطاع التعليمي، بل سيشمل كل موظفي قطاعات الدولة الرسمية والاسلاك العسكرية، وقد وضع على نار حامية. فاذا استقرت الاوضاع وعادت الحكومة الى العمل السريع، يقر في اول جلسة لمجلس الوزراء. لكننا لم ننتظر توافر الامكانات لدى الخزينة، وسعينا مع الجهات المانحة في ما خص قطاع التعليم الرسمي لتوفير مساعدات نقدية بالعملة الاجنبية مباشرة الى الاساتذة والمتعاقدين. بالنسبة الى اساتذة الجامعة اللبنانية، قررت ادارتها بموافقتي، منح الاساتذة منحة قيمتها مليون ليرة للاساتذة المتعاقدين، و20 مليونا لمن هم في الملاك، وتقديم مساعدة لصندوق تعاضد الاساتذة بقيمة 6 مليارات ليرة ونصف مليار لتغطية نفقات الاستشفاء وتغطية ادوية الامراض المستعصية والمزمنة، علما ان المبلغ متوافر لدينا. كما ستصيب هذه المنحة سائر الموظفين في الجامعة بنسب اقل.


سعينا الى توفير مساعدات بالعملة الاجنبية الى الاساتذة والمتعاقدين والجامعيين.

■ ما هي الحلول للقطاع الخاص؟

□ ثمة مشروع قانون في المجلس النيابي بقيمة 500 مليار ليرة سيخصص مبلغ 350 مليارا منها للقطاع الخاص و150 مليارا للقطاع الرسمي، فيما سيتم توزيعها على المدارس بحسب اعداد الطلاب لمساعدتها في تغطية المصاريف التشغيلية.

■ هناك مشكلة التسرب المدرسي بسبب الضائقة المعيشية ولان ثمة اهلا غير قادرين على مواصلة تعليم اولادهم؟

□ نسعى الى فتح ابواب التسجيل في المدارس الرسمية امام كل الطلاب لاستيعاب اكبر عدد ممكن، كما نسعى مع منظمة الاونيسكو ومنظمات الامم المتحدة لتوفير امكانات التعليم لغير المسجلين او غير القادرين على جمعهم وتشجيع اهاليهم على دخولهم المدارس. كما ستخصص صفوف خاصة لهم ضمن اطر وبرامج تعليمية خارج اطار البرامج الرسمية المعتمدة، بما يمكنهم من دخول المدارس. ◄

■ ماذا عن خطوات التحضيرات ومعالجة المشكلات القائمة لاسيما مشكلة الاساتذة المتعاقدين الذين لوحوا بمقاطعة التدريس؟

□ في 14 تشرين الاول الماضي وقّعت قرارا بتوزيع المنح التي وردت من الجهات المانحة الى اساتذة الملاك والمتعاقدين وجميع افراد الهيئة التعليمية بجميع مسمياتها، وصولا الى عمال المكننة والتنظيفات. كل العاملين في القطاع التربوي الرسمي سيصيبهم جزء من المنح وفق شروط العمل والحضور، فمَن لم يحضر لن يحصل على المنحة. هذا ما نسميه حافزا على الحضور والتعليم والعمل، وقد وضعنا جدولا تفصيليا لتحديد جدول حضور الاستاذ والموظف. خلافا لبعض الاقوال المغرضة التي قالت ان وزير التربية وعد وكرر الوعود لكننا لم نسمع منه كلمة عن من الجهات الدولية المانحة، سبق ان قلت ان المنح وردت من البنك الدولي ومنظمة اليونيسف ومنظمة الاونيسكو. المبلغ المتوافر حاليا هو 70 مليون دولار ونسعى للحصول على المزيد.

■ سمعنا انك طلبت ايضا مبلغ 300 مليون دولار، لأي هدف؟

□ طلبت من الجهات المانحة ان تساعدنا على تنفيذ الخطة الخمسية للوزارة، وتقدمنا كثيرا في هذا الصدد. سيعقد مؤتمر دولي خاص عن التربية في لبنان على هامش مؤتمر الاونيسكو العام في باريس ابتداء من 9 تشرين الثاني، يحضره ممثلون عن جميع الدول لتأمين مستلزمات تنفيذ الخطة الخمسية التي تصيب كل قطاعات التعليم في لبنان.

■ هل ثمة اجراءات اخرى لتأمين انطلاق عام دراسي آمن وناجح؟

□ نسقنا مع وزارة الصحة للقيام بحملة تلقيح شاملة لجميع الطلاب من 12 سنة وما فوق وللمعلمين والعاملين في المدارس الرسمية والخاصة، وعملنا على توفير 150 الف ليتر مازوت من وزارة الطاقة للمدارس وهناك كميات غيرها. امّنا الكتب للقطاعين العام والخاص والقرطاسية لتلامذة المدارس الرسمية لغاية الصف السادس، ووفرنا كل وسائل الوقاية الصحية من كمامات ومعقمات ومستحضرات تنظيف. فضلا عن مساعدات نقدية للمدارس الرسمية بقيمة 14 مليون دولار توزع بحسب احجام المدارس لمساعدتها على تغطية نفقاتها التشغيلية. تتراوح هذه المبالغ بين 5 الاف دولار و20 الفا حسب حجم المدرسة وعدد طلابها. لكن هناك مشكلة نقص في عدد افراد الهيئة التعليمية، لذا سمحنا وفق ظروف كل مدرسة بالتعاقد على حساب مجالس الاهل وصناديق المدارس.

المساعدات النقدية للمدارس الرسمية ستصل الى 14 مليون دولار.

■ هل من خطوات لتطوير المناهج التعليمية؟

□ لدينا ورشة في هذا الشأن، وهناك ملفان مهمان لتطوير المناهج التعليمية. اطمح الى ان نعلن من الان وحتى نهاية السنة الاطار الوطني للمناهج الجديدة. بالنسبة الى التعليم المهني فتحنا حوارا مع منظمة اليونيسف لتوفير مساعدات لهذا القطاع، بغية تعزيزه وتجهيزه وانصاف المعلمين فيه. اتطلع الى ان يكون لدينا شيء ما قريبا لنعلنه لهذا القطاع.

■ هناك مشكلات كثيرة في الجامعة اللبنانية كيف تجري معالجتها؟

□ اول خطوة مهمة اتخذناها هي تعيين الدكتور بسام بدران رئيسا للجامعة يوم انتهاء ولاية الرئيس السابق الدكتور فؤاد ايوب، وهي المرة الاولى التي يحصل فيها تعيين مماثل في اليوم نفسه. الرئيس الجديد معروف بانه اكاديمي منفتح، وقد ابلغني انه سيعمل على تحقيق وحدة الجامعة لتحقيق مصلحتها. الخطوة الثانية انه سيقوم بتعيين عمداء اصيلين للكليات لان كل العمداء الحاليين هم بالوكالة. ثم سيصار الى النظر في امكان ادخال الاساتذة المتفرغين الى الملاك، ثم الاساتذة المتعاقدين. كل ما نطلبه من الاساتذة منحنا الوقت الكافي لاجراء كل هذه الورشة التي كانت متروكة على مدى سنوات طويلة، اذا ساعدنا صفاء الجو السياسي. اما عن تعزيز الجامعة وتطويرها، فقد بحثت مع الجهات المانحة لتقديم مساعدة مالية فورية تمكنها من اجتياز المرحلة الصعبة التي تمر فيها، وهي بقيمة 19 مليون دولار للاساتذة و14 مليونا للجامعة، بشكل انه اذا تحققت هذه المنحة يمكن ان تحل الكثير من المشكلات والمصاعب التي تواجهها الجامعة. وقد اجرت هذه الدول دراسة بناء على طلبنا لتحديد الموقف من الموضوع.

الملف

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

نقيب الأطبّاء: 2500 طبيب غادروا لبنان لكننا صامدون ووضعنا لا يزال مقبولاً

يخوض الاطباء في لبنان معركة حياة او موت، لا بالنسبة الى مرضاهم فحسب، بل من اجل بقائهم صامدين في مهنتهم الانسانية التي اصبح التزامها مثابة عبء لم يشهدوه في احلك سنوات الحرب، مما يجبرهم على الهجرة الدائمة او الموقتة ويقرع تاليا اجراس الانذار من ان يخسر لبنان موقعه كمستشفى الشرق

ما من ارقام تبعث على الارتياح في ما يتعلق بلبنان منذ العام 2020، والتي تنبئ بأن البلد يمر في اصعب الظروف بحيث سبق للبنك الدولي ان وصفها بانها من بين الاسوأ على مستوى العالم خلال اكثر من قرن. لهذا قد يبدو طبيعيا - وان كان مؤلما - مشاهدة ارقام المغادرين وطنهم، وهي بعشرات الالاف خلال الاشهر القليلة الماضية، بحثا عن فرص حياة افضل وامان للمستقبل.

لا يبدو ان هذه الهجرة تقتصر على قطاع اجتماعي او اقتصادي محدد، بل تشمل مختلف الشرائح والاعمار وكل من يتسنى له ايجاد موطئ قدم في الخارج املا في تحقيق مردود مالي افضل، خاصة بعد الانهيار الكارثي لقيمة الليرة اللبنانية منذ العام الماضي، واغلاق الاف المؤسسات ابوابها، والتقديرات من جهات لبنانية ودولية بأن نسبة من بات يشملهم خط الفقر في لبنان، تخطى 50 في المئة. اذا كانت كل اشكال الهجرة للطاقات وخاصة في جيل الشباب، مثابة خسارة للبنان ومجتمعه الانتاجي، لكن في ما يتعلق بقطاع الاطباء تحديدا، فان هجرة الاطباء لها وقع مختلف، ذلك ان هؤلاء الجنود المجهولين كما يصفهم كثر، كانوا في الصفوف الامامية منذ العام 2019 لمحاربة وباء كورونا وسقط لهم شهداء، والاهم انهم حتى في ايام الحرب الاهلية السوداء بقيوا في غالبيتهم في ارضهم الى جانب اهلهم ومواطنيهم.

لهذا، كان من اللافت البيان المشترك للمدير العام لمنظمة الصحة العالمية تادروس ادهانوم ومدير منطقة الشرق الاوسط في المنظمة احمد المنظري، في ختام زيارة لهما الى لبنان في ايلول الماضي، والذي قالا فيه ان 40 في المئة من اطباء لبنان غادروا، وان "التحديات التي يواجهها القطاع الصحي في لبنان هائلة وتهدد العديد من المكاسب التي حققتها البلاد على مدى العقود الماضية". لطالما وصف لبنان في العقود الماضية بانه مستشفى الشرق نظرا الى الكفايات الطبية العالية والتخصصات التي كان يتمتع بها اطباؤه، وفي الخدمات الصحية التي كان يؤمنها، التي جعلت من لبنان مركزا يستقطب الباحثين عن العلاج والطبابة والرعاية الصحية المتطورة، عوضا عن اللجوء الى مستشفيات الغرب واطبائه. تقول منظمة الصحة العالمية ان "الازمة الاقتصادية الحالية ادت الى زيادة الفقر في جميع انحاء البلاد واصبحت جميع القطاعات بما في ذلك الصحة عرضة لخطر الانهيار"، وان "القيود على العملات الاجنبية تحد بشدة من استيراد الادوية والسلع الطبية، كما ان المستشفيات تعمل بنصف قدرتها في اليوم، بسبب نقص المحروقات". وتضيف ان "ما يقرب من 40% من الاطباء في لبنان و30% من الممرضات المسجلات غادروا البلاد فعلا، اما بشكل دائم او موقت بسبب الاوضاع، اضافة الى تفشي جائحة كورونا التي لا تزال تخلق تحديات على مستوى القطاع الصحي والمجتمعات على حد السواء". "الامن العام" حاورت نقيب الاطباء البروفسور شرف ابوشرف للاطلاع منه على ما يحصل في قطاع الاطباء وهجرتهم، خصوصا اصحاب الاختصاص منهم، اسباب ذلك وما الذي تقوم به نقابة الاطباء من خطوات ومبادرات من اجل الحد من هذه الظاهرة المخيفة كما يصفها، والتي طاولت حتى الان نحو 2500 طبيب.

■ ما هي تقديراتكم لاعداد المغادرين او المهاجرين من الاطباء؟

□ اعداد الاطباء المغادرين بلغت حوالى 2500 طبيب. غالبية الاطباء الجدد يغادرون الى العراق ودول خليجية، وجزء كبير منهم الى اوروبا واميركا. هناك شريحة غادرت لكن لم نتمكن من تحديد وجهتها النهائية لانهم سافروا ولم يحددوا وجهتهم النهائية لهم ولعائلاتهم، وهم من اختصاصات مختلفة، في الجراحة العامة وجراحة العظام والقلب والغدد والجلد والعناية الفائقة والطوارئ. مثلا، في لبنان 10 اطباء متخصصين في امراض قلب الاطفال، وانا منهم، غادر 4 منهم حتى الان. هذا رقم كبير بالنسبة الى هذا الاختصاص في بلدنا، فنحن في حاجة اليهم. رغم ان عدد الاطباء في لبنان يبلغ نحو 15 الف طبيب، اي طبيب لكل 350 مواطنا، وهو عدد جيد ويساهم الى حد كبير في تغطية المعاينة والعلاج الطبي حتى الان، ففي الغرب هناك طبيب لكل الف مواطن.

■ هل هذه سابقة في تاريخ نقابة الاطباء؟

□ نعم هذه سابقة لم تحصل بهذه الدرجة المخيفة مثلما يجري الان. حتى خلال سنوات الحرب الاهلية كان الاطباء يبقون، لان اوضاعهم المعيشية كانت مؤمّنة نسبيا في ما يتعلق بالضمان واستمرار عمل وزارة الصحة والمستشفيات. كما ان كرامتهم كانت محترمة، فلم يتعرضوا للاهانة او العنف الجسدي او اللفظي الذي بتنا نشهده في الاونة الاخيرة.

■ هل بلغنا نقطة اللاعودة في القطاع الطبي؟

□ يمكنني القول ان وضعنا حتى الان لا يزال مقبولا. رغم ان العديد من الاطباء الجدد يغادرون، لكن الاطباء الذين بلغوا الخمسين او الستين من العمر باقون بشكل عام، وهذا جيد لنا. من بين مَن يغادرون يتوجهون الى الغرب ولا يريدون العودة لانهم اصطحبوا عائلاتهم معهم واولادهم الى الجامعات، وهناك من يغادر الى دول عربية ما يمكن ان يكون نصف هجرة، وهذا جيد لان احتمال عودتهم قائم.



نقيب الاطباء البروفسور شرف ابوشرف.

■ كيف بدأ كل ذلك؟

□ بدأت الهجرة عام 2019 مع بداية الاحداث والتظاهرات، ثم جاء وباء كورونا، الازمة الاقتصادية الخانقة، واخيرا تفجير المرفأ الذي دمر نصف بيروت و4 مستشفيات رئيسية في بيروت وعيادات الاطباء. هذه عناصر اساسية مؤثرة. بات الوضع المعيشي لعدد كبير من الاطباء مزريا. يتابع اولاد العديد من الاطباء دراساتهم في الخارج، في المقابل قيّدت المصارف اموالهم.

■ اليس من المتوقع ان يضحي الاطباء ايضا؟

□ صحيح ان الطبيب امام مهمة انسانية وهو يضحي، لكن الى متى والى اي حد؟ يجب ان يكون الحد الادنى متوافرا له، واذا لم يكن موجودا لن نلومه اذا غادر. مَن بقي، ونحن منهم، صامدون، فالبلد بلدنا، ولكننا نحتاج الى تحفيز. الاوضاع لا تساعدهم، ففي مسألة البنزين مثلا، كان على الطبيب ان يقف 4 ساعات في طوابير امام المحطة، فكيف سيعمل؟ هناك ايضا قضية الشح في الادوية التي لا تتوافر لمساعدة الطبيب على اداء واجباته، والمعدات الطبية احيانا تكون غير متوافرة وخاصة تلك الحساسة المتعلقة بامراض القلب، وهي تحرم الاطباء من امكانات العمل.

> **"الكفايات في المستشفيات الجامعية تهاجر منذ عام 2019"**

■ التقيتم وزير الصحة الجديد فراس الابيض، هل طرحتم مطالب النقابة والاطباء؟

□ اجتمعنا بالوزير الجديد، وهو رجل علم وكفاية وصدق، وهو الرجل المناسب في المكان المناسب ويعلم ماذا يجري في القطاع الطبي. طرحنا معه قضايا مثل دعم قطاع الصحة على صعيد الطبيب والممرض والمستشفى. كما بحثنا الاجراءات الممكنة لكي يتمكن الاطباء من الوقوف ماليا على اقدامهم ولكي نحد تاليا من هجرتهم، ورفع قيمة التعرفة لهم، وربط التعرفة بمؤشر غلاء المعيشة. ناقشنا قضية جدول الاعمال الطبية من اجل اقراره، وايضا مسألة دعم مشاريع القوانين المتعلقة بحصانة الطبيب، اضافة الى ضمان الطبيب بعد تقاعده، وبحثنا في مطلبنا اجراء انتخابات النقابة مرة كل ثلاثة اعوام بدل المطبق حاليا، اي مرة كل سنة، مما يشكل شللا للعمل النقابي. ويبقى ايجاد حل للمشكلة الاقتصادية هو الاساس للطبيب كما لكل شرائح المجتمع.

■ ما هي خطواتكم المستقبلية من اجل الاطباء؟

□ نتعاون مع اتحاد نقابات المهن الحرة بازاء موقف المصارف من اموال الاطباء والنقابات. نسلك طريق الشكوى، ثم الانذار الرسمي، واذا تواصل الوضع على ما هو عليه، سنتقدم بدعوى الى القضاء. بالنسبة الى حصانة الطبيب، تقدمنا بمشروع قانون الى مجلس النواب لتشديد العقوبات على كل المعتدين على الاطباء في اثناء عملهم، لان المعتدين يفلتون عادة من المحاسبة. كما تمكنا من العمل من اجل استخراج قانون يعتبر الاطباء الذين توفوا في اثناء عملهم في مكافحة كورونا مثابة شهداء الواجب.

■ هل تعتقد ان لبنان يفقد دوره كمستشفى للشرق؟

□ حتى الان، كلا. لكن اذا استمرت الاوضاع كما هي عليه، سيحصل ذلك ويا للاسف. هناك كفايات كبيرة لدينا، لكننا نحتاج الى دعمها وتحفيزها على البقاء.

■ كيف نتجب الوصول الى هذا الوضع؟

□ الاوضاع تحتاج الى حلول تتمثل في الدعم المعنوي والقانوني والاجتماعي والاقتصادي للاطباء، كتلك التي تقدمنا بها الى مجلس النواب. الحل مالي ايضا، ويجب ان يشعر الطبيب انه يعيش بكرامته. المشكلة ان الازمات مترابطة، فمثلا اذا هاجرت الممرضة، فان الطبيب لا يمكنه العمل. كما ان رواتب الناس لم تتغير والطبيب لا يحصل على اجره الكافي. مؤشر الغلاء المعيشي يجب ان يتم اصلاحه من اجل كل الناس. هناك حاجة ايضا الى تحديد المعايير الادنى من اجل ان ينجز الطبيب عمله، من دواء ومستلزمات ومعدات طبية. في قضية معاناة الاطباء امام محطات الوقود، لم نتمكن من معالجة الامر لا من خلال وزارة الصحة ولا وزارتي الدفاع والداخلية. الطبابة يجب ان تكون اولوية في هذا البلد.

الملف

داود رمال
aborami20@hotmail.com

الهجرة في ميزان الأحداث و"الدياسبورا" اللبنانية لبكي: خطرها على الكيان وإفراغ لبنان من نخبه

تميز لبنان تاريخيا بالهجرة، حتى انتشر ابناؤه في كل القارات والدول، فلا تخلو دولة او حتى جزيرة نائية على مساحة المعمورة من وجود لبناني فيها، كانت له يد بيضاء في النهوض والانماء والتطور اينما حل

لهجرة اللبنانيين ظروف واسباب ومراحل متنوعة، منها القسري والقهري، ومنها الارادي النابع من الطموح والبحث عن مجالات اوسع واشمل. الا ان المرحلة الاخيرة شهدت موجة من الهجرة، اذ فاق عددها المئة الف بكثير كان اكبرها في العام 2019. كلما سنحت الفرصة للشباب اللبناني يسارع الى الهجرة، بما ان العدد مرتبط بتوافر الفرص مع وجود راغبين كثر في الهجرة لاسباب مختلفة، ابرزها الازمة الاقتصادية الحادة، والوضع السياسي والمؤسساتي غير المستقر، وانعدام الخدمات الاساسية لتسيير شؤون الناس مثل الكهرباء والمحروقات والطبابة والدواء، وصولا الى تدهور القطاع التعليمي وعدم قدرة عائلات لبنانية على تعليم ابنائها حتى في المدارس الرسمية، ناهيك بالاحباط الناجم عن انعدام امكان التغيير.

لكن الاخطر هو ظاهرة هجرة الادمغة من اطباء ومهندسين واصحاب مهارات ومهن وخريجين جامعيين، ما يعني خسارة لبنان الموارد والمهارات البشرية، فيما بات السعي الى الهجرة هو حلم الجميع ما سيؤدي الى تغيير جذري في التكوين الطبقي والاجتماعي، مع ارتفاع نسبة الفقر واختفاء الطبقة الوسطى التي تعتبر المحرك الاساسي للمجتمع. اللافت ايضا، ان النسبة الاكبر من المهاجرين تتراوح اعمارهم بين 40 و45 سنة اي انهم في عمر الانتاج، وخسارة هذه الفئة العمرية نتيجة ارتفاع نسبة البطالة من جراء انعدام فرص العمل يصعب تعويضها، علما ان مَن يبقى في لبنان يتحول تدريجا الى منتظر لتحويلات اقاربه في الاغتراب لكي يستمر في العيش.

الاجدر في الاضاءة على قضية الهجرة اللبنانية هو الدكتور بطرس لبكي الذي احتل مناصب مهمة في الادارة العامة والجامعات البارزة في لبنان، والّف كتبا عدة عن التنمية، وتطرق الى موضوع الهجرة في كتاب هو اشبه بموسوعة تستند الى الابحاث والارقام الدقيقة التي تصلح كمرجع تستطيع مؤسسات الدولة ومراكز الابحاث والجامعات الركون اليه لبناء هيكل حقيقي لازمة الهجرة اللبنانيين. وهو تحدث الى "الامن العام" عن مراحل الهجرة واسبابها وتأثيراتها ومخاطرها على الكيان، وشرح السبل الكفيلة بعودة المهاجرين.

■ ماذا عن مراحل الهجرة اللبنانية تاريخيا؟

□ يمكن ان نقسمها الى 6 مراحل:

1- المرحلة العثمانية حيث كانت الهجرة الى الولايات المتحدة والارجنتين ومصر، وهي اساسا من جبل لبنان ومن بعض مناطق الجنوب والشمال والبقاع، وسببها تدهور الزراعة في هذه المناطق، وتحديدا تراجع زراعة الحرير وانتاجه. كان عنصر الجذب في تلك الحقبة نمو اقتصاد الولايات المتحدة الاميركية بعد الحرب الاهلية عام 1870، وكذلك الامر بالنسبة الى مصر والنمو الاقتصادي بعد افتتاح قناة السويس، والنمو الاقتصادي السريع في الارجنتين مع تطور الملاحة البحرية البخارية.

2- هي الحرب العالمية الاولى حيث توقفت الهجرة عمليا بسبب الحصار الذي ضربه الحلفاء على الشواطئ اللبنانية، وبسبب المنع العثماني للهجرة ايضا.

3- مرحلة الانتداب (1920 - 1943)، وهي مرحلة اعادة نمو الهجرة مع عودة مهاجرين بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وانتهاء المجاعة، لتعود وتنتعش الهجرة في العشرينات حتى عام 1929. لكن مع الازمة الاقتصادية العالمية اقفلت تقريبا ابواب الهجرة امام اللبنانيين، حيث تم وضع قيود في الولايات المتحدة والبرازيل والارجنتين ومصر على المهاجرين، وبقي باب الهجرة مفتوحا في افريقيا خصوصا في المستعمرات الفرنسية والانكليزية في الثلاثينات، ومع عودة الاقتصاد العالمي الى وضعه الطبيعي انتعشت الهجرة مجددا، خاصة ان فترة الانتداب الفرنسي تزامنت مع فترة الازمة الاقتصادية العالمية الكبرى، والنمو الاقتصادي في لبنان كان ضعيفا.

4- هي الفترة الممتدة من مطلع الاستقلال في العام 1943 الى مطلع الحروب المتعددة الجنسية في العام 1975، حيث كانت الهجرة موجودة الا انها كانت محدودة لان لبنان عرف فيها نموا اقتصاديا قويا. لكن كان هناك نزوح من الريف الى المدن بسبب تدهور الزراعة في هذه المرحلة، ولم يتجاوز عدد المهاجرين العشرة الاف اتجهوا تدريجا الى دول الخليج حيث كان استخراج النفط يتنامى، وتزدهر الاعمال التجارية والصناعية وغيرها، مما وفر فرص عمل كثيرة.

5- هي مرحلة الحرب بين عامي 1975 و1990 حيث تنامت الهجرة بسرعة، لان الحروب دمرت الكثير من المؤسسات وهجّرت السكان، لذلك دُفع اللبنانيون مجددا الى الهجرة خاصة الى دول الخليج التي عرفت ما سمي بالطفرة النفطية. استمر الوضع كذلك حتى العام 1990 اي بداية حروب الخليج ونهاية حروب لبنان.

6- هي المرحلة التي عاد فيها الاستقرار والسلم الى لبنان وتوقفت الهجرة لسنوات قليلة، لتعود تاليا الى النمو عام 1994 بعدما تراجع الوضع الاقتصادي كثيرا في لبنان بسبب السياسات المالية والنقدية التي مارستها الحكومات ورفع الفوائد ورفع سعر صرف الليرة، مما حد من الصادرات وشجع المستوردات وضرب الاقتصاد الوطني الصناعي والزراعي وغيره، فنمت الهجرة بشكل سريع جدا. هذه الفترة من العام 1994 الى الحقبة الحالية، شهدت النسبة الاكبر من الهجرة.



الدكتور بطرس لبكي.

> **شهدنا من العام 1994 حتى الان النسبة الاكبر من الهجرة**

■ كيف اثرت الهجرة على الوضع في لبنان من مختلف النواحي، ايجابيا وسلبيا؟

□ التأثيرات السلبية هي حرمان لبنان من قوى عاملة فنية ومتعلمة كانت تدرس على نفقة الاهالي والدولة، وعندما دخلت مجال الانتاج ذهبت واغنت الدول المستضيفة للهجرة. ثم انعكس ذلك على التركيبة السكانية، اذ ان الهجرة كانت في اكثرها ذكورية، فاختل الميزان بين الذكور والنساء وزادت العنوسة وانخفض الانجاب، فكان تأثيرا ديموغرافيا واقتصاديا سلبيا. اما الايجابيات فهي معروفة لجهة العائدات التي كان يرسلها المغتربون الى ذويهم والتي ساهمت اولا في تأمين معيشة الذي بقوا في لبنان وتعليم اولادهم، ومولت بعض الاستثمارات في عدد من المناطق وخاصة في مجال العقارات والبناء لاسيما البيوت الفخمة التي نعرفها، لكن الاستثمارات الاخرى كانت محدودة.

■ ما السبيل الى عودة المهاجرين؟

□ هناك سبل عدة يمكن ان تساعد في عودة المهاجرين الى لبنان:

• على الصعيد السياسي يجب تغيير الجزء الفاسد من الطقم السياسي الحالي الذي اغرق لبنان في الازمة الاقتصادية التي نعيشها الان، ومحاسبة هؤلاء لكي يثق المهاجرون والمغتربون بنظام سياسي يحاسب السرقات والرشوات، مما يستنبط سبل قانونية تساعد في عودة المهاجرين، من تأمين استقلالية فعلية للقضاء وتقوية القضاء وتفعيله لاقرار حكم القانون في لبنان، وذلك اساسي في تشجيع المهاجرين للعودة. لن يعود احد ليستثمر في لبنان اذا لم تكن فيه دولة قانون ومؤسسات.

• السبل الاقتصادية، وهذا يتطلب اعادة هيكلة القطاع المصرفي العام والخاص لكي تعود الثقة الى المصارف اللبنانية، واساسا لكي يوجد حل عادل لوضع المودعين في المصارف اللبنانية. لا احد سيودع اموالا في المصارف اللبنانية من المقيمين وخصوصا من المغتربين، مع ما جرى من سلب للودائع في المصارف.

• يجب اعادة تشغيل البنية التحتية في كل المجالات، وتحديدا في الكهرباء والهاتف والنقل العام والخاص والتعليم المهني العام والخاص والقطاع السياحي. كل هذه البنية التحتية ينبغي اعادة استكمالها وتفعيلها لكي تؤمّن امكانات النمو الاقتصادي في لبنان.

• الى جانب اعادة تفعيل البنية التحتية، يجب اطلاق خطة تنمية اقتصادية - اجتماعية تحوّل الاقتصاد اللبناني من اقتصاد ريعي الى اقتصاد منتج، ما يعني وجوب اعادة تنمية القطاعات المنتجة للسلع ولبعض الخدمات كالزراعة والصناعة والانتاج الحيواني وتقنيات التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والقطاع السياحي وتنويعه بالفروع المختلفة في جميع المناطق.

هذه هي السبل الاساسية لعودة المهاجرين.

■ هل يمكن استقطابهم عبر توفير الضمانات للاستثمار؟

□ هناك شروط اساسية لذلك:

اولا: الاستقرار السياسي والاقتصادي الى لبنان وعودة حكم القانون والمحاسبة واستقلالية السلطة القضائية.

ثانيا: انتظام الحياة السياسية والاقتصادية عبر اجراء الانتخابات في مواعيد محددة تفرز نخبا جديدة.

◄

ثالثا: هناك ضمانات من خلال حكم القانون يجب ان توفر للمغتربين الراغبين في التثمير، خاصة في بعض المناطق مثل الشمال واقسام من جبل لبنان والبقاع والجنوب، لتقليم اظافر الطقم السياسي التقليدي الذي يبتز بعضه المغترب ويطالب بمشاركته في الاستثمارات من دون ان يدفع حصته. كل ذلك لجم استثمار الاغتراب ويجب ان تنتهي هذه الحالات، اذ يجب حماية المغتربين من تجاوزات السياسيين.

رابعا: اعادة هيكلة القطاع الخاص والعام وخصوصا القطاع المصرفي، لكي يثق المغتربون بالمصارف اللبنانية وبالنظام المصرفي والمالي اللبناني، وذلك يبدأ باعادة الهيكلة وحل عادل لحقوق المودعين في المصارف اللبنانية.

خامسا: تأمين ظروف استثمار جيدة مثل مناطق صناعية مجهزة، ومناطق لاقتصاديات المعرفة والمعلوماتية. كل اقتصاديات المعرفة المفتوحة امام اللبنانيين يجب ان تكون مجهزة وموجودة في كل مراكز المحافظات ومراكز الاقضية والمناطق المهمة.

سادسا: يجب حماية الانتاج الوطني من الاغراق الاجنبي وفتح اسواق الخارج، خاصة في المشرق العربي كاولوية، وكذلك اسواق مناطق اخرى من العالم العربي والخارجي.



تمثال المغترب عند مرفأ بيروت.

هذه سبل استقطاب المغتربين من خلال توفير فرص الاستثمار.

■ هل الهجرة نتيجة احداث داخلية ام جزء من تاريخ الدياسبورا اللبنانية؟

□ الاثنان معا. ثمة اسباب داخلية ادت الى الهجرة، منها الحروب الاهلية والتراجع الاقتصادي وحكم العثمانيين والانتداب والحرب، والسياسات السيئة الاقتصادية والمالية والتجارية، والصراع العربي - الاسرائيلي والاميركي - الايراني، هذه هي العناصر الدافعة للهجرة. لكن هناك عناصر جاذبة للهجرة هي طفرة النفط في الستينات والسبعينات والنمو الاقتصادي في الخليج وافريقيا، ووجود الدياسبورا اللبنانية في بلدان المهجر التي تجذب اللبناني عبر ابن عائلته وبلدته ومنطقته الموجود في المهجر الذي يدعوه الى المجيء ويساعده في بداية حياته هناك.

■ ماذا اضيف على الهجرة من مسببات في خلال السنوات الخمسين الماضية؟

□ ذكرنا جزءا من هذه المسببات، ابرزها طفرة النفط والحروب بين عامي 1975 و1990 والسياسات المالية والاقتصادية للدولة بعد التسعينات، وتفاقم الصراع العربي - الاسرائيلي والان تفاقم الصراع الايراني - الاميركي والاسرائيلي، كل ذلك ساهم في الهجرة في السنوات الخمسين المنصرمة.

■ هل من خطر على الكيان اللبناني جراء هذه الهجرة؟

□ طبعا هناك خطر على الكيان اللبناني. الخطر الاهم هو افراغ لبنان من نخبه الفكرية والمهنية والاقتصادية ومن الرساميل، ما يساعد في احلال وتوطين النازحين الفلسطينيين وعدم عودتهم عبر حرمانهم من حق العودة، وكذلك في تثبيت النازحين السوريين، كل ذلك يشكل خطرا على الكيان اللبناني.



الملف

جورج شاهين

بشارة الأسمر: اكثر من 225 الف خريج لم يجدوا فرص عمل لائقة في لبنان

على وقع مسلسل المصاعب التي عمت مختلف وجوه حياة اللبنانيين، ارتفعت نسبة الهجرة بشكل مقلق. فقد مست الازمات مصالحهم اليومية والاكثر حيوية، وصولا الى لقمة عيش باتت صعبة المنال. ولا يخفى، ان ما بلغته تردداتها جعلت المواجهة عملية صعبة، ليس بسبب فقدان القدرات الكافية فحسب بل لان الخلافات السياسية زادت من حدتها

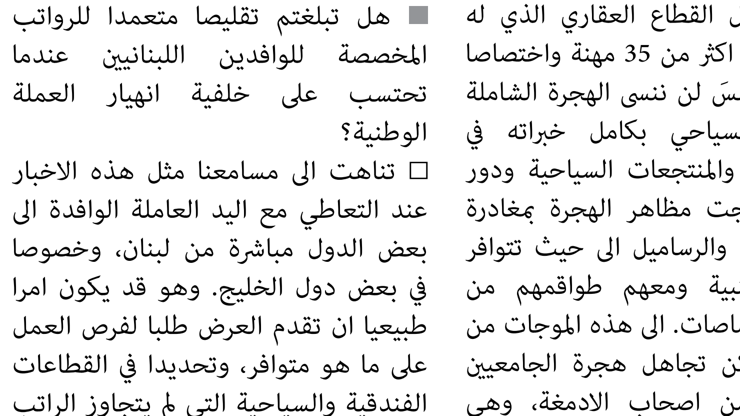
في معزل عن النتائج التي ترتبت على مجموعة العقد وتشعبها، ظهر واضحا ان الهجرة العمالية هي من اخطر ما انتهت اليه. مرد ذلك الى فقدان مقومات التصدي والصمود بعد تقلص فرص العمل نتيجة اقفال مؤسسات وتعثر اخرى، مما افقد الحياة الاقتصادية والمالية دورتها الطبيعية. هذا ما لفت اليه رئيس الاتحاد العمالي العام الدكتور بشارة الاسمر في مقابلة مع "الامن العام"، صنف فيها انواع الهجرة العمالية والظروف التي دفعت اليها والنتائج المترتبة عليها وسبل مواجهتها.

■ ما هي الظروف والاسباب التي قادت الى الهجرة اللبنانية وخصوصا العمالية منها؟

□ لعل تباطؤ الحركة الاقتصادية الى حد التوقف النهائي في بعض القطاعات، من ابرز اسباب الهجرة وصولا الى تدني قيمة العملة الوطنية واستمرار صعود الدولار، مع وجود الاحتكارات الكبيرة التي جعلت الواقع الحياتي يزداد صعوبة يوما بعد يوم. عليه، يمكن مقاربة ظاهرة الهجرة من خلال انواع عدة، قياسا بالحركة العمالية باقسامها المختلفة. فكل من يمارس عملا هو عامل. لذلك، هناك الهجرة العمالية الفنية المتخصصة والصناعية منها بنوع خاص، وهو ما يهدد حركة الانتاج وحجمها. الهجرة الفنية والطبية والصحية التي ابعدت الاطباء والممرضات والممرضين، الى جانب الهجرة التربوية في قطاع التعليم بمختلف مراحله. تضاف اليهم الهجرة في القطاع الهندسي والمعماري بعد توقف الحركة العمرانية، وشل القطاع العقاري الذي له انعكاساته على اكثر من 35 مهنة واختصاصا وقطاعا. وان نسَ لن ننسى الهجرة الشاملة في القطاع السياحي بكامل خبراته في ادارة الفنادق والمنتجعات السياحية ودور اللهو. لقد توجت مظاهر الهجرة بمغادرة اصحاب العمل والرساميل الى حيث تتوافر العملات الاجنبية ومعهم طواقمهم من مختلف الاختصاصات. الى هذه الموجات من الهجرة، لا يمكن تجاهل هجرة الجامعيين والجامعيات من اصحاب الادمغة، وهي هجرة كارثية افرغت لبنان من كفاياته وقد تجاوز عددهم في العامين الماضيين الـ225 الف خريج لم يجدوا فرصة عمل لائقة في لبنان، وها هي الطوابير امام مراكز الامن العام والسفارات خير برهان على مخاطر ما نعاني منه. هناك ايضا هجرة العمالة الاجنبية في ظل العجز لتأمين رواتبهم بالعملات الصعبة. فالحد الادنى كان 675 الفا ولم يعد يساوي 40 دولارا اميركيا.

■ هل تعتقد ان هناك هجرة منظمة لاستقطاب الخبرات اللبنانية، وهل من دول تقدم تسهيلات محددة؟

□ ليست لدينا اي معلومات عن هجرة الزامية او بطريقة منظمة، بقدر ما قادت اليها الظروف الصعبة التي نعيشها. ما يعزز مخاوفنا انها تحولت الى هجرة الحرب العالمية الاولى التي افرغت لبنان من ثلث سكانه، وما يعززها استمرار التردي الاقتصادي وعدم وجود ما يؤشر الى حلول قريبة وان في الحد الادنى المطلوب لوقف هذا النزف الحاد.



■ هل تبلغتم تقليصا متعمدا للرواتب المخصصة للوافدين اللبنانيين عندما تحتسب على خلفية انهيار العملة الوطنية؟

□ تناهت الى مسامعنا مثل هذه الاخبار عند التعاطي مع اليد العاملة الوافدة الى بعض الدول مباشرة من لبنان، وخصوصا في بعض دول الخليج. وهو قد يكون امرا طبيعيا ان تقدم العرض طلبا لفرص العمل على ما هو متوافر، وتحديدا في القطاعات الفندقية والسياحية التي لم يتجاوز الراتب الشهري لبعض اصحاب الخبرة حوالى 500 دولار اميركي.

■ بأية وسائل تواجهون موجات الهجرة التي عززتها الازمات المتناسلة؟

□ عندما تكون السلطة التنفيذية في حالة الوهن التي تعيشها وقد اقتربت من الشلل وعدم القدرة على القيام بواجباتها، ينعكس ذلك سلبا على المعالجات الممكنة وعلى دور الاتحاد العمالي العام الذي يحتاج الى التعاطي مع سلطة تنفيذية متمكنة وقوية للتعاون معها. لكن ذلك لا يلغي دور الاتحاد، لا بل فهو يحفزه على بذل المزيد من الجهود للحد من الهجرة ووقف النزف الناجم عن الصرف الكيفي والتعسفي الاستغلالي، والسعي الى ضمان ديمومة فرص العمل وتحسين ظروفها عبر اعادة النظر في الحد الادنى للاجور والشطور على الراتب في القطاعين العام والخاص، وما جرى اخيرا يثبت ذلك. لذلك، نسعى اليوم مع الحكومة الى اعادة النظر في الرواتب وملاحقها، كمثل بدل النقل والتعويضات



رئيس الاتحاد العمالي العام الدكتور بشارة الاسمر.

العائلية والمنح المدرسية وتقديمات الضمان الاجتماعي والصناديق الضامنة والتعليم في المراحل المدرسية من الابتدائي الى الجامعي في ظل وجود الجامعة الوطنية. نحن في الاتحاد العمالي نتعهد الدفاع عن ثلاثة عناوين هي الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والصناديق الضامنة وتعاونية الموظفين، المستشفيات الحكومية، والجامعة الوطنية والتعليم الرسمي في كل مراحله. فهذه العناصر تضمن مقومات الصمود للعمال، وتحركاتنا تصب في هذا الاتجاه. لذلك نحن في خط الدفاع الاول عن مصالح 900 الف عامل ومتعاقد ومتقاعد. كذلك بالنسبة الى وقوفنا الى جانب الاسلاك العسكرية والامنية، من جيش وامن عام وقوى امن داخلي وامن دولة، لان صمودها هو الضمانة للاستقرار والامن ويمنع تفاقم الهجرة، فالمخاطر الامنية تعزز النزف القائم.

■ يشكو خبراء من كثرة القوانين وتجاوز بعضها وعدم تطبيق اخرى، فهل من تصنيف لديك لها؟

□ انهيار مؤسسات الدولة بصورة عامة وعدم تمكين الموظفين والاجراء من الالتحاق بعملهم، يجعلان القوانين في مهب الريح. واقع المؤسسات الرسمية اليوم مخيف، فالى انعدام المحروقات وارتفاع اسعارها وما تسببت به من فوضى، توقفت الخدمات التي يحتاجها اللبناني والمقيم. هذا ما نشهده في وزارات الدولة ومؤسساتها العامة والمرفأ وكهرباء لبنان ومصالح المياه كما في اوجيرو وعالم الاتصالات، فعن اي قوانين نتكلم عندها. نحن لا نشكو من عدم وجودها بقدر الشكوى من عدم تطبيقها، علما ان بعضها جرى تحديثه وما نحتاجه هو ما يسمح بتطبيقها. بالامس، قال مجلس الوزراء في تعميم له بتوفر الحضور في الادارات الرسمية بنسبة 66%، وهو ما ينعكس على ادائها. كما ان 50% من الموظفين المسجلين لدى صندوق الضمان لا يتعدى راتبهم مليون ونصف مليون ليرة، وهو غير كاف للحد الادنى من العيش في ظل فقدان النقل العام وبقية الخدمات المطلوبة.

> **"نحن لا نشكو من عدم وجود القوانين بقدر عدم تطبيقها"**

■ بدأت الاستعدادات لتحديد نسبة مؤشر الغلاء واعادة النظر في الرواتب والاجور، فما الذي يبرر مطالبتكم بـ7 ملايين ليرة حدا ادنى للاجور؟

□ صحيح، انطلقنا في ورشة تصحيح الاجور بالتفاهم مع رئيس الحكومة ونائب رئيسها ووزير العمل، وسمت الهيئات الاقتصادية ممثليها الى لجنة المؤشر. اعددنا ورقة عمل واضحة مبنية على احصاءات وارقام منطقية اوصلتنا الى تقدير اولي بضرورة رفع الحد الادنى من 675 الف الى 7 ملايين ليرة قياسا بما بلغته كلفة النقل والكهرباء ما بين تسعيرة الكهرباء الرسمية والمولدات المنتجة للطاقة. وواقع الحياة بشقيه السكن ان كان ايجارا او تملكا، وكلفة الطبابة والاستشفاء التي تجاوزت مخصصات الضمان الاجتماعي والصناديق الضامنة الى كلفة الاقساط المدرسية وملحقاتها من قرطاسية وكتب عدا المأكل والمشرب. فالحد الادنى لعائلة من اربعة اشخاص، التي عليها ان تستغني عن معظم انواع اللحوم والفواكه والخضروات، يحتاج الى 4 ملايين ليرة نتيجة انهيار الليرة، الى ان وصلنا الى مرحلة ندور فيها ضمن حلقة مفرغة تتناسل فيها الازمات في دائرة مقفلة. الاتحاد العمالي العام منفتح على الحوار، وجاهز لاية تسوية تقوم على ما تقول به المادة 44 من قانون العمل التي تنص على ان الحد الادنى للاجور هو الحد الادنى للعيش اللائق. نحن نتجه الى المفاوضات استنادا الى ارقام المديرية العامة للاحصاء المركزي وتقارير المنظمات الدولية التي قالت كلمتها في نسبة البطالة والفقر والحد الادنى من مقومات العيش. علما ان ◄



اخشى تكرار هجرة الحرب العالمية الاولى التي افرغت لبنان من ثلث سكانه.

◀ عدم وجود اي سعر صرف ثابت للدولار ينعكس سلبا على امكان الوصول الى نتائج عملية لمثل هذا الحوار، ناهيك بعدم وجود استقرار تشريعي. نحن نسعى الى مقاربة دقيقة للواقع، وتحدثنا الى ممثلي الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية والدولية المعنية بالوضع الاجتماعي، وابلغناهم بوجود 300 الف موظف بمن فيهم القوى العسكرية والامنية، و700 الف في القطاع الخاص، و150 الفا في القطاع السياحي وحده، فتبين لنا ان لديهم مقاربة واضحة من مختلف النواحي الصحية والتعليمية والاجتماعية والانماء والايواء.

■ هل تعتقد ان هذه الارقام منطقية؟ الا تؤثر على ارتفاع نسبة التضخم وتردي الوضع النقدي؟ وكيف تقدرون تجاوب القطاعين الرسمي والخاص؟

□ الحوار مع القطاع الخاص قد يكون اصعب منه مع القطاع العام، نظرا الى تعدد الآراء واصحاب القرار. فالقدرات تميز بين المؤسسات الخاصة القوية التي قامت بمبادرات تجاه عمالها وموظفيها من دون ان تنتظر اي مبادرة منا، فيما تلك المتعثرة تواجه مصاعب تنعكس على اصحاب العمل والعمال على حد سواء حتى ان بعضها فضل الاقفال. في كل الحالات، نشعر باننا نحتاج الى التشريع والتفاهمات الثابتة في ظل اوضاع المؤسسات الخاصة المتفاوتة. لذلك، الحوار مع القطاع العام اسهل بكثير، فصاحب العمل واحد وهو الدولة اللبنانية، وكما جرى التفاهم من قبل على شهر المنحة ورفع بدل النقل، يمكننا ان نتوصل الى تفاهمات اخرى على الاقل لسنة كاملة، كما اقترحنا، في انتظار ان تنجلي الصورة السياسية وما يمكن ان تقوم به الحكومة من اصلاحات وتأمين الحد الادنى من الاستقرار الاجتماعي الذي يؤسس للاستقرار الامني والوطني.

> الاحصاءات دفعتنا الى المطالبة برفع الحد الادنى من 675 الف ليرة الى 7 ملايين

■ هل ترى ان هناك حاجة الى اصدار تشريعات وقوانين جديدة تطوق مجموعة الازمات؟

□ ما نحتاج اليه اليوم يكمن في قرارات واجراءات موضعية وطارئة، منها اعادة النظر بالحد الادنى للاجور وتصحيحها في القطاعين العام والخاص. فآخر تصحيح جرى عام 2011 واتفقنا يومها على عمل مستدام للجنة المؤشر التي عليها ان تصدر تقاريرها السنوية لتصحح الاجور على اساسها، لكنها بقيت الية عمل نظرية لم تطبق حتى اليوم. نحن نعرف ان ما تجنيه الدولة سنويا يقارب 14 الف مليار منها 12 الفا للرواتب والاجور في القطاع العام، وعليه كيف يمكن مقاربة ملفات وعناوين اخرى خدماتية واستثمارية تنعش الحياة الاقتصادية في البلاد.

الملف

رضوان عقيل

هنادي برّي: التعليم المهني مهمّش هجرة الخريجين ارتفعت والجهات المانحة تساعدنا

لم تمنح الحكومات المتعاقبة الاهمية المطلوبة للتعليم المهني والتقني، وتركته يتخبط في مشكلاته وحاجاته. زاد الطين بلة ان نخبة من خريجيه يقرعون ابواب الهجرة، ولاسيما العاملين في حقل التمريض واختصاصات فنية اخرى لم يجد اصحابها من سبيل امامهم الا التوجه نحو الخارج في السنتين الاخيرتين بعد انهيار العملة الوطنية

على الرغم من هذا الواقع المرير، تمكنت مجموعة من المهنيات الرسمية والخاصة من تخريج اعداد كبيرة تمكنوا من تثبيت حضورهم في سوق العمل في لبنان والخارج، لكن من دون وجود خطة استنهاضية في السنوات السابقة لهذا العصب الحيوي الذي يمتن اقتصاد الدول. وضعت مديرية التعليم المهني والتقني في اشراف المديرة العامة الدكتورة هنادي برّي خطة للنهوض في هذا القطاع التعليمي بالمعدات والتجهيزات التعليمية الحديثة بغية سد الحاجات الملحة وتطويرها، لكنها لم تلق الدعم المطلوب بعد. ولولا الجهات المانحة مثل الاونيسكو وغيرها من المنظمات الدولية، لصح القول ان التعليم المهني يعيش وسط حالة من الشلل رغم كل الجهود التي يبذلها الاساتذة والمدربون.

تشرح برّي لـ"الامن العام" حقيقة معاناة هذا القطاع، وتقول انها تحاول مع مدراء المهنيات والمعاهد والهيئات التعليمية وبالتعاون مع الطلاب وارباب العمل، النهوض بالتعليم المهني. وتسجل لوزير التربية والتعليم العالي عباس الحلبي اهتمامه في رفد هذا القطاع واحتضانه.

■ كيف ترين واقع التعليم المهني منذ تسلمك المديرية العامة لهذا القطاع؟

□ لا يختلف اثنان على اهمية التعليم المهني والتقني في الدول، على اساس انه يشكل رافعة الاقتصاد بعد التوجه الى سوق العمل والانتاج. هذا التعليم نوع من التعليم النظامي الذي يمكن الطالب من اكتساب المعارف والمهارات والخبرات اللازمة التي تمنح المتخرج فرصة الدخول الى سوق العمل. توجد في لبنان 400 مهنية ومعهد من بينها 158 في القطاع الرسمي، ويبلغ عدد الطلاب نحو 65 الف في المدارس الرسمية. ارتفع العدد في السنتين الاخيرتين جراء تطورات الوضع الاقتصادي، وتوجه الطلاب نحو الخيارات المهنية. لدينا اختصاصات عدة في العلوم الصناعية والطبية والصحية والتمريض ومساعد طبيب الاسنان، فضلا عن السياحة والفندقية، الى الاختصاصات التجارية والبرمجة والعلاقات العامة والتشييد والبناء والتصميم الداخلي والمساحة، وغيرها من الاختصاصات التي تتطلبها سوق العمل في الداخل والخارج. هناك ايضا اختصاصات في حقل التربية زائدا صناعة الحلى والمجوهرات. وثمة مستويات عندنا تشكل تحديا للتعليم المهني والتقني من خلال وجود الكفاية المهنية والتكميلية والبكالوريا الفنية وشهادات اخرى.

■ عندما يتخرج طلابكم الى اين يتجهون وكيف هو حال سوق العمل؟

□ توجد في الاساس فجوة في سوق العمل اتسعت اكثر في السنتين الاخيرتين نتيجة ان طلابنا لم يتدربوا كما يجب في هاتين السنتين. لذا حصل تفاوت كبير في هذه السوق.

■ يبدو ان اعدادا كبيرة من الخريجين يتجهون نحو الهجرة ومغادرة البلد؟

□ الهجرة كانت موجودة في السابق، لكن معدلاتها ارتفعت في السنوات الاخيرة لجملة من الاسباب والتحديات الاقتصادية، وخصوصا لدى العاملين في حقل التمريض حيث سيصبح عندنا نقص في هذا القطاع اذا استمر اصحاب هذا الاختصاص في الهجرة. الامر الذي سينعكس سلبا على المستشفيات والقطاع الصحي.

■ كيف هي حال الامكانات المادية لدى المديرية؟

□ الامكانات المادية خجولة، ونتلقى جزءا من المساعدات من الجهات المانحة. اقدمنا على تشكيل مجالس استشارية نتيجة الضعف الحاصل في القطاع المهني حيال سوق العمل، لاسيما في ظل التعلم من بعد الذي تدرب عليه الاساتذة مع الطلاب، في غياب سياسة واضحة لسوق العمل الي لا نعرف حاجاتها كما يجب، نتيجة تخريج افواج من الطلاب الذين يبقون في منازلهم او يهاجرون الى الخارج. لذلك عمدنا الى انشاء المجالس الاستشارية المؤلفة في كل منطقة من مدراء المعاهد والاساتذة الذين يتعاونون في الوقت نفسه مع ارباب العمل. مثلا، تقوم مهنية في عكار بالتعاون مع اصحاب المصانع بتدريب الطلاب وفتح المجال امامهم للعمل في هذا القطاع في المكان الذي يسكنون فيه. وقد شكلت هذه المجالس قفزة في القطاع المهني من خلال تعاونها مع اصحاب عدد من المصانع والمؤسسات المهنية، وتمكنا نتيجة هذا العمل من معرفة الحاجة الى الاختصاصات المطلوبة. على ضوء هذه الحاجات، تقوم المديرية بدورات تدريبية سريعة للطلاب بغية تلبية سوق العمل. تلقينا تجاوبا كبيرا من وزارة الصناعة بواسطة مديرها العام داني جدعون. ولا ننسى ان تحديات التعليم المهني والتقني كبيرة جدا نتيجة النظرة الدونية عند البعض حيال من يلتحق للتعلم في القطاع المهني. هذه نظرة خاطئة في مجتمعنا ولا تزال موروثة، وياللاسف، عند بعض العائلات. لا بد من الاشارة الى انه تم تخطي هذه النظرة قليلا بعد تدهور الوضع الاقتصادي. كذلك لن ننسى ان الوظائف الرسمية في الدولة لا تطلب خريجين من التعليم المهني ما عدا عدد قليل في بعض الحاجات، وهذه معضلة اخرى تواجه افواج الخريجين في هذا القطاع الذي يشكلون العمود الاقتصادي في نهوض المجتمعات.

■ ما هي الخطة التي وضعتها المديرية لاستنهاض التعليم المهني؟

□ قبل البدء في خطة الاستنهاض، نحاول التخفيف من التحديات التي تواجه قطاع التعليم المهني. يتمثل هذا الامر في تطوير التجهيزات والمعدات في هذا القطاع، لاسيما ان الموجودة اصبحت ضعيفة



المديرة العامة للتعليم المهني والتقني هنادي برّي.

وقديمة. لذلك نعمل على تدريب طلابنا عند ارباب العمل بغية منح الطالب فرصة توظيفه. طلابنا واساتذتنا لا يقصرون ويبذلون الكثير من مجهودهم، خصوصا في ظل كل هذه الظروف الصعبة التي نمر فيها. اصبحنا عائلة واحدة نتكاتف ونهتم ببعضنا بعضا. لقد وضعنا مكاتب توجيه لسوق العمل فضلا عن اعادتنا النظر في المناهج التعليمية.

■ ما هي اكثر الاختصاصات المطلوبة؟

□ اكثر الاختصاصات المطلوبة اليوم هي الصناعية والصحية. ثمة اختصاصات اخذت تذوب ولم تعد ثمة حاجة اليها. نحتاج الى التمويل للنهوض بالتعليم، علما ان الكادر البشري الموجود في المديرية والمدارس والمهنيات يعمل فوق طاقاته.

■ مع اي جهات خارجية تتعاونون ومن اين تتلقون مساعدات مادية؟

□ نتلقى مساعدات من الاونيسكو التي توفر نفقات لنحو 7300 طالب مهني في مختلف المناطق. كما تساعدنا هذه المنظمة في تأمين النفقات لطلاب سوريين لاننا نعلمهم. لولا الجهات المانحة لكان التعليم المهني مشلولا. لقد وفرت لنا هذه المنظمة تجهيز 15 معهدا كبيرا بالكاميرات والصوتيات المطلوبة لتمكين الاساتذة من اعطاء دروسهم "اونلاين". في امكان اي طالب ان يدخل الى هذه الدروس في ما بعد، اذا لم يكن التيار الكهربائي متوافرا في منزله لحظة تقديم هذه الدروس. كذلك نتلقى مساعدات من الوكالة الالمانية للتعاون الدولي GIZ والمعهد الاوروبي للتعاون والتنمية IECD.

65 الف طالب و158 مدرسة

يبلغ عدد الطلاب في المعاهد والمدارس الفنية الرسمية 65,228 طالبا يدرسون في 158 مدرسة: تمريض 82، غير صناعي 5، صناعي زائدا غير صناعي 137، فندقية 7، صناعي 1، الاستثمارية 3. يبلغ عدد الاساتذة في التعليم المهني 15,207 ويتوزعون على الملاك والاداريين 1,543، المتعاقدين 13,310، المتعاقدين في المشاريع المشتركة 354، ويعمل 916 مياوما واجيرا بالفاتورة.

■ هل تلمسين اهتماما جديا من الحكومة في رفد هذه القطاع ودعمه؟

□ صراحة نسمع كلاما داعما لهذا القطاع اكثر من الفعل، لاسيما في مثل هذه الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي يعيشها اللبنانيون. لذا يجب اعطاء اهمية اكبر لهذا الحقل الحيوي اذا توافرت الارادة لانقاذ البلد. لا توجد خطة حقيقة لدى الدولة للنهوض بهذ القطاع. ومن موقعي في المديرية لن استسلم او اسكت، بل ساستمر في المطالبة في التركيز على النهوض بالتعليم المهني. تسلمت مهماتي في ظروف صعبة، لاسيما بعد انتشار وباء كورونا وتفجير مرفأ بيروت الذي ادى الى تخريب 20 مدرسة مهنية تقع في محيطه. ثمة منظمات ساعدتنا في البداية لاصلاح صفوف هذه المدارس وترميمها.

■ كيف هو حال مستوى الخريجين عندنا قياسا باقرانهم في الدول المجاورة؟

□ طلابنا من المميزين في اختصاصاتهم. عندما كنت اشرف على المعهد الوطني للعناية التمريضية في بئر حسن قبل تسلمي المديرية العامة للتعليم المهني، كنت اتلقى قبل بدء الامتحانات الرسمية الطلب على ممرضين وممرضات من كندا وبلدان اخرى، كدليل على المستوى العالي الذي وصل اليه الخريجون عندنا في هذا الاختصاص. لكننا لا نستطيع ان نحكم بعد على المستوى في السنتين الاخيرتين. لدينا ثقة عالية في الخريج المهني في لبنان، وهي ستزداد لاسيما عند تمرس الطالب اكثر في سوق العمل والورش. لم تهتم الحكومات المتعاقبة بالتعليم المهني، وللامانة اقول ان الوزير الحالي عباس الحلبي يقوم بدور كبير ومتحمس للنهوض بهذا القطاع، ويتعاطى معنا بجدية ومسؤولية عالية. عندما التقيته، قلت له اذا اردت ان تترك بصمة في التعليم العام، عليك ان تعزز التعليم المهني والتقني وليس الاستمرار في تهميشه.

■ الى اين يتجه هذا القطاع المهني في السنوات المقبلة؟

□ يحتاج لبنان عموما الى هذا القطاع المهني، لذا يجب تضافر كل الجهود لاستنهاضه لكي ياخذ موقعه الحقيقي في المجتمع.

الملف

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

نسبة الهجرة اللبنانية الأعلى في العالم العربي الغالبية من الفئات الشبابيّة بين 20 و40 عاماً

حبذا لو كانت الارقام المرتفعة الواردة في هذا التقرير تتحدث عن النمو الاقتصادي في لبنان، او عن حجم التبادل التجاري مع الدول العربية مثلا، او عن اعداد السياح الذين قصدوا بلدنا اخيرا. غير ان هذه الارقام الصادمة في ابعادها تورد نسبة هجرة اللبنانيين الى اي مكان يبعدهم عن الكابوس الذي يعيشونه يوميا

طوابير الانتظار طويلة سواء للاستحصال على جوازات السفر او لتخليص الاوراق والمعاملات، فيما باحات السفارات لم تعد تتسع للاطفال والشباب وحتى كبار السن الذين يقصدونها لنيل التأشيرات، وقد باتت مواعيد بعضها مؤجلة الى منتصف العام المقبل.

الاخطر من ذلك كله، هو ان مَن لم يرحل بعد يستعد لذلك ويتمناه، واكبر دليل على ذلك زيادة عدد الراغبين في الحصول على جوازات السفر بنحو 83% في سنة واحدة. الارقام مقلقة والمؤشرات كذلك. فهل من يتنبه اليها، ويعمل على معالجة الاسباب الكامنة وراءها قبل فوات الاوان؟

"الامن العام" التي فتحت ملف الهجرة في هذا العدد، التقت كبيرة المحللين في مركز الدولية للمعلومات اليسيا جمّال، واجرت معها قراءة في ارقام الهجرة التي سجلت في العامين الاخيرين بشكل خاص، وخلال الحقبة الاخيرة من تاريخ لبنان الحديث، فقالت: "اولا الهجرة ظاهرة طبيعية في لبنان وقد بدأت منذ العام 1854، وهي مستمرة لغاية اليوم وان بنسب متفاوتة. دوافعها متنوعة، امنية وسياسية واقتصادية واجتماعية، وهي ليست مرتبطة بالحروب بقدر ارتباطها بالازمات الاقتصادية والمالية التي تؤدي غالبا الى تفاقمها وارتفاع اعدادها، علما ان اللبناني يميل بطبعه نحو السفر والهجرة حتى في الاوقات الطبيعية. خلال فترة الحرب اللبنانية، اي بين عامي 1975 و1990، هاجر نحو 650 الف لبناني. الا ان انتهاء الحرب وعودة الاستقرار لم يؤديا الى تراجع كبير في اعداد المهاجرين. اذ وصل عدد اللبنانيين الذين غادروا لبنان ولم يعودوا اليه ما بين عامي 1992 و2018، نحو 600 الف شخص. في محصلة السنوات الاخيرة، غادر حوالى 11 الف لبناني عام 2016 ولم يعودوا، فيما ارتفع العدد عام 2017 الى 20 الفا، كما بلغ عام 2018 نحو 33 الفا. الا ان الرقم الصادم سجل عام 2019 حيث بلغ عدد اللبنانيين الذين غادروا لبنان خلالها ولم يعودوا حوالى 66 الفا و800 شخص، اي بما يوازي ضعف عدد العام 2018. كما وصلت الحصيلة الاجمالية للمسافرين والمهاجرين في العام 2020 الى 17 الفا و721 لبنانيا. الجدير ذكره ان 80 في المئة من هؤلاء ينتمون الى الفئات الشابة وتتراوح اعمارهم بين 20 و40 عاما، من بينهم نسبة 55 في المئة من حملة الشهادات الجامعية".

■ ماذا عن الفصل الاول لهذا العام؟

□ تشير هذه الفترة الزمنية الى استقرار في حركة سفر اللبنانيين وهجرتهم الى الخارج خلال الاشهر الخمسة الاولى من هذا العام، ما بين 15 كانون الثاني 2021 و15 ايار 2021، مقارنة بارقام العام الماضي مع ضرورة الاخذ في الاعتبار ان بداية هذا العام شهدت حالات اقفال واغلاق للمطار بسبب فيروس كورونا، مما اعاق حركة الذهاب والاياب من والى لبنان.

■ بماذا يرتبط عامل الهجرة بشكل اساسي؟

□ صحيح ان موجات الهجرة السابقة تزامنت في توقيتها مع فترات الحروب، الا ان الحروب في لبنان لم تكن محركا اساسيا لها بل سوء الاوضاع الاقتصادية السائدة. فقد شهدت البلاد حروبا عدة لم تؤد الى تنشيط حركة المغادرة او الهجرة، وهذا ما يؤكده ما نمر به اليوم. فالبلاد لا تشهد حربا او اختلالا امنيا كبيرا بل انهيارا اقتصاديا واجتماعيا في الدرجة الاولى وترديا للخدمات العامة، وعدم الشعور بالامان، وهذا ما يشكل الدافع الابرز لما بات يتعارف على تسميته بالهجرة الثالثة.

■ ما هي ابرز البلدان التي قصدها المسافرون او المهاجرون؟

□ غالبيتهم توجهوا الى كندا وفرنسا واميركا واوستراليا بدافع الهجرة وليس العمل فقط، وتوجه قسم آخر الى افريقيا والدول العربية للعمل بسبب الاوضاع الراهنة والانهيار الاقتصادي. الا ان تفشي جائحة كورونا دفعت بدول عدة الى اغلاق ابوابها في وجه اللبنانيين وغيرهم، بعدما شهد اقتصادها ايضا تراجعا بسبب الجائحة. ادى ذلك، الى جانب الصعوبات التي تواجه اللبنانيين الراغبين في الهجرة وتجميد ودائعهم في المصارف وعدم تمكنهم من استخدام اموالهم، الى تراجع في اعداد المهاجرين والمسافرين عام 2020 مقارنة بعام 2019 بلغ 73,5 في المئة. اضف الى ذلك، ان اي دولة لم تشرّع لغاية الان ابوابها امام هجرة اللبنانيين اليها كما حصل ابان حرب عام 1975.

■ حكي الكثير منذ مطلع العام عن هجرة الرأسمال البشري المتمثل بالمهارات اللبنانية، فهل الارقام مقلقة فعلا؟

□ حكي خلال هذه الفترة عن هجرة كبيرة جدا واستنزاف للمهارات اللبنانية طال خاصة نقابات معينة، كالاطباء والمعلمين والممرضين والقضاة والمهندسين. حصل ذلك فعلا، الا اننا اذا اردنا كشركة استشارات واحصاءات دراسة الارقام، نرى انه خلال هذه الفترة غادر لبنان فقط 2172 لبنانيا ولم يعودوا، من ضمنهم مَن يتمتع بهذه المهارات. فالعدد في ذاته ليس كبيرا، لكن النوعية هي التي استنزفت. الا ان ذلك لا ينفي وجود نية وسعي لدى اعداد اكبر بكثير للمغادرة سواء بهدف الهجرة او السفر بشكل موقت للحصول على حياة افضل وفرص عمل واجر اعلى.



كبيرة المحللين في مركز الدولية للمعلومات اليسيا جمال.



لم تشرّع اي دولة ابوابها امام هجرة اللبنانيين اليها كما حصل ابان حرب 1975

■ كيف توزعت الهجرة بحسب الاعمار والجنس والاختصاصات؟

□ وفق الارقام الواردة من المديرية العامة للامن العام التي نطابقها مع الدراسات التي نجريها، يتبين ان غالبية الهجرة طالت الفئات الشابة من 20 الى 40 عاما، بحثا عن فرص عمل، خصوصا وان نسبة البطالة بين الشباب وصلت اخيرا الى نحو 40 في المئة. كما ان الهجرة تطال الرجال اكثر من النساء بشكل عام، الا اننا بتنا نرى عائلات باكملها تغادر لبنان بدافع الهجرة، وذلك يشمل بطبيعة الحال النساء والاطفال وكبار السن. هذا ما تؤكده فئات جوازات السفر الصادرة التي تعود الى الفئات الاطول زمنيا، اي فئة العشر والخمس سنوات، على حساب تراجع الفئات ذات المدى الزمني الاقصر كفئة السنة الواحدة، او فئة الثلاث سنوات مثلا، وهذا يدل على ان غالبية من يطلبون جوازات من هذا النوع يفكرون في هجرة طويلة الامد. هنا لا بد من الاشارة الى ان غالبية العائلات التي تملك جنسيات اجنبية الى جانب الجنسية اللبنانية غادرت لبنان اواخر عام 2019، ما ساهم في ارتفاع اعداد المهاجرين في ذلك العام. اما بالنسبة الى الاختصاصات فهي تشمل جميع المجالات، فمن غادر البلاد فعل ذلك هربا من الواقع الحالي وبحثا عن حياة افضل وفرصة عمل وان براتب متدن، فالراتب بالعملات الاجنبية حتى ولو كان متدنيا يكفي لاعالة الاسر المقيمة في لبنان.

■ ماذا عن الهجرة الجديدة المتمثلة بالنزوح من المدن الى الارياف؟

□ ارتفعت نسبة هذا النوع من النزوح اخيرا بشكل كبير بسبب الوضع الاقتصادي، وغلاء ايجارات الشقق في المدن التي بات بعضهم يطلب تسديدها بالعملات ◄



الاجنبية، الى جانب اقفال العديد من المؤسسات ابوابها وتقليص ايجاد فرص عمل، من دون ان ننسى طبعا انفجار الرابع من آب الذي طال بتداعياته العاصمة بيروت بشكل خاص. ففي غالبية القرى قد يتوافر السكن العائلي او سكن بكلفة ادنى منه في المدن، كما قد تتوافر فرص عمل في مجالات الصناعات البسيطة او الزراعة او البيع في محلات صغيرة، وكذلك الحصول على بعض المواد الغذائية بكلفة ادنى. لا يوجد رقم دقيق بازاء اعداد العائدين الى القرى والارياف بشكل نهائي. لكن من الممكن رصد ذلك من خلال عينات في عشرات

> **غالبية العائلات اللبنانية التي تملك جنسيات اجنبية غادرت لبنان عام 2019**

القرى، حيث يشكل العائدون نسبة تتراوح بين 5% و7% من السكان في تلك القرى. واذا ما اعتبرنا ان عدد المقيمين في القرى والارياف يقارب نسبة 25% من اللبنانيين المقيمين، اي نحو 1.1 مليون لبناني، فان عدد العائدين يتراوح ما بين 55 الف فرد و77 الفا. هذه الاعداد مرشحة للازدياد مع اشتداد الازمة وتفشي البطالة، وارتفاع كلفة المعيشة في المدن مقارنة بالقرى والارياف. لا بد من الاشارة الى ان النزوح من الارياف الى المدن بدأ في الانحسار والتراجع في السنتين الاخيرتين مقارنة بالسنوات الماضية حين كانت بيروت والمدن الكبرى والضواحي المحيطة بها تشكل هدفا لنزوح مئات الالاف من اهالي القرى والارياف بحثا عن فرصة عمل او تحسينا لظروف الحياة، حيث تتوافر الخدمات الاساسية التي كانت تفتقدها تلك القرى لاسيما الكهرباء والصحة والتعليم.

■ ما هو هامش الخطأ في ارقام اي عملية احصائية؟

□ في كل عملية احصائية هامش خطأ معين يتراوح بين 1 و5 في المئة، تبعا لما نقوم به من احصاءات او استطلاعات رأي او غيرها. اما ارقام الهجرة فهامش الخطأ فيها ضيق جدا لاننا نستقيها من المرجع الرسمي اي الامن العام، والتحليلات والتي نجريها تستند الى درس هذه الارقام ومسبباتها وتطورها.

رفض اقتراح "ايرفد"

في العام 1959 جاءت بعثة "ايرفد" الى لبنان واعدت دراسة تحدثت فيها بدقة وتفصيل عن ظاهرة النزوح من الارياف، وعن ضرورة العمل على تنميتها وتشييد البنى التحتية وانشاء زراعات وصناعات ومشاريع سياحية وخدمات صحية وتربوية. وقد تم انشاء معهد للتدريب على الانماء في العام 1961 بناء على اقتراح البعثة من اجل دراسة الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية وتقويم المساعدة التقنية، الا انه تم الغاء هذا المعهد لاحقا.

الهجرة ولو غرقا

عام 2013 اعلنت السلطات الاندونيسية عن غرق قارب كان يقل نحو 100 شخص من المهاجرين غير الشرعيين، معظمهم من الاردن ولبنان واليمن كانوا متوجهين الى اوستراليا، وقد بلغ عدد اللبنانيين الذين غرقوا 27 ضحية.

في مراجعة للحوادث المماثلة، شهدت السنوات الماضية 5 حوادث ادت الى وفاة وغرق 51 شخصا معظمهم من عكار وطرابلس. هذا، من دون ذكر الحالات التي اوقفها الجيش اللبناني او السلطات في الدول التي وصل اليها المهاجرون غير الشرعيين، من دون تعرضهم لحوادث الغرق والموت.

الملف

عصام شلهوب

500 الف شخص عدد المهاجرين منذ 2019

خيّاط: 15 مليار دولار خسارة الهجرة

ثمة علاقة وثيقة بين الهجرة وقضية التنمية الاقتصادية. كلما ازدادت معدلات الفقر ارتفعت معدلات الهجرة. بالاضافة الى وجود مجموعة من الاسباب تدفع الافراد الى الهجرة والاغتراب عن الوطن، سياسية وامنية واجتماعية. الا ان من اكثر الاسباب التي تجعل الفرد يهاجر هي الاقتصادية التي تتمثل في الحصول على اكبر قدر من العائدات المالية

لبنان بلد ملايين المهاجرين في كل دول العالم، يعيش اليوم اوجاعا سياسية وامنية واقتصادية طاحنة تزيد من معاناته وتوقد رغبة شبابه وحتى شيبه في الهجرة.

خلال الاشهر الماضية، شهدت سفارات اجنبية في لبنان اقبالا شديدا من الشباب اللبناني طلبا لـ"الفيزا" وفتح ابوابها للهجرة، وموجات كبيرة من اللبنانيين الذين قرروا مغادرة وطنهم. بالاضافة الى ما شهدته دوائر الامن العام، المركزية والاقليمية، من هجمة غير مسبوقة للحصول على جوازات السفر تمهيدا للخروج نهائيا من لبنان.

تعود الرغبة في الرحيل الى انهيار العملة الوطنية التي وصلت الى 21 الف ليرة في مقابل الدولار الواحد، والى نسب بطالة سجلت 45 في المئة. بالاضافة الى فقدان لبنان كوادره المتخصصة والمهنية في كل القطاعات الصحية والتعليمية والصناعية والسياحية والعقارية، ويكاد يخلو حتى من عقوله ونخبه العاملة. اما ارقام الهجرة، فهي مجهولة لدى المراجع الرسمية وخصوصا لدى الاحصاء المركزي. من دون ان ننسى الراغبين في الهجرة من الاسر اللبنانية لتأمين فرص لمستقبل افضل لاولادهم. علما ان ثمة شريحة اجتماعية تبدو فرص رحيل افرادها شبه مستحيلة بعد ان ساءت احوالهم الاقتصادية، مثلهم مثل كل العاملين المقيمين في لبنان الذين يتقاضون رواتب متواضعة بالليرة اللبنانية.

توقع تقرير صادر عن "مرصد الازمة" في الجامعة الاميركية، عواقب طويلة الامد من خلال الهجرة الكثيفة الجارية والمتوقعة. ويقدر البنك الدولي ان لبنان يحتاج في احسن الاحوال الى 12 عاما ليعود الى مستويات الناتج المحلي التي كانت في عام 2017، وفي اسوأ الاحوال الى 19 عاما.

ولم يستبعد التقرير "مع غياب القرار السياسي بمقاربة جدية للازمة اللبنانية، ان تتلاشى مؤسسات الدولة اكثر فاكثر وتسقط في دوامة مميتة تمتد الى عقدين من الزمن، مما سيشكل عاملا ضاغطا على مئات الآلاف للرحيل عن وطنهم سعيا للاستثمار والعمل والدراسة والتقاعد".

مستشار اتحاد غرف التجارة والصناعة في لبنان الدكتور روجيه خياط اكد لـ"الامن العام" ان عدد المهاجرين منذ 17 تشرين الاول 2019 بلغ حوالى 500 الف شخص، وسأل "كيف يمكن النظر بايجابية الى الهجرة عندما نربي اجيالا بالجهد والعناية البالغة لتذهب لتنمية وطن بديل؟". ونفى ان تكون التحويلات بالعملة الصعبة الى الداخل اللبناني عملا ايجابيا "لان الخسارة على صعيد الناتج المحلي تقدر بـ15 مليار دولار، اي ضعف التحويلات الواردة من المغتربين كافة والمقدرة بـ8 مليارات دولار".

■ موضوع الهجرة هو الاثر السلبي البارز لما يعانيه لبنان من اهتراء على مختلف الصعد. ما هي الآثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة للهجرة على لبنان؟

□ تنشر ادارة الاحصاء المركزي معلوماتها بعد مضي وقت طويل. لذلك، ان الاطلاع على الارقام ومراجعتها والتدقيق في صحتها وتحليل مغذاها، يستغرق وقتا يمكن ان تتبدل خلاله الظروف فتفقد الاحصاءات هدفها والاجراءات فعاليتها. لذا نلجأ الى تقدير او تقييم المعلومات ونحاول الرجوع اليها مع معلومات اخرى موثوقة من اجل الحصول على رؤية متماسكة الى حد ما للواقع وفهم ما يحدث وما هي عواقبه. بلغ عدد المهاجرين منذ 17 تشرين الاول 2019 نحو 500 الف شخص، معظمهم من الشباب حاملي الشهادات التي تسمح لهم في الحصول على عمل بسهولة في الخارج، من بينهم عدد كبير من الاطباء والممرضات والمهندسين والتقنيين من مختلف الكفايات. وتعلن النقابات المهنية من حين الى آخر نسبة الذين تركوا العمل طالبين الهجرة، فيما تصرح سفارات الدول التي تمنح الاجانب حق الاستيطان عن عدد طالبي تأشيرات للمكوث في بلادها. واخيرا وليس آخرا، يواجه الامن العام اضعاف العدد الطبيعي لطلب جوازات السفر. يعتبر البعض ان الهجرة شيء طبيعي بالنسبة الى لبنان - بلد الهجرة - وبالنسبة الى مواطني البلاد البالغ عددهم 4 ملايين، هناك 12 مليون في العالم، اكثر من نصفهم في البرازيل. لا يعني الاعتراف بالواقع وتقييمه بشكل جيد او اعتباره شيئا محتما علينا الرضوخ اليه. وجدت ظروف في الماضي، سياسية واقتصادية، ارغمت ابناء لبنان الى الهجرة، بعضها يشبه الاوضاع الحالية. نتذكر جميعا بعض الحقبات من الاستبداد العثماني والحروب الاهلية الى المجاعة في اثناء الحصار الغربي ابان الحرب العالمية الاولى. اذن، كيف يمكن النظر بايجابية الى الهجرة عندما نربي اجيالا بالجهد والعناية البالغة ليذهبوا الى تنمية وطن بديل؟

■ هل من الخطأ مقاربة ايجابيات الهجرة بالتركيز على التحويلات بالعملة الصعبة الى الداخل اللبناني؟

□ يتمتع لبنان بتحويلات مستمرة ومستقرة من اللبنانيين في الخارج الى عائلاتهم في لبنان، وقد بلغت العام الماضي 8 مليارات دولار، بارتفاع مليار دولار عن عام 2019 اذ شعر المغتربون بحاجة المواطنين المتزايدة الى الدولار حتى يتمكنوا من العيش بكرامة. وقد شكل هذا المبلغ 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي. لكن ما هي الكلفة؟ يقدر متوسط انتاج الفرد السنوي 44 الف دولار اميركي (نسبة اجمالي الناتج المحلي عام 2019 على القوى العاملة الفعلية). اذا اعتبرنا ان الهجرة الحديثة بلغت في السنتين الماضيتين 350 الف شاب في طور العمل من اصل 500 الف مهاجر، تقدر الخسارة على صعيد الناتج المحلي بـ15 مليار دولار، اي ضعف التحويلات الواردة من المغتربين كافة. فضلا عن ذلك، خسر لبنان منذ منتصف التسعينات متوسط 50 الف شاب كل سنة، خاصة من حملة الشهادات، لعدم توافر فرص العمل.



مستشار اتحاد غرف التجارة والصناعة في لبنان الدكتور روجيه خياط.

■ ما هو تأثير الهجرة على امكان تحويل الاقتصاد اللبناني من اقتصاد ريعي الى اقتصاد منتج؟

- اثبتت الازمة مساوئ الاقتصاد الريعي، ويتساءل البعض ما اذا بات ممكنا التحول الى اقتصاد منتج رغم الهجرة الكثيفة للشباب في سن العمل، نظرا الى ما يحتاجه من يد عاملة ماهرة. لكن ما هو الاقتصاد الريعي وما الفرق بينه وبين الاقتصاد المنتج؟ كلاهما يساهم في انتاج السلع والخدمات، بشكل مباشر او غير مباشر. نشاط يقوم بتصنيع المنتج او تقديم الخدمة، وآخر يضمن تمويل الاشغال وتكوين الراسمال التقني اللازم لتحسين الانتاجية والنوعية. الفرق هو في توزيع عائدات الانتاج سواء في الرواتب والاجور او في الفوائد والارباح. تعتبر الاولى عائدات العمل والثانية عائدات الرأسمال. يشكل النشاط المالي عملا موازيا للانتاج الفعلي يستحق نصيبه من النتائج، بقدر ما يسهل عملية الانتاج كما تحددها السوق وتراقبها السلطات المالية والنقدية في البلاد، حيث يتمتع هذا النشاط بطبيعته بطاقة احتكارية كبيرة. فاذا تخلت السلطات عن دورها واستقطب الرأسمال اكثر من نصيبه من عائدات النشاط الاقتصادي، حصلت التشوهات في الاسواق وسببت الازمات وهجرة الطاقات البشرية. نشير هنا ايضا الى الاديان التي تحرم الفائدة و/او تدين الربى. هذا ما يفسر تعسر فرص العمل في لبنان وهجرة الشباب. يحتاج الاستثمار في مصرف او مؤسسة مالية الى حوالى مليوني دولار اميركي في مقابل كل موظف. في الوقت الذي يشغل هذا الاستثمار 50 اجيرا، علما ان متوسط الاستثمار في سائر القطاعات هو 40 الف دولار اميركي تقريبا (من اجل اعتماد عملة ثابتة تتيح المقارنة). في الواقع، تكفي ازالة التشوهات التي وضعتها و/او سمحت بها الادارة اللبنانية حتى يعود الاقتصاد الى طبيعته الانتاجية، ويخلق فرص عمل كافية للشباب، ويضاعف الناتج المحلي المتقهقر من دون سبب سوى الاقتصاد الريعي.

■ كيف تقرأ خطورة تعطل عجلة التحديث والتطوير في القطاعات الانتاجية وتحول لبنان للاتكال على خبرات خارجية بدل المحلية؟

□ روجت الحكومة اللبنانية منذ عام 2000 لفكرة ان تحدي الانفتاح سيعزز الانتاج اللبناني ويجعله منافسا على المستوى العالمي. في الوقت نفسه، وعدت اوروبا، المستفيد الاول من هذا الانفتاح، بتحديث الانتاج اللبناني وتقديم مساعدات كبيرة لهذا الغرض. لكن منذ ذلك الحين، تم اغلاق ثلاثة ارباع شركات الانتاج، واثبتت المساعدة التي قدمتها اوروبا انها غير قادرة على خلق قوة منتجة لن تنجح الا السوق في تطويرها. لذا اصبحت البطالة مستوطنة وباتت تؤثر على القوى العاملة مما ادى الى تسارع الهجرة، كما تضاعف عجز الميزان التجاري الذي ارتفع من 40 الى 85%، وتمثلت النتيجة النهائية في الكارثة التي نمر فيها الان. لا يعرف التاريخ الاقتصادي بلدا اتاح فيه الانفتاح الشامل والاقتصاد الريعي الوصول الى مصاف الدولة المتقدمة. لكن التاريخ مليء بالامثلة التي ساهمت فيها الحماية والادارة الجيدة في تحسين الانتاجية الشاملة لعوامل الانتاج وبلوغ صفوف متقدمة في العالم.

■ ما هو دور هجرة اليد العاملة الفنية في تراجع القدرة الاقتصادية؟

□ لا شك في ان خروج العمالة الفنية سيؤثر على مستوى الانتاج في البلاد، لكن يجب ان تتغير السياسة الاجتماعية - الاقتصادية بالكامل وتأخذ ابعادا حديثة. اضافة الى ذلك، ان ازمة نظامية مثل الازمة التي نمر فيها لا يمكن تصحيحها في النظام، لذلك علينا مواجهتها بتغيير النظام بادئ ذي بدء، ويجب ان يكون لدينا هدف وظيفي مما يعني ان كل وافد جديد الى سوق العمل، وخاصة الحاصل على شهادة جامعية او تقنية، سيجد وظيفة. وهذا يعني ايضا التصرف بناء على الطلب بدلا من التصرف بناء على العرض، كما نفعل عادة للحد من الوظائف المتاحة للاجانب. كذلك من الضروري الغاء جميع العوامل التي تحد من الانتاجية - وهذا دور الدولة - علما ان تحسين الانتاجية هو دور الشركة. اخيرا، ينبغي ترجمة مكاسب الانتاجية الى تحسن في المستوى العام للاجور.



دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

أزمة إنتماء وراء هجرة العائلات اللبنانية يتوارثها الأبناء بعدم الإستثمار في بلدهم

هجرة العائلات هي اسوأ ما يواجهه لبنان في ازمته الحالية، بترحيل المستقبل عن وطن يعيش ابناؤه ازمة انتماء سيتوارثها الجيل الثاني والثالث من المهاجرين بابتعادهم عن الاستثمار في بلدهم. مساوىء هذا القرار الذي يتخذه اللبنانيون بتسرع هربا من واقعهم، هي في ذيوله الاجتماعية والعائلية التي قد تجعلنا نشهد على حياة جيل يشيخ لوحده

هجرة العائلات اللبنانية التي تصاعدت وتيرتها منذ عام تقريبا، ستحدث تغييرا جذريا في تركيبة مجتمع معروف بتنوعه وبالترابط العائلي بين افراده حيث يتوقع حدوث خلل على هذا الصعيد، ديموغرافيا واسريا، كنتيجة لقرار يتخذ تحت وطأة اليأس والخوف من المستقبل.

اللافت في موجة الهجرة الثالثة في تاريخ لبنان شموليتها كل الطبقات الاجتماعية. فالغني والفقير، المتعلم وغير المتعلم، يريدون الرحيل عن لبنان من دون استكشاف دقيق للواقع الذي قد يواجهونها في مجتمعات اخرى غير ملائمة لهم اجتماعيا وثقافيا.

في لقاء مع "الامن العام" تحدثت الاستاذة المساعدة والباحثة، منسقة مختبر البينمناهجية في مركز الابحاث في معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية ـ الفرع الثاني رئيسة قسم المنهجية والابيستمولوجيا والتقنيات الدكتورة سوزان منعم عن هجرة العائلات اللبنانية، اسبابها وتأثيرها وعواقبها.

■ لم تقتصر الهجرة التي بدأ يشهدها لبنان منذ عامين تقريبا كاخطر ملف مطروح حاليا على الطلاب الجامعيين واصحاب المهن والاختصاصات بحثا عن فرص عمل في الخارج، بل وصل الامر الى ما هو اكثر خطورة تمثل في هجرة الاسر اللبنانية، ما بعد هذا الواقع اي تغيير سيطرأ على المجتمع اللبناني؟

□ التغيير سيكون جذريا بسبب الخلل الاجتماعي الذي ستحدثه هجرة العائلات عن لبنان، ديموغرافيا في الدرجة الاولى، وثانيا على صعيد القيم التي نشأ عليها اللبنانيون في عاداتهم وتقاليدهم. انعكاس هجرة الاسر على المجتمعات مختلف كليا عن هجرة الافراد، فهي ليست هجرة الاب والام فقط بل الابناء ايضا، اي المستقبل بكل ما يختصرونه على الصعيدين العلمي والمهني بسعي الى التفوق في الدول التي لجأوا اليها هربا من واقع عانوا منه في وطنهم. جيل الشباب هو جيل الخصوبة، بالزواج والانجاب، ليستفيد منها بلد الاستقبال لا البلد الام. علما ان رحيل الابناء عن وطنهم في عمر مبكر يفقدهم الشعور بالارتباط بالارض كميزة اساسية يتحلى بها اللبنانيون. مع الوقت سيفقد الجيل الثاني من المهاجرين روح الانتماء الى وطن يحملون اسمه فقط. هجرة العائلات، عادة، هي هجرة نهائية بكل ما تحمل هذه الخطوة من ضرورة التخلي عما يربط افرادها بمجتمع لم يؤمّن لاولادها حق التعليم الذي اصبح اخيرا من الامور المتعثرة وغير المتوافرة في لبنان.

■ اي خطورة تمثلها هجرة هذه العائلات عن لبنان حاليا؟

□ الخطر هو على المستقبل في ذاته وعلى الانتاجية في البلد التي ستستثمر في بلد اخر على يد ابناء المهاجرين من الجيل الثاني والثالث. اما على الصعيد الاجتماعي فسيفقد لبنان ميزة التنوع في بنيته الاجتماعية المعروف بها. مع هجرة العائلات اللبنانية سنشهد تفككا اسريا لم نعرفه من قبل. نعلم ان الجيل الاول من المهاجرين سيحافظ على الرابط العائلي، مع الاب والام والاقارب والاصدقاء في المناسبات الخاصة والاعياد كما يحصل عادة، لكن مع الجيل الثاني سيكون الامر مختلفا كليا رغم العاطفة التي تجمع الاحفاد بالجد والجدة. اما في حال قرر الجيل الثاني العودة الى وطنه، فستكون خطوته هذه بعد 20 عاما لا قبل، كرحلة سياحية لا اكثر.

■ ما الدور الذي سيلعبه المجتمع اللبناني في غياب العناصر الشابة عنه ومن اي فراغ سيعاني؟

□ سيكون لبنان اشبه بالدول الاسكندنافية حيث لا وجود للاجيال الشابة، فهي مجتمعات للمتقدمين في العمر فقط. في غياب جيل الشباب لا وجود للتطور ولا امكان لحدوثه في المجتمع اللبناني، اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا. وفي غياب التطور لا وجود للانتاجية والمنافسة بين افراده، فالانتاج يخلق فرص عمل وبموازاتها تولد المنافسة كعامل ضروري لاحداث التغيير في صلب المجتمع على سائر الصعد. المجتمع اللبناني سيكون مجتمع العازبين والمتقدمين في العمر، وسنشهد على حياة جيل يشيخ لوحده في هذا البلد. من الضروري القول هنا ان الظروف الضاغطة على الاسر اللبنانية التي لم تترك امامها سوى خيار الهجرة، لن تشجع الابناء ـ الجيل الثاني والثالث ـ على الاستثمار في لبنان، يعود السبب الى بروز ازمة جديدة لم نشهدها في سنوات الحرب رغم كل مآسيها، هي ازمة الانتماء الى هذا البلد التي بدورها طرحت مسالة الهوية كازمة ايضا. فقدان الامان الاجتماعي هو وراء موجة الهجرة الثالثة في تاريخ لبنان.



الاستاذة المساعدة رئيسة قسم المنهجية والابيستمولوجيا والتقنيات في معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية ـ الفرع الثاني الدكتورة سوزان منعم.

> **هجرة العائلات ستحدث خللا اجتماعيا في التركيبة اللبنانية**

■ اي نماذج اجتماعية مهيأة داخليا اكثر من غيرها لاتخاذ قرار الهجرة في الازمات الصعبة؟

□ ابناء المدينة هم الذين يتخذون هذا القرار بسهولة امام كل منعطف صعب يواجهه لبنان، لا اولاد الريف. المسألة هذه مرتبطة بالشعور بالانتماء المتأصل في نفوس ابناء القرى. لهذا السبب لا تنطبق معادلة هجرة الاسّر اللبنانية في الفترة الاخيرة على اهل الريف. موجة الهجرة التي شهدها لبنان في سنوات الحرب ما بين سبعينات وتسعينات القرن الماضي، كان المقتدرون ماليا هم عصبها. اما الان فالوضع مختلف من ناحية سعي الفقير والغني، المتعلم وغير المتعلم حتى اصحاب المهن الحرة. الكل يريد مغادرة لبنان باتباع اساليب تحقق له هذه الغرضية، منها عقد صفقات زواج لفتيات لبنانيات من طريق اقارب لهم في الخارج، وقد عاينت هذه الحادثة شخصيا في اثناء وجودي في فرنسا في 28 اب الماضي حيث سعت سيدة لبنانية الى تقديم عرض زواج لاحدى قريباتها تعمل في اهم مصرف في لبنان بهدف تعريفها الى شاب اجنبي بغية الزواج منه. انها احدى الوسائل المعتمدة حاليا للرحيل عن لبنان من دون التوقف عند سلبيات هذا القرار وانعكاسه على حياة الفرد نفسيا واجتماعيا. وكما اقول دائما من خلال دراستي لملف الهجرة، العيش خارج لبنان ليس الذهاب الى الشانزيليزيه. هناك صعوبات كثيرة سيصطدم بها اللبناني باحتكاكه بثقافات اخرى.

■ من خلال عملك على ملف الهجرة اللبنانية، من اي مشكلات سيعاني اللبناني ما بعد رحيله؟

□ عدم التأقلم هو من ابرز المشكلات التي سيصطدم بها اللبنانيون. من خلال علاقاتي المهنية بالمهاجرين حديثا عبّر لي احدهم عن ندمه الشديد على قرار الهجرة الذي اتخذه بلهفة شديدة. بصراحة، هناك تسرع لدى الناس حاليا في اتخاذهم قرارا صعبا كهذا. في السابق كان الزوج يحرص على السفر بمفرده في بادىء الامر لتحضير واقع ملائم لعائلته، بمعنى كان لدى اللبناني خطة مدروسة لحياته الجديدة لا كما يحصل حاليا.

مقابلة

مارلين خليفة
marlenekhalife@

سفير الأردن: مستعدّون لدعم لبنان في الطاقة إستبدال الفيول بالغاز يوفّر 120 مليون دولار

خلال زيارة ملك الاردن عبدالله الثاني الى واشنطن ولقائه الرئيس الاميركي جو بايدن في تموز الفائت، شكل لبنان احد المواضيع الرئيسية لاجندة الزيارة حيث حذر العاهل الاردني من تدهور الاوضاع في لبنان، ودعا خلالها الى تقديم الدعم ومساعدة الشعب اللبناني بهدف الخروج من الازمة المعيشية والاقتصادية الصعبة

اكد ملك الاردن في خطابه امام الجمعية العمومية للامم المتحدة في ايلول الماضي، على ضرورة ان تحصل "استجابة دولية محكمة التخطيط ودقيقة التنفيذ يشارك فيها الجميع لانقاذ لبنان".
شكل موقف الملك عبدالله الثاني علامة فارقة، وهو يتوافق مع العلاقات التاريخية بين البلدين، لكن ايضا مع المصلحة المشتركة، حيث ان اي انهيار شامل في لبنان سينعكس حتما على دول الجوار ومنها الاردن.
اصغاء الادارة الاميركية الى دعوة العاهل الاردني جعلها اكثر مرونة حين لمست معاناة لبنان، خصوصا ابان ازمة الكهرباء الخانقة بسبب النقص الشديد في قدرته على التزود مصادر الطاقة اللازمة لانتاجها. لذا تم اقتراح مساعدة لبنان عبر استجرار الغاز المصري من طريق الاردن وسوريا، وكذلك تغذية الشبكة اللبنانية بالكهرباء الاردنية عبر سوريا.
في هذا السياق، لا يمكن اغفال ان اعادة فتح معبر جابر بين الاردن وسوريا، وقد شكل عاملا مهما لصالح لبنان اذ اعاد سير الحركة التجارية المعتادة، خصوصا وانه يتم نقل حوالى ثلث الصادرات اللبنانية الى دول مجلس التعاون الخليجي من طريق الاردن.
للتذكير، حصل اول اتصال بين الرئيس السوري بشار الاسد والعاهل الاردني في 3 تشرين الاول الفائت، وهو الاول منذ بدء الازمة السورية في العام 2011.
يعود تاريخ العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الاردن ولبنان الى العام 1952 حين تم التوقيع على اتفاق تنظيم التبادل التجاري والترانزيت والنقل في بيروت، وقد عدل هذا الاتفاق مرات عدة كان آخرها الاتفاق الموقع في الاول من تشرين الاول العام 1992 والذي اصبح ساري المفعول اعتبارا من 23 تموز العام 1993. علما انه يعيش في لبنان قرابة 5 الاف اردني وهناك حوالى 4170 لبنانيا في الاردن.
في حواره مع "الامن العام"، استعرض سفير المملكة الاردنية الهاشمية وليد الحديد هذه المواضيع كلها. عيّن السفير الحديد في لبنان في الاول من تشرين الثاني 2019 قادما من وزارة الخارجية الاردنية، حيث شغل مركز مدير المكتب الخاص في الوزارة. عمل الحديد سفيرا لبلاده سابقا في اندونيسيا وسنغافورة وبروناي، اضافة الى تقلده مناصب ديبلوماسية عدة منها: نائب السفير في واشنطن، ومدير وحدة الشؤون الاقتصادية والتعاون الدولي في وزارة الخارجية، وعضو البعثة الاردنية للامم المتحدة في نيويورك وسواها من المراكز. حاز ماجستير في الخدمة الدولية العام 2009 من الجامعة الاميركية في واشنطن، حيث تخصص في السياسات الدولية وفض النزاعات، وحائز ماجستير في الاقتصاد من الجامعة الاردنية في عمان وبكالوريوس اقتصاد واحصاء من الجامعة الاردنية.

■ ماذا عن زيارة رئيس الوزراء الاردني بشر الخصاونة الى لبنان بعد تشكيل الحكومة الجديدة، وما هي الرسائل التي حملها الى لبنان؟

□ اكد رئيس الوزراء بشر الخصاونة ان الهدف الرئيسي لزيارة لبنان يتمثل في التعبير عن الدعم المستمر والتضامن مع لبنان، دولة ومؤسسات ومواطنين، بتوجيه والتزام من جلالة الملك عبدالله الثاني. تناولت المباحثات العلاقات الثنائية بين الاردن ولبنان، وسبل تعزيز التعاون الثنائي المشترك في المجالات كافة، وركزت على سبل تعزيز التعاون في مجالات الطاقة وتسريع وتيرة العمل في انجاز مشروع ايصال الغاز المصري والكهرباء الى لبنان عبر الاردن وسوريا. واكد رئيس الوزراء دعم الاردن بقيادة جلالة الملك عبدالله الثاني للبنان الشقيق لمواجهة التحديات التي تواجهه، لاسيما التحديات الاقتصادية والطاقة، لافتا الى خطاب جلالته الاخير امام الجمعية العمومية للامم المتحدة والتأكيد على ضرورة مساندة لبنان في هذه الظروف التي يمر فيها. ولفت رئيس الوزراء الى العلاقات التاريخية والمتجذرة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين، وحرص الاردن على تعزيز التعاون المشترك في المجالات كافة .كما اتفق رئيسا الوزراء في البلدين على ان تقوم فرق عمل من الجانبين الاردني واللبناني ببحث الخطوات والاليات التنفيذية لزيادة التعاون في مجالات التبادل التجاري والزراعة والطاقة وغيرها من المجالات. واتفق رئيسا الوزراء على عقد اجتماعات اللجنة العليا الاردنية اللبنانية المشتركة خلال الفترة المقبلة، لاسيما في ظل وجود العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي تحتاج المصادقة عليها من اللجنة. واستعرض الجانبان الاوضاع الاقليمية في المنطقة وتداعيات اللجوء السوري على البلدين اللذين يعدان من اكثر الدول المستضيفة والاكثر تحملا لاعبائه في ضوء تراجع الدعم الدولي. وشدد رئيس الوزراء على ان لا مصلحة للمنطقة الا بوجود لبنان آمن ومستقر وعضو فاعل في محيطه الاقليمي.



سفير المملكة الاردنية الهاشمية وليد الحديد.

> **اتفق رئيسا الوزراء على عقد اجتماعات اللجنة العليا الاردنية اللبنانية خلال الفترة المقبلة**

■ استضافت المملكة الاردنية الهاشمية اجتماعا وزاريا ضم الوزراء المعنيين بشؤون الكهرباء في كل من الاردن وسوريا ولبنان، تم خلاله الاتفاق على تزويد لبنان جزءا من احتياجاته من الطاقة الكهربائية من الاردن عبر الشبكة الكهربائية السورية، وتم تقديم خطة عمل وجدول زمني لاعادة تشغيل خط الربط الكهربائي بين الاردن وسوريا واجراء الدراسات الفنية كافة واعداد الاتفاقيات اللازمة لتنفيذ عملية التزويد. ما هي الخطوط العريضة لهذه الخطة والبرنامج الزمني لها؟

□ صحيح، انعقد في 6 تشرين الاول اجتماع بين وزراء الطاقة والكهرباء في الاردن وسوريا ولبنان، وهدف الاجتماع بشكل اساسي لوضع خطة عمل واضحة محددة وبرنامج زمني لتزويد لبنان الكهرباء الاردنية عبر الشبكة الكهربائية السورية من خلال اعادة تشغيل خطوط الربط الكهربائية القائمة بين الشبكات الثلاث وذلك لمساعدة الاخوة اللبنانيين لسد جزء من احتياجاتهم من الطاقة الكهربائية، تنفيذا لتوجيهات جلالة الملك عبدالله الثاني. كما تم ايضا تحديد خطة عمل واضحة وجدول زمني للتنفيذ وتشكيل فرق فنية متخصصة وتكليفها بانجاز الاعمال اللازمة ضمن مدة محددة، وتأهيل البنية التحتية اللازمة لذلك وقيام الاطراف المعنيين بعقد الاتفاقيات اللازمة لتزويد لبنان الكهرباء. جاء هذا الاجتماع في اعقاب اجتماع رباعي ضم الاردن ومصر وسوريا ولبنان عقد في عمان في شهر ايلول الماضي لايصال الغاز المصري الى لبنان عبر الاردن وسوريا، وبالتالي تخفيض كلفة توليد الطاقة الكهربائية في ◄

◀ لبنان وضمان استمرار تزويد الغاز محطة دير عمار.

■ ماذا عن الاضرار على الشبكة وتأثيرها؟

□ تضررت الشبكة الكهربائية على الجانب السوري وياللاسف خلال الفترة الماضية، لذلك تحتاج الى تصليح. الجانب السوري اقدر على تقدير الوقت اللازم للتصليح، حيث قدرها وزير الكهرباء السوري بحوالى 3 اشهر. قدرة الشبكة اللبنانية حاليا على استيعاب الطاقة الكهربائية هي نحو 250 ميغاوات، علما ان الاردن وسوريا يرتبطان كهربائيا من خلال خط نقل كهربائي على جهد 400 ك.ف. بالنسبة الى الغاز، سيتم العمل على تغذية محطة دير عمار في لبنان وسيستبدل لبنان خط الفيول بالغاز الطبيعي من مصر، والاخير اقل كلفة. بحسب التقديرات، من المتوقع ان يتم توفير ما بين 100 مليون الى 120 مليون دولار سنويا بسبب استبدال الفيول بالغاز، وتاليا تخفيض كلفة توليد الطاقة الكهربائية في لبنان وضمان استقرار تزويد الغاز لمحطة دير عمار.

■ في المحصلة ما هي الكمية التي ستصدر الى لبنان من الغاز والكهرباء، وهل ستفي حاجته؟

□ من المفروض ان يتم استيعاب حوالى 450 ميغاوات من محطة دير عمار. هذه الكمية سيتوفر لها الغاز من الخط العربي، وهناك حوالى 250 ميغاوات من الكهرباء سيتم توفيرها من الاردن، فاذا جمعنا هاتين الكميتين سيتأمن للبنان 700 ميغاوات، وهي تغطي نسبة جيدة من احتياجاته.

■ شارك الملك عبدالله الثاني في المؤتمرات الدولية الثلاثة حول تقديم المساعدة والدعم لبيروت والشعب اللبناني التي عقدت لتخفيف تداعيات انفجار مرفأ بيروت بدعوة مشتركة من فرنسا والامم المتحدة، وكان آخرها مؤتمر دعم الشعب اللبناني في آب الماضي، ما هي اوجه هذا الدعم للبنان؟

□ تنفيذا لتوجيهات جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين وعلى اثر انفجار مرفأ بيروت المروع في الرابع من آب 2020، قام الاردن بارسال مستشفى عسكري ميداني الى الجمهورية اللبنانية الشقيقة لاستقبال المصابين والجرحى والمرضى وتقديم الخدمات الطبية لهم. كما اقامت الهيئة الخيرية الاردنية الهاشمية جسرا جويا من المساعدات الانسانية الى لبنان تضمنت موادا غذائية وطبية واغاثية متنوعة بالتنسيق مع القوات المسلحة الاردنية - الجيش العربي للتخفيف من تداعيات اثار الانفجار. كما شارك الاردن في مؤتمر دعم الجيش اللبناني الذي عقد في باريس بتاريخ 2021/6/17. كذلك تم بتوجيهات من جلالة الملك عبدالله الثاني المعظم تسيير جسر جوي لمساعدة الجيش والشعب اللبناني ابتداء من 2021/8/16 حتى 2021/9/9، حيث تم ارسال 9 طائرات محملة بالادوية والمستلزمات الطبية والاغذية. كما جرى ارسال طائرتي مساعدات غذائية للجيش اللبناني في 11 و12 نيسان الماضي. وبتوجيهات من جلالته ايضا، قام سلاح الجو الملكي الاردني في 2021/6/16 بارسال طائرة مزودة بطاقم طبي متخصص من الخدمات الطبية الملكية لاخلاء الطفلة اللبنانية سهيلة محمد الكسار (8 سنوات) التي تعرضت لعيار ناري في عمودها الفقري في لبنان.

■ ما هي اليات التعاون بين المؤسسات؟

□ تتم مأسسة التعاون بين البلدين من خلال اللجنة العليا المشتركة التي تجتمع دوريا برئاسة رئيسي الوزراء في البلدين، ويتم خلال اجتماع اللجنة التوقيع على الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والبرامج التنفيذية التي تهدف الى تعزيز اواصر العلاقات والتعاون في مختلف الجوانب. هناك 15 اتفاقية فاعلة بين البلدين تشمل التعاون في القطاعات كافة، كما ان هناك 6 اتفاقيات جاهزة للتوقيع، ويجري العمل على الاتفاق على الصيغ النهائية لـ14 اتفاقية اخرى ليتم توقيعها خلال انعقاد الدورة المقبلة للجنة والتي يتطلع البلدان الى عقدها في بيروت في المستقبل القريب. على الرغم من الاوضاع المعيشية الصعبة وحالة الاقتصاد اللبناني المتردي، الا انه يحدونا الامل بأن يتخطى شعب لبنان الشقيق وكما هي عادته هذه الازمة الصعبة، ويعود كما كان منارة الشرق والنموذج الذي يحتذى به في التعددية والتنوع الديني والثقافي.

"15 اتفاقية فاعلة بين البلدين تشمل التعاون في كل القطاعات و6 اتفاقيات جاهزة للتوقيع

الاردن حريص على تعزيز التعاون المشترك في المجالات كافة"



سيتأمن للبنان 700 ميغاوات تغطي نسبة جيدة من احتياجاته.

■ يحتفل الاردن طيلة هذا العام بمئوية تأسيسه، ما هي اهمية هذه الاحتفالية؟

□ تأسست امارة شرق الاردن في العام 1921 على يد الملك المؤسس عبدالله الاول ابن الحسين والذي دام حكمه حتى العام 1951 حيث استشهد على ابواب المسجد الاقصى، ونودي بعد ذلك بالامير طلال بن عبدالله ملكا على المملكة الاردنية الهاشمية الذي لم يستمر في الحكم لاسباب صحية، فنودي الملك حسين بن طلال ملكا حتى عام 1999م ليتولى العرش صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، وعملت الدولة الاردنية بقيادتها الهاشمية بجد واجتهاد وعلى مختلف الصعد وبنت مؤسساتها المدنية والعسكرية والامنية والبنية التحتية والاقتصاد والتعليم والصحة والزراعة والمياه وغيرها ودافعت عن حدودها وقضايا الامة العربية والاسلامية بكل اقتدار على مدار مئة عام، وتحملت الاعباء السياسية والعسكرية والاقتصادية على الرغم من قلة الامكانيات والموارد وكثرة التحديات، فضلا عن تنمية مقدرات الاردنيين ورفع مستوى معيشتهم. في هذا العام تصادف الذكرى المئوية لتأسيس الدولة الاردنية، وهي مناسبة وطنية كبيرة في وجدان الاردنيين تحكي قصة وطن بني بارادة وعزم القيادة الهاشمية والشعب الاردني عبر مراحل النشأة والتطوير والبناء والازدهار. وهي محطة لاستلهام التاريخ المشرق للدولة الاردنية، والتطلع الى الامام، لتكون منارة تستمد منها الاجيال الدروس والعبر نحو مستقبل مشرق لتحقيق المزيد من التقدم والازدهار والمنعة في المئوية الثانية. تم الاعلان عن خطة وطنية للاحتفال بهذه المناسبة العزيزة تمتد على مدار العام الحالي في محافظات المملكة كافة، وتنفذها مختلف قطاعات الدولة: الوزارات، والدوائر الرسمية والجمعيات، والروابط، والفرق الفنية بالتنسيق والتشاركية والتعاون في ما بينها. اطلق شعار الاحتفالية، الذي يتوسطه الرقم 100 مكللا بالتاج وعلى يمينه قوس ذهبي ساطع والى يساره 3 اقواس بالوان علم البلاد، وفي القاعدة قوسان ذهبيان كتب على احدهما 1921 وعلى الاخر 2021. كما تضمنت الخطة اصدار عدد كبير من المخطوطات التي تتناول تاريخ الاردن واهم مفاصله وتطوراته عبر المئوية، بما في ذلك سير رموزه الوطنية والثقافية واهم الاحداث المفصلية فيه، وكذلك ترجمة مجموعة من الكتب التي تتناول النهضة الاردنية الى اللغات الاجنبية: الانكليزية والفرنسية والاسبانية. كذلك تم انتاج العشرات من الافلام الوثائقية والبرامج التلفزيونية والاذاعية التي توثق تاريخ الاردن ونهضته خلال المئوية الاولى.

تقرير

مارلين خليفة
marlenekhalife@

صلاحيات الأمين العام لوزارة الخارجية: إستعادة الدور الديبلوماسي للبنان

نشأت في الاعوام الاخيرة نزاعات في وزارة الخارجية والمغتربين بين الامين العام هاني شميطلي وعدد من السفراء في الادارة المركزية او في البعثات الخارجية، على خلفية الصلاحيات المنوطة بالامين العام للوزارة. بعيدا من الاراء الشخصية والاجتهادات التي اتسم بها السجال، ما هي الصلاحيات الحقيقية للامين العام؟ ومن يفصل في الخلافات بين كبار الديبلوماسيين؟

يحتم الدور المنوط بوزارة الخارجية والمغتربين في المرحلة المقبلة لجهة التواصل مع الدول والتكتلات الاقتصادية والمنظمات الدولية، ممارسة دورها كاملا بروح من التعاون الداخلي. فالوزارة بصلاحياتها وديبلوماسييها وبعثاتها منوط بها تعبيد الطريق السياسية للحكومة بين الدول وهي التي تنفذ برامج الحكومة بشقها الخارجي، مما يرتب على الديبلوماسيين فيها مسؤوليات جسيمة.

يؤثر النزاع على صلاحيات الامين العام لوزارة الخارجية على عمل الادارة، فالامين العام هو الرقم 2 بعد الوزير والاول في الهرم الاداري. احدى القطب المخفية في السجالات التي نشأت، وجود اعراف سادت لاعوام طويلة في العمل الاداري قد لا تتوافق مع مَن يريد تطبيق القانون بحذافيره. صحيح ان المرسوم 111/59 منح الامين العام صلاحيات واسعة، لكن للوزارة خصوصية كون السفراء فيها جميعهم من الفئة الاولى.

نشأت الاشكالية بين مَن يريد انشاء امانة عامة في الوزارة وبين مَن يقول ان ليس للامين العام ان ينشئ امانة مماثلة. الواقع ان ليس من بند محدد في نظام وزارة الخارجية ينص على وجود امانة عامة، بل تنص المادة 4 المعدلة وفقا للمرسوم 2220 تاريخ 1979/8/18 والقانون 13 تاريخ 1980/5/17 على الاتي:

"يمارس صلاحيات المدير العام للوزارة ويشرف على الادارة المركزية والبعثات امين عام يجري تعيينه من بين موظفي السلك الخارجي من الفئة الاولى او السفراء خارج الملاك. يتولى مدير الشؤون السياسية مهام الامين العام في حال غيابه بصفة امين عام بالوكالة".

لكن موضوع تحديد الصلاحيات اصبح مسألة خلافية بين صلاحيات الامين العام والوزير والمدراء الباقين، وهم ايضا سفراء من الفئة الاولى وخصوصا في الادارة المركزية التي تحوي المديريات الاتية:

1- مديرية الشؤون السياحية والقنصلية.
2- مديرية الشؤون الاقتصادية.
3- مديرية المغتربين.
4- مديرية المراسم.
5- مديرية المنظمات الدولية والمؤتمرات والعلاقات الثقافية.
6- مديرية الشؤون الادارية والمالية.
7- مركز الاستشارات القانونية والابحاث والتوثيق.
8- التفتيش.
9- الرموز.
10- امانة المحفوظات.
11- الديوان.
12- دائرة الصحافة.

في العامين الاخيرين، شل موضوع التنازع على الصلاحيات عمل الوزارة بشكل شبه كامل، وبقي الخلاف مستورا الى حين انفجاره اعلاميا مع انتهاء ولاية الوزيرة بالوكالة زينة عكر.

وكان وزير الخارجية والمغتربين السابق شربل وهبه قد ارسل الى هيئة التشريع والاستشارات المؤلفة من قضاة والتي تعتبر المستشار القانوني للدولة، سؤالا في هذا الخصوص فردت وقالت انه لا يوجد كيان اداري اسمه امانة عامة بمعنى مديرية قائمة ومستقلة في ذاتها، لأن المديريات برمتها هي تحت صلاحيات الامين العام، فلم تكون له مديرية مستقلة له وحده؟

كذلك ارسل الوزير وهبه طلب استشارة الى مجلس الخدمة المدنية، ليقف على رأيه وليس من رد بعد لغاية كتابة هذه السطور.

تستند الاراء المروجة لامانة عامة الى المرسوم 2220 الصادر في 18 آب 1979، انشئ بموجب هذا المرسوم مركز الاستشارات القانونية وامانة للمحفوظات. ويجب التنبه الى انه بعد التمحيص في نظام الوزارة للعام 1971، برزت الحاجة الى مديرية قانونية في الوزارة، فصدر هذا المرسوم، وعدل بنظام الوزارة وانشأ مركزا للاستشارات القانونية، وامانة المحفوظات. تشير المادة 9 من نظام الوزارة، (المرسوم الرقم 1306)، الى انه تنشأ في الادارة المركزية ويلحق بالامانة العامة مركز للاستشارات القانونية والابحاث والتوثيق، وامانة للمحفوظات (اي الارشيف) ويستند البعض الى كلمة الامانة العامة الواردة.

تنص المادة 9 على الاتي وهي معدلة وفقا للمرسوم 2220 تاريخ 1979/8/18 والقانون 13 تاريخ 1980/5/17:

"تنشأ في الادارة المركزية ويلحق بالامانة العامة مركز للاستشارات القانونية والابحاث والتوثيق وامانة للمحفوظات ويحدد نظام كل منهما وملاكه وصلاحياته وشروط الانتساب اليه والعمل فيه بمرسوم يصدر في مجلس الوزراء خلال مهلة سنة من تاريخ العمل بهذا القانون، على ان تراعى فيه الاحكام التالية:

1- ان الغرض من انشاء المركز تزويد وزارة الخارجية والمغتربين ما تحتاج اليه من استشارات قانونية ودراسات ووثائق ومعلومات حول علاقة لبنان السياسية

والاقتصادية والثقافية بالدول الاجنبية والمنظمات الدولية الاقليمية".

ماذا يؤثر وجود هذا الغموض في صلاحيات الامين العام؟

تقول اوساط ديبلوماسية عليمة بالملف بأن "لبنان يحتاج الى نهضة تشريعية تتمثل بتحديث التشريعات والانظمة. فنحن منذ العام 1959 اي منذ عهد الرئيس فؤاد شهاب، لم نقم بعمل جدي في الادارات العامة. لذا لا تزال قوانيننا قديمة العهد، علما بأن القوانين والانظمة الادارية لا تدخل في التفاصيل عادة، بل تضع اطرا للعمل مع ضرورة اعتماد مفهوم التعاون واخلاقيات التعاطي بمهنية مطلقة مما يفرض القبول باراء نشأت وممارسات عبر مدى زمني طويل صارت اعراف موجودة حكما".

هل يؤثر هذا السجال القائم على التشكيلات والمناقلات وعمل البعثات؟

تشير الاوساط الديبلوماسية الضليعة بالملف الى انه "حين يأتي مطلق رئيس قسم او دائرة او مدير ويحصر المواضيع بشخصه فحسب وتتراكم عنده المهام، او يضع معاملات في الادراج، ينشأ ارباك لدى المديريات التي تتمتع بحد ادنى من الاستقلالية وتتطلب نوعا من تفويض بعض الصلاحيات، ولا يمكن للمدراء وهم سفراء اي فئة اولى مواكبة البعثات والقضايا السياسية والاقتصادية المستجدة والتقارير الملزم ان يتابعها لبنان، اذا كانت توجد مركزية صارخة لذا يجب التركيز على روح التعاون".

عندما يقع خلاف بين الامين العام لوزارة الخارجية وبعض الزملاء هل يمكن للوزير الفصل؟

تشير الاوساط الى انه بطبيعة الحال "يمكن للوزير الفصل، حتى لو كان الوزير من خارج الملاك، فيمكنه بسرعة التعرف الى نظام وزارة الخارجية لانه ليس معقدا بمعنى ان وزيرا من خارج الملاك الديبلوماسي لن يشعر بالارتباك. اللجنة الادارية مثلا التي تضم الامين العام ومدير الشؤون السياسية ومدير الشؤون الادارية، من المفترض ان تجتمع وان تتباحث في مواضيع التشكيلات الى مواضيع جمة، منها على سبيل المثال لا الحصر تعديل بدلات الاغتراب وبدلات التمثيل واذونات الزواج، هنالك نوع من الديموقراطية في عمل الوزارة، او نوع من روح الفريق، لانها وزارة ضخمة تتابع عددا كبيرا من المسائل ومن البعثات، وبالتالي يتعذر على شخص واحد ان يقوم بها لوحده".

تشير الاوساط الديبلوماسية الى انه "من المفترض بالوزير حين لا تجتمع اللجنة الادارية على مدى عامين ونصف عام، وهي المخولة ضمان حسن سير الادارة وذلك لخلافات شخصية بين اعضائها، ان يوجه اليها الوزير بحسب القوانين كتبا خطية يأمرها بالاجتماع. واذا لم تنصع يكون له الحق في محاسبة اعضائها مسلكيا".

في حال لم يتدخل الوزير وكان الامين العام على خلاف مع الديبلوماسيين، فمن هي الجهة المخولة الفصل بين الطرفين؟

تقول الاوساط: "القضاء الاداري اي مجلس شورى الدولة، وتوجد دعاوى عدة في مجلس شورى الدولة في هذا الخصوص".

تقرير

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

بداية نفق المساومات الطويل وائتلافاته
أسرار انتخابات العراق لم تنكشف فصولها

شرعت كل الابواب االسياسية في العراق امام مختلف سيناريوهات ما بعد الانتخابات البرلمانية التي شهدتها البلاد في 10 تشرين الاول 2021، والتي كانت مثابة زلزال متوسط القوة، يغير في المشهد السياسي ولكنه لا يطيحه بالكامل. خلق وضعا دقيقا من شأن اي حساب خاطئ ان يدفع بالبلاد الى مجهول

بسبب شدة التنوع السياسي والمذهبي والعرقي في العراق، وانتظام العديد من القوى السياسية القائمة في ما بعد العام 2003، وفق هذه المنظومة، فان الانتخابات خرجت، كما سابقتها في العام 2018، باوزان شعبية وحزبية غير حاسمة لاي قوة بعينها، وهو ما يبقي الشهية مفتوحة دائما امام لعبة المساومات والتقاسم المتنوعة بين مختلف القوى.

مع ذلك، فان النتائج المفاجئة نسبيا التي اظهرتها صناديق الاقتراع، تحمل دلالات لا يمكن السياسيين العراقيين تجاهلها، سواء في مرحلة التفاوض والمساومات من اجل تركيب الهيكل الجديد للحكم، او في مرحلة ما بعد ذلك وصولا الى انتخابات العام 2025.

صحيح ان "تحالف سائرون" الذي يتزعه السيد مقتدى الصدر خرج بالمرتبة الاولى، وهو ما كان مرجحا من جانب العديد من المراقبين، الا ان احتلاله الصدارة (73 مقعدا بينما كان يحتل 54 مقعدا في السابق) بهذا الفارق الشاسع عن الكتلة الثانية في البرلمان (تحالف تقدم الذي يمثل التكتل السني بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي ونال 41 مقعدا) لم يكن متوقعا نهائيا. كما لم يكن متوقعا ان يتسيد مقتدى الصدر الساحة الشيعية بهذا القدر من الفارق بينه وبين اقرب منافسيه على هذه الساحة، وهو الموقع الذي انتزعه رئيس الوزراء الاسبق نوري المالكي بشكل مفاجئ بحصوله على 34 مقعدا معززا حضوره الشعبي برغم خروجه من رئاسة الحكومة منذ سبعة اعوام.

ولم يكن اقل مفاجأة ذلك الذي جرى مع "تحالف الفتح" الذي تراجع من احتلاله المركز الثاني في العام 2018 بحصولها وقتها على 48 مقعدا، لينال الان 14 مقعدا فقط برغم انه دفع بـ61 مرشحا لخوض المعركة الانتخابية، فيما شكل انتكاسة سياسية كبيرة لهذا التحالف المؤلف من فصائل وقوى الحشد الشعبي.

تطوران لافتان سجلتهما انتخابات العاشر من تشرين الاول الماضي، هما اولا نسبة الاقبال الادنى في تاريخ العملية الديموقراطية في العراق منذ العام 2003، اذ وصلت الى 41% فقط، برغم ان الحكومة والقادة السياسيين والمرجعيات الدينية الكبرى، كلها نادت الـ23 مليون عراقي ممن يحق لهم التصويت، من اجل المشاركة بفعالية في الانتخابات، وهو ما لم يتحقق بدرجة مرضية، ما يعكس احساسا عاما بفقدان الامل من امكانية التغيير السياسي، ونقل العراق الى مكانة افضل، من خلال صناديق الاقتراع. وهذا بالتأكيد مؤشر خطر لا يمكن تجاهله.

وهذه هي بالتالي اكثر الرسائل قوة فيما بعد انتهاء العملية الانتخابية، اذ ان اقبال نحو 10 ملايين ناخب فقط من اصل 23



مصطفى الكاظمي يدلي بصوته.



عامل يعد احد الملصقات الانتخابية.

مليونا المؤهلين، له دلالات ومفارقة لا يمكن تجاهلها، حيث ان العراق يعاني من سلسلة مستعصية من الازمات السياسية والامنية والاقتصادية - المعيشية التي كان يفترض ان تخرج الناخبين من منازلهم بكثافة سعيا وراء فكرة التغيير ولو من باب المحاولة.

وبرغم التقديرات الاولية، غير النهائية، التي تتحدث عن نيل "المستقلين" وممثلي الحراك التشريني الذي يمثل متظاهري 2019، نحو 40 مقعدا في مختلف دوائر العراق، الا ان ذلك لم يبدد الفكرة القائلة بان "القوى السياسية التقليدية" ما زالت هي المهيمن الرئيسي على المشهد السياسي في العراق. وهي التي لها اليد الطولى في التحكم في مسارات البلد وخياراته. بل ان الايام التي تلت صدور النتائج الاولية، تحدثت عن تشتت صفوف "التشرينيين" والمستقلين، وعدم قدرتهم حتى الان على تشكيل تحالف جامع لصفوفهم المشرذمة على ما يبدو. ومما يزيد من تشرذهم على ما يبدو محاولات يبدو انها تجري من اجل ضمهم، او استقطاب بعضهم، الى داخل الكتل والتحالفات "التقليدية" السائدة، في مقابل مغريات المحاصصة والتقاسم التي تتقنها لعبة الاحزاب والتيارات القوية.

ولا بد من الاشارة الى ان هذه الانتخابات، جرت بدعوة من رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي الذي تعهد بالاستجابة لصرخات المشاركين في تظاهرات 2019، والذين نادوا بضرورة تغيير الطبقة السياسية ومعالجة قضايا البطالة والفساد وتردي الخدمات الحكومية، ولكن برغم فتح صناديق الاقتراع امامهم، فان نسبة الاقبال كانت مخيبة عموما.

اما المؤشر الثاني الذي صدم العديد من العراقيين والمراقبين، فقد تمثل في تخبط عملية اعلان نتائج الاقتراع، وتأرجح الارقام، وتعديل المفوضية المستقلة للانتخابات لارقامها بسبب تعطل نظام التوصيت الالكتروني الذي يعتمد على البصمة البايومترية، والذي كان يفترض ان يصدر نتائج التصويت بدقة بمجرد انتهاء اليوم الانتخابي، وهو ما لم يحصل. بل ان هذا التخبط، فتح الباب امام الكثير من التشكيك والتساؤلات عما جرى، من دون اجوبة واضحة حتى الان تطمئن الناخبين والقوى السياسية المتنافسة، حول ما جرى.

بل ان هذا الارتباك ان صح التعبير، عزز المجال امام اطلاق التكهنات والشكوك في نزاهة العملية الانتخابية وعملية احتساب الاصوات، وخاصة امام القوى الخاسرة، او تلك التي فقدت الكثير من حضورها البرلماني، والتي طالبت، مثلما فعل "تحالف الفتح" بزعامة هادي العامري، وغيره من تحالفات تمثل شخصيات مثل عمار الحكيم وحيدر العبادي، للمطالبة باعادة احصاء اصوات الناخبين. وهناك بالفعل، نحو 1400 طعن تم تقديمه قبل انتهاء المهلة القانونية، كما ان العديد من التجمعات الاعتراضية احتشدت ولو بأعداد متواضعة نسبيا، في عدة مدن في العراق بما في ذلك العاصمة بغداد، استنكارا لما يرونها وضعا مريبا، وباحسن الاحوال غير مفهوم، انتجه النظام الالكتروني المعتمد والذي انفقت الدولة لشرائه ملايين الدولارات.

وسيتحتم على اللاعبين الكبار بذل المزيد من الجهود واستخدام حنكتهم السياسية، من اجل احتواء هذه الانتكاسة التي المت باللعبة الديموقراطية، التي قد ◄

رهانات

يقول مؤيدون لقيام ائتلاف بين مقتدى الصدر ومحمد الحلبوسي ومسعود بارزاني، يساهم في اعادة مصطفى الكاظمي الى رئاسة الحكومة مجددا، ان مثل هذا التوجه سيساهم في تعزيز سياسة الانفتاح العربية التي قام بها الكاظمي، ومحاولة ابعاد الساحة العراقية عن التجاذبات الاميركية - الايرانية، وبالتالي تقوية مناخ استقرار يساهم في جذب المزيد من الاستثمارات العربية – وغيرها - الى الاقتصاد العراقي.

تدفع البلاد الى نفق مجهول والتي بالتأكيد، ستساهم في تأخير بلورة مرحلة ما بعد انتهاء العملية الانتخابية وصياغة الحكومة المقبلة.

وبرغم ذلك، من غير المتوقع ان تطيح نتائج الطعون، ثم بالتالي صدور النتائج النهائية والرسمية، احجام القوى واوزانها البرلمانية التي ظهرت حتى الان.

ولهذا، فان الانظار منصبة الان على مسارات التفاوض والمساومات الممكنة، من خارج المقولة المروج لها اعلاميا، منذ لحظة اغلاق صناديق الاقتراع، بأن "حلفاء ايران" هزموا شعبيا وسياسيا، وان مقتضيات اللعبة السياسية العراقية الجديدة يجب ان تبنى على ذلك، بما يعنيه ذلك من تعديل في موازين القوى داخليا واقليميا.

وفي حين ترجح العديد من التقديرات ان تتواصل المساومات بين القوى الرابحة والخاسرة لاسابيع عدة، او ربما لشهور، الى حين تشكل الائتلافات البرلمانية وتبلور القوى الاساسية التي ستتعاون من اجل تسمية رؤساء الحكومة والجمهورية والبرلمان، فان سيناريوهات الوصول الى تلك المرحلة متعددة ومتشابكة.

وليس دقيقا القول بان مقتدى الصدر، باعتباره متصدر الفائزين، يحمل مشروعا معاديا لايران والقوى العراقية المقربة منها. ومثلما احسن الصدريون الاستفادة من تقسيمات الدوائر الانتخابية الجديدة، ودفع كتلة ناخبيهم الصلبة لانزال اصواتهم لصالح مرشحيهم وترجيح كفتهم، فقد لعبوا بنجاح على ما يبدو على تعزيز صورتهم كقوة عراقية "متوازنة" في موقفها المعارض للتدخل الخارجي في العراق سواء اتى ذلك من جانب الاميركيين او من الايرانيين.

لكن ذلك لا يعني ان الصدريين سيعمدون الى محاولة التصرف بنهج اقصائي ضد خصومهم السياسيين في الساحة السياسية، اقله، ان مقتدى الصدر، وهو شريك اساسي في هياكل السلطة منذ 20 سنة، يدرك ان اي سيناريو تفاهم سياسي في هذه المرحلة، يقتضي التصرف بكثير من الحكمة، حرصا على استقرار العملية السياسية في السنوات الاربع المقبلة، من دون ان يعني ذلك ان الصدريين سيحاولون ممارسة ما يرونه حقهم المشروع، في ان يكونوا بمثابة "بيضة القبان" التي ستحسم ليالي المساومات السياسية الطويلة في بغداد.

وما ساد في الفترة الاخيرة ان الائتلاف الاكثر ترجيحا سيكون بين الصدريين وتحالف الحلبوسي والحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني (33 مقعدا)، وهو




عراقية شاركت في التصويت.



ملصق دعائي للسيد مقتدى الصدر.

متظاهرون في بغداد.

ما يمهد لهم الطريق "دستوريا" لترشيح شخصية شيعية فيما بينهم لتولي تشكيل الحكومة الجديدة، وشخصية اخرى لرئاسة الجمهورية، والحلبوسي نفسه لرئاسة البرلمان.

لكن في المقابل، لم يعد سرا ان نوري المالكي (34 مقعدا) يسعى الى رئاسة ثالثة للحكومة، ولهذا فان مقره شهد لقاء للساخطين والخاسرين مع صدور النتائج الاولى للاعلان عن رفضها. ثم عقد لقاء اخر في 24 تشرين الاول الماضي، ضم جميع القوى الفائزة في الانتخابات، من السنة والشيعة والاكراد، باستثناء التيار الصدري، وهو ما يمثل رسالة ضمنية ولكن واضحة موجهة الى مقتدى الصدر، بان هناك خيارات اخرى بديلة من تحالفه الثلاثي المقترح.

كما عقد في منزل هادي العامري (زعيم تحالف الفتح الممثل لفصائل في الحشد الشعبي) لقاء اخر ضم الى جانب المالكي والعامري، حيدر العبادي وعمار الحكيم (تيار الحكمة) وفالح الفياض (رئيس هيئة الحشد) وهمام حمودي (المجلس الاعلى)، والذي من بين خياراتهم انتظار النتائج النهائية للطعون، والتلويح بمقاطعة العملية السياسية برمتها، املا في انتزاع اعتراف معزز بمكاسبهم.

اذن هناك احتمال بأن تتمكن مجموعة من القوى المتنوعة سياسيا وعرقيا، من تشكيل ائتلاف يكون بديلا من خيار مقتدى الصدر. لكن من الممكن ايضا ان يفتح المشهد على ائتلاف اوسع يجمع الصدريين مع "الحشديين" والحلبوسي والاكراد، لتتشكل بالتالي حكومة وحدة وطنية موسعة واكثر رسوخا.

وقد يكون هذا الخيار مرجحا عند الايرانيين والاميركيين على السواء، اذ لا يبدو الباب مشرع امام واشنطن لاظهار رغبتها في اقصاء "حلفاء ايران" بالكامل من المشهد. وستحاول الاكتفاء بالاستمتاع بفكرة ان اذية لحقت بهم معنويا وما اذا كان بامكانها ان تستغلها في صراعها القائم ـ او مفاوضاتها ـ مع طهران.

وبالنظر الى ان هناك تقديرات شائعة بأن للسعوديين والاماراتيين دخولا قويا على "الساحة السنية" في مواجهة الدور القطري - التركي، فانه سيكون من المهم ايضا مراقبة ما اذا كان الحلبوسي، الذي اكد نفسه "الزعيم الاول" للسنة، سيحاول هو الاخر اقصاء منافسه السني الاخر خميس الخنجر (12 مقعدا) وهو المقرب من الاتراك والقطريين، ام سيذهب معه مؤتلفا الى بغداد لانتزاع مكاسب اكبر من اجل السنة بتحالفه مع الصدريين (او غيرهم)، بينما من غير المستبعد ان يسعى الخنجر الى الذهاب نحو ضفة نوري المالكي وحلفائه اذا وثق بقدرتهم على لملمة صفوفهم، ونال مكاسب افضل في ليالي التفاوض وكواليسها.

الامر ذاته يسري على "الشارع الكردي" حيث تجري محاولات بين حزب بارزاني (33 مقعدا) وبين منافسه التقليدي الاتحاد الوطني الكردستاني (17 مقعدا)، لتحديد ما اذا كان الاكراد سيتوجهون الى بغداد بوفد تفاوضي ومطلبي موحد، ام سيذهب "الاحباب كل في طريق".

بالارقام

عدد الناخبين في الاجمال 25 مليون عراقي، لكن من كان في امكانهم التصويت هم من استحصلوا على البطاقة البايومترية، وهم 23 مليون ناخب. لكن من ادلوا باصواتهم بلغوا نحو 9 ملايين ناخب، بنسبة 41% مقارنة بـ44% سجلت في انتخابات العام 2018. وكان هناك 8273 صندوق اقتراع. ووفق القانون الانتخابي المطبق، فقد قسم العراق الى 83 دائرة انتخابية، وجرى الاقتراع وفق نظام التصويت لمرشح واحد، وهو ـ بالاضافة الى اسباب اخرى - ساعد المرشحين المستقلين على كسر هيمنة الاحزاب ولو بشكل محدود. كل دائرة تنتخب بين 3 الى 5 نواب بحسب عدد سكانها.

تنافس المرشحون الـ3240 على 329 مقعدا برلمانيا، خصص 25% منها للنساء، وكان هناك 9 مقاعد مخصصة للاقليات من مسيحيين وصابئة وشبك وايزيديين واكراد فيليين. وخاضت المعركة الانتخابية نحو 950 سيدة.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

التطبيع العربي مع سوريا من البوابة الأردنية مؤشر قرب عودتها إلى الجامعة

تسارعت الخطوات والتطورات في اتجاه عودة كاملة للعلاقات السورية ـ الاردنية من الباب الاقتصادي، في اوضح مؤشر الى قرب عودة سوريا الى الجامعة العربية من البوابة الاردنية. لكن كل هذه العملية موضوعة تحت مراقبة اميركية ومحكومة بقيود وضوابط

عملية التطبيع العربي للعلاقات مع دمشق قطعت اشواطا متقدمة في الاونة الاخيرة. وبعدما كان جاريا منذ سنوات بخفر وبطرق سرية وعبر قنوات استخباراتية (زيارات مدير المخابرات العامة اللواء علي المملوك الى عواصم عربية منها الرياض)، فانه خطى خطوات متسارعة منذ منتصف هذا العام، وتحديدا بعد انتخاب الرئيس بشار الاسد لولاية رئاسية جديدة، وكافية للتأكيد انه ربح الحرب وباق، وعلى العالم ان يتعاطى معه على هذا الاساس.

بالفعل، بدأ الاسد يتلقى سيلا من الاتصالات: من ولي عهد ابوظبي الشيخ محمد بن زايد لتقديم الدعم الانساني، في موازاة اعادة فتح الابواب الديبلوماسية بين البلدين. من الرئيس العراقي برهم صالح لشرح اسباب عدم دعوته الى قمة بغداد الاخيرة. لكن الاتصال الابرز، الذي كان نقطة تحول، جاء من العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني، بعد استضافة عمان وزراء سوريين بينهم وزير الدفاع علي ايوب لبحث ضبط الحدود امام الارهابيين وفتحها رسميا لتنقل الاشخاص والبضائع. كما جاء هذا الاتصال الاردني الرفيع المستوى بعد تطورات امنية في درعا السورية المحاذية للاردن الذي لعب مع روسيا دورا في تسوية اوضاعها وتمكين الجيش السوري من السيطرة الشاملة عليها. جاء ايضا بعد تطورات اقتصادية وحصول عمان على دعم اميركي لتشغيل خطي الغاز العربي والربط الكهربائي من مصر الى لبنان عبر سوريا، والحصول على تأكيدات ان ذلك غير مشمول بالعقوبات الاميركية (قانون قيصر).

هنا جاء التواصل الرسمي بين الحكومتين اللبنانية والسورية للمرة الاولى منذ العام 2011، ليكمل حلقة التطبيع العربي من دول الجوار الثلاث العراق والاردن ولبنان، اضافة الى مصر التي



العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني.

لم تكن يوما بعيدة من سوريا حتى في عز ايام الحرب. في خلال زيارته الى عمان، نقل وزير الدفاع السوري علي ايوب رسالة سورية من الاسد الى العاهل الاردني، تناولت تقدير دمشق لمواقف عمان الاخيرة في القمتين المنفصلتين اللتين عقدهما الملك عبدالله الثاني مع كل من الرئيس الاميركي جو بايدن والرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ومنذ زيارة الملك الاردني عبدالله الثاني الى واشنطن، في تموز الماضي، وزيارته الى موسكو من بعدها، اكتملت ملامح الخطوات الاردنية الملحة لترتيب العلاقة مع دمشق وفقا للتطورات على ارض الواقع، واختلاف اللاعبين والممولين للحرب، وحسم ميزان القوى في الجنوب السوري لمصلحة النظام السوري.

جاء التقارب الاردني - السوري مدعوما بالضرورة بقرار ضمني اقليمي وغربي، وان كان المدخل اقتصاديا لتقديم بديل من الدعم الايراني في مسألة الطاقة للبنان. ذلك ان التفاهمات الاردنية - الاميركية - الروسية على استمرار هدوء الجبهة السورية الجنوبية كانت المحرك الفعلي، في ظل الاولويات المختلفة لادارة بايدن، وتفضيلها تقليص الحضور العسكري الاميركي في المنطقة واعادة توزيع قواتها بعيدا من مناطق التوتر وقريبا من اماكن التدخل.

لذا، فان الاتصال الثنائي ما هو الا خطوة اخرى في سياق ما جرى الاتفاق عليه، ويبدو انه مقدمة للقاء قريب سيسفر عن ترتيبات لعودة دمشق الى الجامعة العربية، بعد فشل المحاولات الاردنية - المصرية لاتمام الامر في القمة العربية الماضية التي انعقدت في بغداد، والتي يبدو انها ستنجح في القمة العربية المقبلة التي ستعقد في الجزائر.

على الرغم من ان الملف الفلسطيني يبدو

المسيطر على جدول اعمال الملك عبدالله، الا ان ما هو اخطر منه، والذي يعتبر ملفا امنيا واقتصاديا، يتمثل في الجارة سوريا، التي بدا لافتا تبدل اللهجة الاردنية تجاهها، عبر الحديث عنها كعضو في جامعة الدول العربية، ومخاطبة الدول العربية بضرورة ايجاد حل للوضع السوري من منظور عربي، في خطوة تبدو ذات دلالة كبيرة.



التطبيع مع دمشق انطلق بقوة بعد الانتخابات التي جددت للاسد





الرئيس السوري بشار الاسد.

بعد عقد من الحرب في سوريا، وصمود الدولة هناك، واعادة انتخاب الاسد، ولو عبر انتخابات اعتبرها الاردن شكلية. هذا في البعد الاول من الملف السوري.

اما البعد الثاني فيتعلق باستمرار الهدوء على الحدود المشتركة، حفاظا على المصالح الاردنية والاميركية في شمال الاردن، والمصالح الروسية، وتهدئة للتوتر الاسرائيلي، بما يحول دون مواجهة اكبر في المنطقة تكون شرارتها الجنوب السوري. وذلك ما تتفق عليه على السواء عمان وواشنطن وموسكو التي قصدها عبدالله اخيرا بعد التوتر في درعا.

البعد الثالث والاخير يتمثل في حصول الاردن على استثناء من تبعات قانون قيصر من اجل احياء خط التجارة بين عمان ودمشق، في ما قد يكون اتفق عليه بشكل ضمني خلال زيارة الملك الى واشنطن، من دون المجاهرة به، وهو ما يفسر اللقاءات الاردنية ـ السورية على مستوى الوزراء بعد قطيعة طويلة منذ اندلاع الحرب في سوريا. ويركز الاردن في محادثاته مع الاميركيين على الجانب الاقتصادي، بعد ان جس نبض السوريين الذين ابدوا حسن نيات منذ عرض المياه في مقابل الكهرباء على الاردن، في نهاية ولاية رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو الاخيرة.

التطبيع العربي مع النظام السوري يثير ردود فعل كثيرة:

1- من المعارضة السورية التي نددت بالخطوات التي اتخذها الاردن للتطبيع مع نظام الاسد، وبالاتصال الهاتفي الذي اجراه الملك عبدالله الثاني بالاسد الذي وصف بالتحول الحاسم في سياسة الاردن تجاه النظام، ما سيؤدي الى تقويته وتشجيع دول اخرى على التطبيع معه.

2- من انظمة ومنظمات عربية اظهرت تحفظات متفاوتة الحجم والحدة حيال عملية التطبيع: هناك من يؤيد انفتاحا على سوريا مشروطا بابتعاد الاسد عن ايران وخروج قواتها من سوريا. وهناك من يؤيد انفتاحا متأنيا ومدروسا واعتماد سياسة الخطوة خطوة، وكل خطوة من دمشق في اتجاه العالم العربي تقابل بالمثل. لكن الاعتراض الاهم جاء من الولايات المتحدة، وبدا كما لو ان التطبيع العربي اصطدم بالجدار الاميركي ويتوقف عند هذا الحد حتى اشعار آخر. فقد صدرت في الكونغرس انتقادات لاذعة ضد مساعي التطبيع مع النظام السوري ومن الحزبين الجمهوري والديموقراطي اللذين تعاونا سابقا لاقرار قانون قيصر وقرارات ادانت الفظاعات التي ارتكبها النظام في حق شعبه، والدعم الايراني ـ الروسي له، وما ادى اليه ذلك من تقوية للمجموعات المتطرفة في سوريا.

تأكيدات الادارة الاميركية في شأن عدم وجود اي توجه نحو تطبيع اميركي للعلاقات مع دمشق او لرفع مستوى العلاقات الديبلوماسية معها، لم تعد كافية بالنسبة الى الاصوات والجهات الاميركية الرافضة لسياسة التساهل والانكفاء التي تنتهجها ادارة بايدن. هذه الجهات تطرح امرين اساسيين:

- الاول: ان لا يكون اي تطبيع عربي ومن حلفاء واشنطن مجانيا، فلا بد من الحصول على ثمن. وان لا تكون اي اعفاءات تنفيذية من العقوبات من دون مقابل، لان الهدف هو اخراج ايران من سوريا، وقانون قيصر وضع لتخفيف النفوذ الايراني.

- الثاني: تمديد الاقامة الاميركية في سوريا ووضع فكرة الانسحاب جانبا حتى اشعار آخر، خصوصا بعد فضيحة الانسحاب من افغانستان التي اضرت ببايدن سياسيا وخفضت شعبيته، وارغمته على تأخير الانسحاب من سوريا اطول فترة ممكنة، حتى لا تصدر اتهامات جديدة بخيانة حليف اميركي آخر. هذا الحليف هو اكراد سوريا الذين تفضل واشنطن التعامل معهم دون سائر القوى الاسلامية في المعارضة، ليس فقط لانهم اثبتوا جدارة في قتال داعش، بل لانهم يدافعون عن حقول النفط ويرسخون ادارة ذاتية لن يكون من الممكن استمرارها من دون مظلة اميركية.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

ماذا يجري بين إيران وأذربيجان وما سبب التوتّر الحدودي المفاجئ؟

انتهت الحقبة الاميركية في افغانستان بانسحاب فوضوي غير منظم بدا اقرب الى الهروب، وفي ظل حملة انتقادات لاذعة طاولت ادارة الرئيس جو بايدن بسبب سوء تصرفها واخطاء التقدير التي وقعت فيها استخباراتيا وسياسيا

ثمة وجه اخر لهذا الانسحاب، من اهدافه اشغال ايران بصراعات ومشاكل جانبية، وهذا ما بدأ يتحقق داخل افغانستان حيث تتطاير شرارات الحرب الاهلية، والبداية كانت مع تفجير مسجد للشيعة في قندور. وهذا ما بدأ يحصل في اذربيحان القريبة ايضا مع نشوب توتر حدودي مفاجئ تحركه عوامل عدة بينها اسرائيل.



الرئيس الايراني ابراهيم رئيسي.

التوتر بين ايران واذربيجان ترجم عمليا في مشهد المناورات والتدريبات العسكرية التي باشرتها ايران على امتداد حدودها مع اذربيجان، عبر نشر قوات برية كبيرة تابعة للحرس الثوري الايراني. هذه التحركات بدت ردا مباشرا على تدريبات عسكرية ثلاثية بين اذربيجان وتركيا وباكستان التي استضافتها باكو (عاصمة اذربيجان) تحت عنوان "الاشقاء الثلاثة 2021"، واعتبرتها ايران تخرق الاتفاقيات الدولية التي تحظر الوجود العسكري لدول من خارج الدول الخمس المطلة على بحر قزوين.

المناورات العسكرية ليست سوى شرارة للتوتر المتصاعد فجأة، والناجم عن جملة عوامل واسباب جيوسياسية من ضمن علاقة تاريخية صعبة بين البلدين. هذا التوتر كان نشأ على هامش الحرب التي دارت العام الماضي بين ارمينيا واذربيجان حول اقليم ناغورني كاراباخ، وانتهت الى هزيمة ارمينيا وخسارتها الاراضي التي استولت عليها في حرب 1990.

تتمتع اذربيجان (هويتها الدينية شيعية وجذورها القومية تركية) وايران بعلاقات تاريخية وثقافية عميقة، وتتشارك الدولتان في حدود تمتد لمسافة نحو 760 كيلومترا. تتنوع تقديرات اعداد الاذريين داخل ايران ما بين 15 و25 مليون نسمة، من اجمالي عدد سكان يقدر بقرابة 85 مليون نسمة. يتركز هؤلاء في معظمهم في اجزاء من شمال غرب البلاد، وتعتبر تبريز وارومية من المدن الاذرية الكبرى، الى درجة ان البعض يشيرون الى هذه المنطقة ليس باعتبارها شمال ايران، وانما جنوب اذربيجان.

بالنظر الى هذا السياق، لم ترق للسلطات الايرانية مسألة صعود المشاعر القومية في صفوف الاذريين، بعدما قوبل انتصار اذربيجان في مواجهة ارمينيا باحتفالات كبيرة من جانب ابناء عرقية الاذريين في ايران، الذين خرجوا في تظاهرات في مدن عدة للتعبير عن دعمهم اذربيجان، الى جانب مطالبتهم باغلاق الحدود الايرانية - الارمينية. كما لم يرق لطهران كثيرا مشهد مسيرات النصر في باكو، بمشاركة وحدات من الجيش التركي بينما وقف زعيما البلدين في جوار بعضهما بعضا في المنصة.

يبدو توقيت المناورات الايرانية في الذكرى الاولى لحرب اذربيجان - ارمينيا (27 ايلول 2020) الاكثر اهمية. اذ نظر اليه على انه رسالة خاصة الى باكو كما الى انقرة، ورسالة عامة الى كل اعداء طهران. فما جرى قبل عام كان مهما جدا وخطيرا لجهة تغيير الخارطة الجيوبوليتيكية لجنوب القوقاز. وقد جاءت حادثة الشاحنات الايرانية المتوجهة الى قره باغ لتكشف قمة جبل الجليد الذي كان يتراكم منذ توقيع اتفاق التاسع من تشرين الثاني بين ارمينيا واذربيجان برعاية مباشرة من روسيا. وبموجبها عادت الاراضي الى الوطن الام، اذربيجان، واصبح لباكو الحق السيادي

في تفتيش ومراقبة اي شاحنة اجنبية تمر عبر اراضيها، فيما رفضت ايران تفتيش شاحناتها، وهنا انطلقت شرارة التوتر.

لكن المسألة ابعد من مسألة الشاحنات، ومرد استياء ايران الى اتفاق وقف اطلاق النار، وما ورد فيه من بنود جغرافية وسياسية واقتصادية، بدأت الاستعدادات لتنفيذها في هذه الايام.

ما حصل ان اذربيجان اخذت نصف كراباخ، وابقت النصف الثاني في يد الارمن، لكن تحت وصاية عسكرية روسية. وحتى يصل الارمن الى النصف المتبقي من كراباخ من ارض ارمينيا نفسها، لحظ الاتفاق اقامة ممر كان موجودا في الاساس، هو "ممر لاتشين" الواقع تحت اشراف القوات الروسية. لكن المشكلة الكبرى هي ان باكو ومعها انقرة حصلتا، في المقابل، على "ممر زنغيزور" او ما يعرف باسم الممر التركي، الذي يبدأ من الاراضي التركية ويخترق الاراضي الارمينية في محاذاة الحدود الايرانية حوالى 30 كيلومترا، قبل ان يدخل الاراضي الاذربيجانية، وصولا الى باكو ومنها الى الحدود الروسية مع اذربيجان.

غير ان هذا الممر هو الذي يمثل التحول الرئيسي في جغرافيا جنوب القوقاز، لكون تركيا هي الرابح الاكبر منه. فهو، للمرة الاولى على الاطلاق، يصل بينها وبين اذربيجان عبر طريق برية وخط سكك حديد، من دون المرور بالاراضي الايرانية. هنا مكمن الغضب الايراني، اذ لم تعد الشاحنات التركية مضطرة الى المرور عبر الاراضي الايرانية للوصول بعدها الى اذربيجان او تركمانستان، مما يعني حرمان طهران من رسوم مرور غالبا ما تكون مرتفعة. الاخطر من ذلك، استشعار طهران خطر تحويل المنطقة الحدودية مع يريفان الى منطقة تركية بالقوة، تفصل لاحقا ايران عن ارمينيا. لكن الاهم من هذا وذاك، ان الممر المذكور يعمق نفوذ تركيا في جنوب القوقاز، ويقلص كثيرا من النفوذ الايراني جغرافيا وسياسيا واقتصاديا.

> **التغيير الجيوسياسي في اقليم كاراباخ اطلق شرارة التوترات**

قد يكون سبب الغضب الايراني المتصاعد ضد اذربيجان قطع طريق ايران الى اوروبا او الممر البري الواصل بين تركيا واذربيجان، لكن طهران ابرزت عاملا اخر هو تحول اذربيجان الى قاعدة اسرائيلية تهدد الامن القومي الايراني.

العلاقات المميزة بين اذربيجان واسرائيل بدأت منذ تفكك الاتحاد السوفياتي، وانتهاج الاولى سياسة التحالف مع الغرب ومع تركيا، على حساب العلاقات مع روسيا وايران والدول الاخرى المعادية للغرب.

بعد اعلان اذربيجان استقلالها عام 1991، فرض الغرب بعض القيود على تسليحها، بفعل ضغوط اللوبي الارميني. من هنا، جاء توجه باكو الى تل ابيب لسد هذه الثغرة، وفي وقت كانت انقرة تنسج فيه علاقات قوية مع اسرائيل التي مدت اذربيجان بصواريخ "ستينغر" في حربها مع ارمينيا، مطلع التسعينات.

على ان ذروة التعاون العسكري بين باكو وتل ابيب كانت عام 1999، مع زيارة مساعد وزير الدفاع الاسرائيلي افرايم سنيه لاذربيجان، وتوقيع اتفاق عسكري بين الجانبين. وبين عامي 2016 و2020، بلغت نسبة صادرات السلاح الاسرائيلي الى اذربيجان 17 في المئة. وشكلت حرب الايام الاربعة بين ارمينيا واذربيجان عام 2016، نقطة تحول في العلاقات الاذربيجانية - الاسرائيلية، تلتها زيارة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لباكو، حيث وقع اتفاقا لبيع السلاح بقيمة 5 مليارات دولار. في الوقت نفسه، كان لاسرائيل مراكز - قواعد استخبارية في معظم انحاء اذربيجان، هدفها التجسس على ايران.

ولا شك في ان مثل هذا الخطر قد ازداد بعد انتصار باكو، العام الماضي، في حرب ناغورني كاراباخ بفضل الاسلحة الاسرائيلية والتركية.

الواقع ان منطقة جنوب القوقاز، التي كانت ذات يوم منطقة جيوسياسية معزولة، اصبحت الان اكثر ارتباطا بالشرق الاوسط وشمال افريقيا. وتؤثر الجهات الفاعلة في الشرق الاوسط بشكل متزايد على ما يحدث في اذربيجان وارمينيا.



ايران تعتبر اذربيجان قاعدة اسرائيلية متقدمة في القوقاز.

قضيّة

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

السياسة تنعكس على المجتمع إستقراراً أو فتناً
الأمن العام: الكل معنيّون بحفظ الأمن السياسي

يجمع علماء الامن والاجتماع على ان الاستقرار والسلام في اي مجتمع يحتاجان الى 4 ركائز اساسية: شرطة تكافح الجرائم في اشراف قضاء نزيه، استقرار اقتصادي يجعل افات الفقر والبطالة التي تعد ارضا خصبة لنمو الجرائم والتطرف والارهاب شبه معدومة، مسؤولون سياسيون يعززون بادائهم حفظ الاستقرار الاجتماعي - السياسي، واعلام مسؤول لا يحرض

كلما وقع خلاف سياسي بين طرفين متنازعين من شأنه ان ينعكس سلبا على الاستقرار العام. لذلك تبقى المديرية العامة للامن العام في حالة جهوز دائم، لا تكل ولا تمل في محاولاتها الدؤوبة لحل اي خلاف يستجد، حماية للسلم الاهلي. في المقابل، هناك حقيقة ثابتة ونهائية في علم السياسة، مفادها ان اولى واجبات كل من يتعاطون الشأن السياسي هي حفظ الامن السياسي في المجتمع وحمايته.

ما تعريف الامن السياسي؟ ما هي ركائزه، اهدافه، اشكال ومخاطر اهتزازه؟ ما هي واجبات السياسي تجاه مجتمعه بحسب علم السياسة؟ وما الذي تقوم به المديرية العامة للامن العام حماية الامن السياسي اللبناني منعا لأي انزلاق نحو الفتنة؟

التحريض ليس فعلا سياسيا بل فعلا جرميا.

الامن السياسي

مفهوم الامن السياسي حديث العهد نسبيا. لهذا السبب لا يوجد تعريف واحد له في العالم، بل تنوع تعريفاته بين بلد وآخر. على سبيل المثال، نجد ان تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الامم المتحدة الانمائي عام 1994، اشار صراحة الى الامن السياسي وعرّفه على انه "الحماية من تهديد القمع السياسي والحماية من التعرض للصراعات والحروب والهجرة". في المقابل، نجد ان التعريف الاكثر انتشارا في العالم، هو الاتي: "يتضمن الامن السياسي العمل على التحرر من الخوف، وضمان تأمين الحماية من تهديد القمع السياسي، والحماية من التعرض للصراعات والحروب والهجرة لجميع المواطنين في الوقت ذاته بلا استثناء او تمييز، على اعتبار ان تلك الحقوق هي حقوق مكتسبة لكل انسان، وتشكل العمود الفقري لاستقرار المجتمع".

ركائزه

يتضح جليا من هذا التعريف، ان ابرز ركائز الامن السياسي اربع:

1- التحرّر من الخوف

يقصد بهذه العبارة حماية الفرد في المجتمع من الوصول الى اي حالة من حالات الخوف العميق والجدي على اي من امنه الغذائي، الصحي، الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي وسواها، بحيث يصبح ايجاده لعمل، او تأمينه الغذاء او الطبابة او التعليم وغيرها من الحقوق البديهية لنفسه او لافراد عائلته، مصدر قلق وخوف له، او شعوره مثلا بخوف جدي من وقوع حرب او فتنة في اي لحظة، او الخوف من انهيار اقتصادي قد يجعله يخسر جنى عمره، وسواها من مشاعر الخوف المرتبطة تحديدا بالحد الادنى من حقوق الانسان التي تجمع عليها كل الشرائع العالمية. بالتالي، ان اولى ركائز الامن السياسي هي وجوب سعي كل الجهات المعنية في اي دولة في العالم، الى تأمين كل ما يلزم كي لا يصل بعض او معظم افراد شعبها الى اي من حالات الخوف تلك.

2- منع القمع السياسي

يقصد به تأمين اجواء عامة تجعل الفرد قادرا على التعبير عن ارائه وقناعاته السياسية بكل حرية، من دون ان ينتابه اي شعور بانه قد يتعرض بسبب تعبيره الحر الى اي مضايقة او مكروه او خطر يطاوله بأي شكل من الاشكال، كمعاقبته بخسارة وظيفته في القطاع العام او الخاص مثلا، او حرمانه من التوظيف في القطاع العام اساسا، حجب اي ترقيات يستحقها عنه، تعرضه للضرب او التهديد او الاعتقال او القتل وما شابه من وسائل القمع السياسي. تتمثل الركيزة الثانية للامن السياسي في حماية الحريات العامة، وعلى رأسها حرية التعبير السياسي للفرد في المجتمع.

3- منع الصراعات والحروب

اي الحماية من التعرض للصراعات والحروب والهجرة لجميع المواطنين في الوقت ذاته من دون استثناء او تمييز. كذلك ايجاد مناخ سياسي واجتماعي عام يتميز بالسلام والاستقرار والطمانينة. كما يتميز من جهة اخرى بتعميم ثقافة قبول الاخر مع حقه في الاختلاف عنا، وثقافة حل الخلافات بالحوار والطرق الودية لحل النزاعات لا بطرق التحريض، التهديد، التحدي، العنف، والحرب التي لا تؤدي الا الى تفاقم المشاكل وخسارة كل الفئات لابنائهم واقتصادهم واستقرارهم، اي يكون الجميع خاسرا من دون استثناء. بحسب علم النفس السياسي، ان حل الخلافات بين اي دولتين او جهتين او شخصين عبر التحدي والصراعات العنفية، هو دليل ضعف وتقوقع وانفعال وليس دليل نضج وذكاء وتفكير استراتيجي بعيد المدى لصالح كل الوطن.

> **اللواء ابراهيم: في اي خلاف بين طرفين لبنانيين نعتبر الاول عيننا الاولى والثاني عيننا الثانية**



الامن العام يتعاطى مع الجميع وفق مفهوم الاب الصالح.

4- المساواة في الحقوق

هي ابرز ركائز الامن السياسي واهمها، كما تعتبر من اهم مبادئ العدالة التي تكرسها كل الشرائع المحلية والعالمية، على رأسها الدستور اللبناني. يقصد بها معاملة المواطنين كافة بالمساواة في ما بينهم بلا اي تمييز في الحقوق والواجبات لاسباب سياسية، دينية، عرقية، اقتصادية، وسواها. في هذا السياق، يؤكد علماء النفس والاجتماع والامن في العالم، ان كل ظلم لفئة او جماعة في اي مجتمع هو مثابة دفع لها نحو الانتفاضة، الثورة، محاولة اخذ حقوقها بالقوة والعنف، ونحو دفعها لمد يدها الى اي دولة اجنبية تساعدها وتحميها من الظلم. بالتالي، لا امن سياسيا حيث يسود الظلم.

تعريف السياسي

مصدر عبارة السياسة في اللغة كلمة ساس، اي سيّر امور الناس ورعى شؤونهم بما يحقق خيرهم واستقرارهم الاجتماعي والاقتصادي والوطني العام. على هذا الاساس، يعرّف علم السياسة السياسي بانه ذاك الشخص الذي يتولى تسيير شؤون جماعة وقيادتها، ومعرفة كيفية التوفيق بين كل التوجهات الانسانية المختلفة، والتفاعلات بين افراد مجتمع واحد او اكثر، سواء كانت مناطقية او دينية او سياسية او اقتصادية، احتراما لحقوق الجميع وضمانا للصالح العام، في ظل اجواء من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والصحي والتعليمي الذي يسعى بكل قدراته الى تحقيقه.

السياسيون اول المعنيين

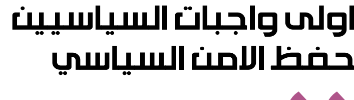
من خلال مقارنة تعريف الامن السياسي وركائزه، مع تعريف السياسة ودور ◄

واجب اي شخص يتعاطاها، يتضح لنا جليا ان الاهداف التي تعد مثابة العمود الفقري لواجبات اي سياسي من جهة اولى، كما للامن السياسي من جهة ثانية، هي واحدة. بالتالي، ان كل سياسي معني في الدرجة الاولى بحماية الامن السياسي الذي هدفه تحرير المواطنين من الخوف والقمع السياسي، منع الوصول الى صراعات تهز امن المواطنين واستقرارهم واقتصادهم وتدفعهم نحو الحرب او الهجرة، تعزيز المساواة بينهم بما يحقق العدالة ويجعل الاستقرار الاجتماعي متينا. فالسياسة لخدمة المجتمع، لا لتحويل المجتمع خادما للسياسي.

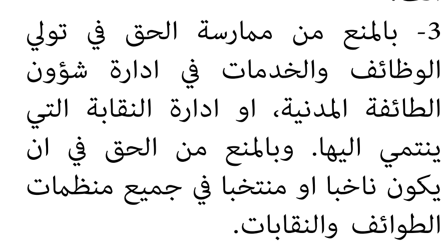
مخاطر اهتزازه

ان مخاطر تلاشي او انهيار الامن السياسي، اي انتشار الخوف والحرمان والفقر والعوز والقمع السياسي، الصراعات والتحريض، اللامساواة بين المواطنين، تؤدي حتما الى نتائج سلبية جدا على كل الوطن وجميع المواطنين. نذكر منها على سبيل المثال:

- ارتفاع نسب الجرائم بشكل كبير جراء تفشي الفقر والعوز والحرمان.
- ارتفاع نسب الخلافات والصدامات الدينية، السياسية، الحزبية، المناطقية جراء سيطرة ثقافة التحريض والتفرقة على ثقافة الحوار والسلام.
- تفشي افات الفقر، البطالة، الحرمان، الجهل، جراء ضعف او انهيار الاقتصاد وندرة او انعدام التقديمات الاجتماعية، وسواها من العوامل.
- تلاشي مؤسسات الدولة وتفككها وضعف هيبتها ودور القانون.
- ارتفاع نسب الهجرة الفردية والعائلية بشكل كبير بحثا عن الامان والامن الانساني، اي الغذائي، الصحي، الثقافي، وسواها.



اولى واجبات السياسيين حفظ الامن السياسي



السياسة لخدمة المجتمع لا لتحويله خادما للسياسي.

جرائم لا سياسة

معظم الافعال التي تؤدي الى خلل ما في الامن السياسي، تؤلف جرائم يعاقب عليها القانون اللبناني. على سبيل المثال، سنتوقف عند فعل التحريض الذي يكاد يكون الخبز اليومي للكثير من السياسيين اللبنانيين، خاصة قبيل مواسم الانتخابات. فالتحريض ليس جزءا من العمل السياسي ووسيلة لشد عصب المحازبين او الناخبين وسواهم، بل هو من جهة اولى تصرف لا دخل له بالسياسة كما يعرّفها علم السياسة. من جهة ثانية، يد التحريض جريمة يعاقب عليها قانون العقوبات اللبناني الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 340 تاريخ 1 اذار 1943. فالمادة 317 منه تنص على ان كل مَن يرتكب جريمة من الجرائم التي تنال من الوحدة الوطنية او تعكر الصفاء بين عناصر الامة، وفقا لما يلي:

- كل عمل، وكل كتابة، وكل خطاب، يقصد منها او تنجم عنها اثارة النعرات المذهبية، او العنصرية، او الحض على النزاع بين الطوائف ومختلف عناصر الامة، يعاقب عليها الفاعل:

1- بالحبس من سنة الى ثلاث سنوات.
2- بالغرامة من 100 الف ليرة الى 800 الف.
3- بالمنع من ممارسة الحق في تولي الوظائف والخدمات في ادارة شؤون الطائفة المدنية، او ادارة النقابة التي ينتمي اليها. وبالمنع من الحق في ان يكون ناخبا او منتخبا في جميع منظمات الطوائف والنقابات.
4- يمكن للمحكمة ان تقضي بنشر الحكم (مثلا في جريدة او...).
5- يمكن للمحكمة ان تقضي بالمنع من الاقامة.
6- يمكن للمحكمة ان تقضي بالاخراج من البلاد اذا كان الفاعل اجنبيا.

الاب الصالح

ان المديرية العامة للامن العام، انطلاقا

من صلاحياتها القانونية في مجالات الامن الاجتماعي، الاقتصادي، والسياسي وسواها، تولي موضوع حماية الامن السياسي اللبناني اولوية قصوى. ليس في شقه الامني فحسب، بل في كل وجوهه الاجتماعية، الاقتصادية، الانسانية، وسواها. نذكر ما تقوم به في مختلف تلك المجالات على سبيل المثال لا الحصر:

1- تعد المديرية العامة للامن العام اول مؤسسة امنية في الشرق الاوسط اعتمدت وطبقت استراتيجيا الامن الاستباقي منذ سنوات، وقد حققت نجاحات كبيرة يشهد لها الداخل والخارج على صعيد توقيف العديد من الشبكات ارهابية قبيل ساعات او ايام او اسابيع قليلة من توقيت تنفيذها لمخططاتها الارهابية التي كان من شأنها ان تودي بعشرات او مئات الضحايا.

2- ساهمت المديرية العامة للامن العام اخيرا، عبر العلاقات الممتازة لمديرها العام اللواء عباس ابراهيم مع دولة العراق الشقيقة، في تأمين النفط من العراق لتوليد الطاقة الكهربائية في لبنان لساعات عدة يوميا، على فترة سنة قابلة للتجديد، وذلك حماية للامن الاجتماعي والاقتصادي اللبناني.

3- ساهمت المديرية وتساهم، عبر شعبة التعاون العسكري المدني ضمنها، في انجاز العديد من المشاريع الانمائية في العديد من المناطق اللبنانية، الى جانب توزيع مساعدات انسانية للعائلات المحتاجة في مختلف المناطق اللبنانية، مرات عدة، توزيع هدايا لاطفال في العديد من المدارس ودور الايتام، وسواها الكثير من المشاريع المماثلة، بالتعاون مع جهات رسمية ومدنية، محلية ودولية.

4- تقوم المديرية بشكل اصبح شبه متواصل، بمؤازرة عدد من الوزارات، في مهام لها طابع اجتماعي، اقتصادي، انساني. كمؤازرتها لوزارة الصحة في مكافحتها لوباء كورونا وذلك عبر اجراءات عدة، تمثلت في تعقيم كل مخيمات الوافدين السوريين، توزيع مواد تعقيم على العديد من مؤسسات الرعاية الاجتماعية في مختلف المناطق وسواها من الامور الوقائية المماثلة، مؤازرة وزارة الاقتصاد والتجارة عبر الاشراف على عمليات توزيع المحروقات، اجراء جردات لجميع خزانات الوقود الموجودة في لبنان وسواها، مؤازرة وزارة التربية والتعليم العالي في ضبط امن قسم من مراكز الامتحانات الرسمية وغيرها.

5- يعلم الجميع بأن المديرية العامة للامن العام وعلى رأسها اللواء عباس ابراهيم، قامت وتقوم بجهود جبارة لحل الكثير من الخلافات التي يكون لها انعكاسات سلبية، مباشرة او غير مباشرة، على امن لبنان واستقراره واقتصاده وعلاقاته الدولية. في هذا السياق، نجحت المديرية في عقد اتفاقات عدة بين جهات لبنانية متخاصمة بعيدا من الاعلام، تقضي بوقف اي حملات تشهير او تخوين بينها، من خلال تعاونها الايجابي في مختلف مؤسسات الدولة تحقيقا للصالح العام. علما ان المديرية لا تتوقف لحظة عن سعيها الى تحقيق الاستقرار والطمأنينة والسلام التي هي من ابرز ركائز الامن السياسي اللبناني. في هذا الصدد، يؤكد المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، خلال لقاءاته مع الضباط والعسكريين، على ما مفاده: "في اي خلاف بين اي طرفين لبنانيين نعتبر الاول عيننا الاولى، والثاني عيننا الثانية".

حل النزاعات بالطرق الودية

تنص القوانين الدولية على خمس وسائل ودية، اي ديبلوماسية وسياسية لحل النزاعات، هي في اختصار:

- التفاوض المباشر: هو عبارة عن مشاورات ومباحثات تجري بين دولتين او فريقين متنازعين او اكثر، بقصد تسوية خلاف او نزاع قائم بينهما بطريقة ودية مباشرة. لا توجد شكليات قانونية محددة في اجراء المفاوضات، اذ قد تكون شفهية او خطية. قد يفضل الاعضاء انجازها بمفردهم، او عبر الاستعانة بطرف ثالث محط ثقة الطرفين.

- المساعي الحميدة: تطبق عندما تفشل المفاوضات، او عندما ينشب نزاع دولي ويسفر عنه سحب السفراء او قطع العلاقات مثلا. هذه الجهود يقوم بها طرف ثالث، من تلقاء ذاته او بناء على رغبة احد اطراف النزاع. لا شكليات قانونية محددة في المساعي الحميدة، وينتهي دور القائم بها بمجرد موافقة الطرفين على الدخول في المفاوضات او على معاودتها.

- الوساطة: مسعى ودي تقوم به دولة ثالثة، او شخصية حيادية، من اجل ايجاد حل لنزاع قائم بين دولتين او جهتين متنازعتين او اكثر. الوسيط يشترك بشكل مباشر في المفاوضات وفي اعداد التسوية. لا شكليات او مدة زمنية محددة للوساطة الا اذا رغب اطرافها في تقييدها بمدة محددة.

- لجان التحقيق: يتم اللجوء اليها في الحالات التي يكون فيها محور النزاع اختلاف على توصيف وقائع معينة. عادة، يحدد اطراف النزاع بموجب اتفاق خاص صلاحيات لجان التحقيق ومدة عملها وسائر التفاصيل، اي ان محور عملها تقني.

- لجان التوفيق: تؤلف عادة من ممثلين عن اطراف النزاع وطرف ثالث موثوق منه. مهمتها درس اسباب النزاع ورفع تقرير يقترح تسوية معينة له، اي دورها تقني - سياسي - ديبلوماسي في آن واحد.

تحقيق

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

متعاوناً مع الإتحاد الاوروبي و ICMPD وإدارات محليّة
الأمن العام: شراكة مجتمعيّة تعزّز أمن الحدود

قبل سنوات، موّل الاتحاد الاوروبي مشروع تعزيز قدرات الادارة المتكاملة للحدود في لبنان. هذا المشروع، الذي يتم تنفيذه بالتعاون مع مؤسسات عسكرية وامنية ومدنية، من ضمنها المديرية العامة للامن العام، يهدف الى تعزيز قدرات السلطات اللبنانية في حماية حدودها الشرقية والشمالية عبر برامج بعضها ذات طابع امني، اجتماعي، اقتصادي وانمائي

يتألف المشروع من ثلاث مراحل اساسية، انجزت منها اثنتان خلال السنوات السابقة. اما المرحلة الثالثة والاخيرة، فقد انطلق تطبيقها في 29 كانون الثاني 2020.

المديرية العامة للامن العام اولت شعبة التعاون العسكري المدني التي تتبع لمكتب التخطيط والتطوير، مهمة المشاركة في تنفيذ المرحلة الثالثة كونها متخصصة في المجالات التي ستتمحور حولها تلك المرحلة.

"الامن العام" التقت رئيس الشعبة الرائد انطوان الخوري، وجرى معه حوار حول اهمية هذا المشروع وتفاصيله.

■ كيف تعرّف بمشروع تعزيز قدرات الادارة المتكاملة للحدود في لبنان؟

□ هذا المشروع الممول من الاتحاد الاوروبي، يهدف بشكل عام الى تعزيز قدرات السلطات اللبنانية للسيطرة على الحدود مع تسهيل حركة البضائع والمسافرين الشرعيين من خلال نهج دعم الحقوق. يتم تنفيذ المرحلة الثالثة والاخيرة منه من المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة ICMPD الذي يعتبر منظمة دولية، قامت بتنفيذ العديد من المشاريع الممولة من الاتحاد الاوروبي في مجال ادارة الحدود والامن في لبنان منذ العام 2012. اما الجهات المشاركة في تنفيذه، فهي الجيش اللبناني، المديرية العامة للامن العام، المديرية العامة لقوى الامن الداخلي، المديرية العامة للجمارك، المديرية العامة للدفاع المدني، افواج الاطفاء، ووزارة الاشغال العامة والنقل. وقد تشارك ايضا مؤسسات او جهات لبنانية ودولية اخرى، استنادا الى خبراتها وكفاياتها اللازمة في مجالات محددة قد تظهر الحاجة اليها مستقبلا.

■ ما العناوين العريضة لابرز اهداف المشروع بمراحله الثلاث؟

□ تهدف مختلف مراحل المشروع بشكل رئيسي الى تعزيز ثقافة السلام، واحترام سيادة القانون اكثر فاكثر في المناطق الحدودية، وذلك من خلال وسائل مباشرة وغير مباشرة، نذكر منها:

1- مشاريع وبرامج تدعم وتعزز قدرات كل القوى العسكرية والامنية والادارية والمدنية، المعنية بموضوع ضبط الحدود ومكافحة جرائم التهريب او الاتجار بالبشر وسواها، كبرامج تدريب، تخطيط، تعاون وتنسيق بين مختلف المؤسسات الامنية وسواها ايضا.

2- مشاريع وبرامج تساهم في مكافحة الافات الاجتماعية التي تعد من ابرز اسباب نشوء او تطور الجريمة او التجاوب معها، كآفات الفقر، البطالة، الجهل والامية وسواها. وذلك عبر تنفيذ العديد من المشاريع ذات الطابع الانمائي مثلا، كبناء مدرسة او مستوصف او استجرار المياه الى مناطق تفتقدها، وسواها مما يساهم في تنمية المناطق، وخلق فرص عمل دائمة فيها. او مشاريع ذات ابعاد اقتصادية كتدريب الشباب والفتيات على مهن معينة كالخياطة، الميكانيك، صيانة الكهرباء، صيانة الاجهزة الالكترونية، اصول الزراعة، لغات اجنبية، وغيرها مما يساعدهم في ايجاد فرص عمل. او مشاريع ذات ابعاد اجتماعية وتثقيفية كاجراء محاضرات توعوية حول مخاطر المخدرات، ادمان الكحول، ادمان الانترنت. وكذلك اهمية تعاون المواطنين مع القوى الامنية في مكافحة الجرائم حماية لانفسهم ومجتمعهم ووطنهم، وغيرها من المشاريع الهادفة الى تعزيز الاستقرار والسلام.

■ ماذا بالنسبة الى المرحلة الثالثة منه، اي نوع مشاريع سيكون هو الابرز فيها؟

□ يمكن القول ان هذه المرحلة ستتركز بشكل اساسي حول تنفيذ مشاريع انمائية، اجتماعية، اقتصادية، توعوية وتثقيفية، اي ان الشق الامني شبه غائب عنها. في هذا الاطار، وبما ان المشاريع التي ستتمحور حولها هذه المرحلة تتطلب تواصلا وتفاعلا دائمين مع الفعاليات الاجتماعية كافة، من مواطنين ووزراء ونواب ومخاتير وبلديات واتحادات بلديات وادارات رسمية متنوعة، فقد بدأنا مع الجهات المشاركة في المشروع اجراء دورات تدريبية لعسكريين ومدنيين تابعين لمعظم تلك الجهات، وذلك في مجالات التواصل الاجتماعي الفعال، رفع الوعي حول الشراكة الاجتماعية، المبادئ الانسانية في المساعدة الاجتماعية، حقوق



رئيس شعبة التعاون العسكري المدني الرائد انطوان الخوري.

وواجبات كل الجهات ذات الصلة بحسب القوانين اللبنانية والدولية، وسواها من المواضيع المماثلة كي يكون فريق العمل الذي سينفذ هذه المرحلة في اعلى مستويات الاداء المحترف، التنسيق الفعال، والتواصل المثمر.



تعزيز السلام هدف مشترك للاتحاد الاوروبي والامن العام

■ اين تنجز تلك الدورات، ما عددها وماذا تتضمن من مواد تعليمية وتدريبية؟

□ انجزت حتى الان ثلاث دورات. اولى في مركز التدريب الوطني التابع للمديرية العامة للامن العام ومقره في جديدة المتن. ثانية في قاعدة رياق الجوية التابعة للجيش اللبناني وضمت فريق العمل الخاص بمحافظتي البقاع وبعلبك - الهرمل. ثالثة في معهد تدريب الافراد في عرمان، وضمت فريق العمل الخاص بمحافظة عكار. اما بالنسبة الى برنامج التدريب، فقد شمل اقساما عدة، يتمحور كل منها حول علم معين. للتوضيح، نذكر على سبيل المثال:

• قسم من البرنامج تضمن دورة لرفع الوعي حول المشاركة المجتمعية، تتضمن عرضا وشرحا لدور اهم الجهات المدنية الفاعلة كالمنظمات الدولية، المنظمات غير الحكومية وسواها. وكذلك اهم المبادئ الانسانية، كالنزاهة، الحياد، الاستقلالية، وغيرها. نهج الامم المتحدة القائم على المجموعات. التحديات المرتبطة بالجهات الفاعلة في مجال العمل الانساني وغيرها من المواضيع المشابهة.

• قسم آخر من البرنامج تضمن شرح ابرز اصول التفاوض، الوساطة، التواصل الاجتماعي الفعال مع الاخرين، فهم وتحليل شخصية المتحدث من خلال بعض حركات الجسد او نبرة الصوت وسواهما.

• كذلك ضم قسم ثالث البرنامج التدريبي الذي شرح اهم القوانين الدولية والمحلية المتعلقة بحقوق الانسان، صلاحيات وواجبات مختلف المنظمات الدولية والمحلية والمؤسسات العسكرية والامنية التي تساهم في تعزيز حقوق الانسان، وغيرها.

■ هل تم تحديد المناطق التي سيتم انجاز مشاريع انمائية فيها وما هي تلك المشاريع؟

□ عملية تحديد المناطق التي ستنفذ فيها مشاريع او برامج انمائية او اجتماعية تحدد بعد دراسة ارض الواقع، بالتعاون مع فعاليات كل منطقة واستنادا الى دراسات واحصاءات علمية وسواها من التفاصيل. تاليا، هذه الامور تتطلب وقتا كافيا بطبيعة الحال. غير ان ما يمكن الافصاح عنه اليوم، هو انه تقرر كمرحلة اولى انجاز مشاريع في كل من بلدات القاع وحام ومعربون ضمن محافظة بعلبك - الهرمل، كذلك في بلدات العبودية واكروم ضمن محافظة عكار. في المراحل اللاحقة، سيعلن عن نوع المشاريع وعن اي مناطق اخرى ستستفيد ايضا. يبقى من المؤكد ان هذا المشروع هو غيض من فيض المشاريع الكثيرة التي تتعاون فيها المديرية العامة للامن العام مع الاتحاد الاوروبي. اذ يكمن هدف الاتحاد الاوروبي تعزيز السلام في مختلف دول العالم من جهة، وقيام المديرية العامة للامن العام بوضع موضوع تعزيز ثقافة السلام في اعلى سلم اولوياتها منذ سنوات من جهة اخرى، وجعل من هدف تحقيق السلام مثابة قاسم مشترك وسببا لتطور العلاقة بينهما كثيرا خلال السنوات الاخيرة، بحيث وصلت اليوم الى اعلى مستويات التعاون والتنسيق في مختلف المجالات سعيا وتحقيقا للسلام.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2021/09/16 لغاية 2021/10/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	12
اردنية	2
ايرانية	1
بنغلادشية	14
بينية	1
تركية	2
جزائرية	1
ساحل عاجية	1
سودانية	10
سورية	214
سري لانكية	1
صينية	1
عراقية	6
غانية	8
فلسطينية	3
فلسطينية دانمركية	1
فلسطيني من دون اوراق	3
فلسطيني سوري	8
فلسطيني سويدي	1
فلسطيني لاجىء	26
فنزويلية	1
فيليبينية	3
كاميرونية	1
كينية	2
لبنانية	113
مصرية	8
مكتوم القيد	11
يمنية	2
المجموع	**457**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2021/09/16 لغاية 2021/10/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	16
اردنية	2
اوسترالية	1
ايرانية	7
بنغلادشية	8
تركية	1
توغولية	1
تونسية	1
جزائرية	1
سودانية	9
سورية	220
سري لانكية	1
صينية	6
عراقية	5
غانية	2
فلسطينية	1
فلسطينية اردنية	2
فلسطينية دانمركية	1
فلسطينية من دون اوراق	3
فلسطينية سورية	9
فلسطينية سويدية	1
فلسطيني لاجىء	27
فلسطينية هولاندية	1
كاميرونية	1
كينية	1
لبنانية	130
مصرية	9
مكتوم القيد	10
نيجيرية	1
هندية	1
يمنية	2
المجموع	**481**



جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2021/09/16 لغاية 2021/10/15

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	127131	97268	56723	281122
مغادرة	145331	105824	67741	318896
المجموع	272462	203092	124464	600018

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2021/09/16 لغاية 2021/10/15

الدولة	العدد
مصرية	29
سورية	16
تونسية	5
اردنية	2
سودانية	2
المجموع	**54**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2021/09/16 لغاية 2021/10/15

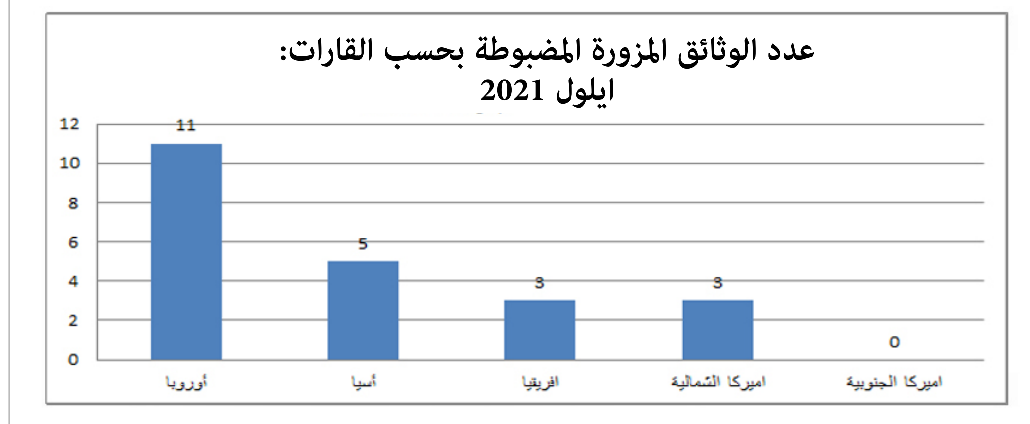
الدولة	العدد
اثيوبية	1195
كينية	674
سيراليونية	639
بنغلادشية	74
بنينية	71
فيليبينية	55
هندية	40
توغولية	32
كاميرون	26
سري لانكية	14
تشادية	8
سنغالية	8
بوركينابية	5
غامبية	5
باكستانية	4
مالية	4
اوغندية	3
مكسيكية	3
نيجيرية	3
يونانية	3
اوكرانية	2
زامبية	2
غانية	2
اميركية	1
اندورية	1
ايرانية	1
ايطالية	1
بلجيكية	1
راوندية	1
روسية	1
زيمبابوية	1
سيشيلية	1
شاطئ العاج	1
ملغاشية	1
يابانية	1
المجموع	**2884**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية: ايلول 2021

عام	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	المجموع
هولندا	8	4		3			15
المانيا	1	1	5	2	1		10
لبنان	2		1			5	8
الامارات العربية المتحدة			4				4
ايطاليا	1				1	1	3
المجموع	12	5	10	5	2	6	40

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: ايلول 2021



رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: ايلول 2021

عدد الوثائق السورية المزورة
بحسب النوع والمركز الحدودي: ايلول 2021

مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال ايلول 2021	عدد المسافرين من بداية 2021 حتى نهاية ايلول 2021	عدد المسافرين خلال ايلول 2020	عدد المسافرين من بداية 2020 حتى نهاية ايلول 2020
المراكز الحدودية البرية	159,794.00	1,020,129.00	39,511.00	1,331,187.00
المطار	453,844.00	3,051,773.00	133,312.0	1,286,718.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لشهر ايلول 2020 والشهر نفسه من العام 2021

المركز	حاملو وثائق مزورة ايلول 2020	حاملو وثائق مزورة ايلول 2021	نسبة الارتفاع او الانخفاض	مؤشر
المطار	24	50	%100	↖
مرفأ طرابلس	0	2		
المصنع	0	2		
مرفأ بيروت	0	0		
القاع	1	0		
العريضة	0	0		
العبودية	0	4		

ملاحظة : ترتفع او تنخفض اعداد الوثائق المزوّرة بحسب شروط التعبئة والتدابير الاستثنائية المفروضة

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزورة خلال الاشهر الثلاثة السابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة تموز 2021	حاملو وثائق مزورة آب 2021	حاملو وثائق مزورة ايلول 2021
المطار	59	60	50
مرفأ طرابلس	0	1	2
المصنع	0	1	2
مرفأ بيروت	0	0	0
العريضة	0	0	0
القاع	0	0	0
العبودية	0	0	4
المجموع	59	62	58

بأقلامهم





بقلم
مسعود ابوذياب*

السلم الأهلي بين الواقع والمرتجى

يعتبر مفهوم السلم الاهلي من ابرز القضايا التي رافقت البشرية والمجتمعات الانسانية القديمة، على اختلافها، من خلال وضع ضوابط تحكم سلوك الانسان وتصرفاته فيها، بعد ان سادت شريعة الغاب، جراء مخاطر الغزوات والحروب والنزاعات التي هددت تماسك بنيان المجتمعات الداخلية، وعرّضتها في مجملها الى جملة اهتزازات واثار مدمرة على الصعد كافة.

شكل مفهوم السلم الاهلي النقيض الواضح والصريح للمنطق التي عاشت معه الانسانية في الزمن الغابر على قاعدة ان "القوة تنشئ الحق وتحميه". الامر الذي فتح المجال امام عمليات الانتقام والاعتداء على كرامات الناس بلا رحمة، ما يدل بقوة على ان العنف ليس ظاهرة حديثة، يعود تاريخها الى المجتمع الانساني الاول، كيف لا وان قابيل قتل اخاه هابيل، فالعنف لا يولد الا عنفا.

ان مفهوم السلم الاهلي يتماهى مع الفطرة السليمة وتعاليم الشرائع السماوية قاطبة، التي تؤكد بوضوح ان الاصل في الحياة احترام الانسان، والتعايش المشترك والسلم والتسامح. امام الحروب التي خلفت وراءها المشاهد المؤلمة والدامية، فكر الانسان جليا وتوصل الى قناعة تقضي بضرورة التوصل الى اطر تحكم سلوكه، وتهذبه تجاه كل ما يحيط به، ويكون لها كامل الاثر في التخلص من المعاناة، جراء استخدام العنف، وان يكون من شأنها توفير الحياة الكريمة التي يصان فيها كل ما يتعلق بشخصه، كأسرته وماله ومسكنه، ويعترف له فيها بمزاولة جملة الحقوق الانسانية التي لا يمكن للناس العيش من دونها سواسية. وهو ما كان في ما بعد، ويدل على ان القانون وسيادته والارادة الجماعية وحدهما القادران على تحقيق الهدوء والسلم الاهلي في كل المجتمعات التي تتوق وتتطلع الى الافضل، ورسم لوحة الامل في عيون المواطنين، وسيادة القانون هي تأمين حماية حقوق الانسان وحرياته بالنسبة الى الافراد والجماعات بشكل متساو من دون تمييز، كما تقتضي المساواة بينهم في العقاب بموجب نصوص القانون. وهي، بهذا المعنى، تحمي المواطنين من كل اجراء قهري او تعسفي، قد تتخذه في حقهم السلطات او الحكومات.

واذا نظرنا الى رزمة القوانين اللبنانية، نجد ان نصوصها تؤكد نبذ العنف وتجريم اللجوء اليه، وتعزيز سيادة القانون، وترسيخ حالة السلم الاهلي، وصون احترام حقوق الانسان، الخ... وهو ما يفهم من مجموع مواده المختلفة، الامر الذي يمكن معها ان نكرس حالة القيم الايجابية في مجتمعنا، بما يخدم الانسان والتنمية والمجتمع، ويمكننا من خلالها الوصول الى ما نريد. اذن، كما هو واضح، فان العلاقة تكاملية بين القانون والسلم في مفهومه الواسع.

ان نبذ العنف والاقتتال والفلتان والفوضى في حاجة اكيدة الى ثقافة وطنية، ورغبة حقيقية صادقة، وارادة قوية من كل اطراف العلاقة في مجتمعنا اللبناني. فالمواطن ملزم نبذ العنف وعدم اللجوء اليه في حسم اشكالياته مع الاخرين، والسلطة السياسية مطالبة بتعزيز حالة سيادة القانون واحترامه، واحترام حقوق الانسان وتعزيز مساعي الانتقال الى التداول السلمي للسلطة بالانتخابات والتعددية. وعلى المجتمع بمؤسساته ادراك حقيقة ان السلم الاهلي هو صمام الامان الاول. لذا فهو مسؤوليتنا جميعا، وهو المدماك الذي يبنى عليه مستقبل الحلم لاولادنا، ومعا نحو الضغط لجهة اعتماد خطة وطنية استراتيجية تهدف الى تعزيز حالة سيادة القانون والسلم الاهلي في الداخل اللبناني.

اخيرا، لن يستقر الامن الا بقيام دولة قوية والشعب لا يحميه الا فرض القانون، وما حدث في الاونة الاخيرة في بعض المناطق لا نريد ان يتكرر لأن الخاسر الاكبر دائما هو المواطن والابرياء.

* صحافي

ضيف العدد



بقلم الدكتور
نجم بوفاضل*

متى يُدرك الإنسان ذاته؟

يأتي الانسان الى الدنيا كائنا اجتماعيا، كما حدده ارسطو (384 - 322 ق. م.) في كتاب "السياسة"، ذلك ان الحياة، في مختلف اشكالها المادية والروحية، تستحيل عليه من دون وجود الاخر في حياته، وجودا مباشرا او غير مباشر. فهو، من جهة، يكن الفضل في وجوده لرغبة عند والديه في ان يثمر حبهما مخلوقا على صورتهما. ومن جهة اخرى، لا يدب في هذا الوجود الممنوح دبيب الحياة الا وقد بات جزءا لا يتجزأ من المنظومة الاجتماعية في مختلف اشكالها، اللغوية والثقافية والتربوية والاقتصادية والسياسية والدينية الخ...

وان اختلف علماء النفس والاجتماع على تحديد مصدر هذا النزوع الانساني الى الحياة الاجتماعية، بين قائل بأنه غريزة يفطر الانسان عليها وقائل بأن الحاجات المادية والروحية تدفعه الى التواصل مع الاخر، يبقى المجتمع شرطا ملازما، لا تتحدد فيه شكل الحياة الجماعية وحسب، بل يطاول بصورة اساسية الشكل الذي يتخذه وجود الفرد في مسرى حياته والمعنى الذي ينطوي عليه هذا الوجود.

فان ارتكن الى النزعة الفطرية واكتفى بها ليحدد بموجبها شكل المجتمع الذي ينخرط فيه، لن يجد سوى مجتمع مغلق، يشبه بالتمام المجتمعات القبلية او الطبقية او العرقية او الانعزالية بمختلف اشكالها الايديولوجية والدينية... وقد استفاض لوتشانو بليكاني (1939 - 2020)، عالم الاجتماع الايطالي، في كتابه "من المجتمع المقفل الى المجتمع المفتوح" (2002)، في تبيان السمات التي يتصف بها هذا النوع من المجتمعات. وهي سمات مَن لا يعرف، ولا يرغب في ان يعرف، غير ذاته؛ ولا يعترف، ولا يريد ان يعترف، الا بذاته؛ ولا يقبل، ولا يروق له ان يقبل، بغير ذاته؛ ذلك ان هذا الغير يبقى، وفق اعتباراته، غريبا ومغايرا ودخيلا وغامضا ووحشيا.

اما الارتكاز على التواصل مع الاخر لبناء المجتمع الذي يطيب للفرد ان يعيش فيه حياته، فيساهم مساهمة اساسية في توليد مجتمع منفتح، يشبه المجتمعات التي يؤدي فيها الفكر التعددي، في مختلف اشكاله المادية والفكرية، دورا تأسيسيا في بناء انظمتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية...، التي تعتمد الديموقراطية مبدأ من مبادئها، وتحترم حرية المعتقد والتفكير في جميع ميادينها، وتؤمن بالعيش المشترك والعيش الكريم لجميع ابنائها. وقد فصل كارل بوبر (1902 - 1994)، عالم الاجتماع النمساوي، الركائز التي يقوم عليها هذا النوع من المجتمعات في كتابه "المجتمع المفتوح واعداؤه" (1945). وهي الديموقراطية الليبرالية بجميع خصائصها، والعدالة الاجتماعية في مختلف مراتبها، والحرية بتعددية اشكالها.

لا يستطيع الانسان الفرد اذا ان يجد نفسه خارج المجتمع الذي يحيط به، ولا يكتسب وجوده معنى في معزل عن الحياة الجماعية المنخرط فيها، ولا يسعه بالتالي ان يدرك نفسه الا انطلاقا من هذا التكوين الاجتماعي الذي يتشكل في وجدانه ويتشكل وجدانه به. الا ان المجتمع، في المقابل، ليس تصورا مطلقا يسبق تكوينه وجود الفرد، ويفرض ذاته في التاريخ في معزل عن الافراد التي يتكون منها، ماديا بالتعايش الجسدي بين اعضاء المجتمع، نساء ورجالا وشيوخا واطفالا...، وروحيا بالانتاج الذي يمنح هذا الاجتماع المادي سمة يتميز بها عن سائر المجتمعات. ولا يعني ذلك ان الفرد يأتي الى التاريخ في صيغته الخالصة، اي كان التاريخ يبدأ معه. بل يعني ان سريان التاريخ المادي، كما وصفه هيغل (1770 - 1831) في "فينومينولوجيا الروح"، لا يتمظهر الا في الوعي الذي يتدرج به الروح من الوعي الفردي، مرورا بالوعي الجماعي (المتمثل بالقوانين والمؤسسات والدولة) وصولا الى الروح المطلق (الذي يتمثل بالفن والدين والدولة).

على هذا الاساس، ينبغي للانسان ان يدرك تمام الادراك ان المجتمع لا يمثل سوى "تجسيد تاريخي للروح" الفردي والجماعي، وهو التجسيد الذي يمنحه الهوية التي يتميز بها عن سائر المجتمعات، التي ينافسها في عملية التطور... فالمجتمع لا يتكون الا بالتزامن مع تكون الوعي في الفرد، ولا يتكون الوعي في الفرد في معزل عن الجماعة المنخرط فيها. وعليه، لا يسع الانسان الا ان يدرك مكانته في المجتمع، ويفهم دوره في تأسيسه، ويتمعن في الشكل الذي يرغب في ان يعيش فيه، ليدرك المعنى الذي ينطوي عليه وجوده. عندئذ يدرك انه ذات لا ترتضي لنفسها الا ما يليق بها، فلا تروق لها المذلة ولا المهانة ولا القهر ولا الهوان، ولا تستطيب الفقر والعوز والغم والاكتئاب، بل تجدّ وتكدّ كي يتوفر لها العيش الرغد، لتطيب لها الحياة فتنتعم بها.

* استاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية

إقتصاد

وزير الصناعة: حماية القطاع أساسيّة التهريب يُلحق ضررًا كبيرًا بالاقتصاد

لو بني اقتصاد لبنان في تسعينات القرن الماضي على قاعدة ترتكز على قطاعات الانتاج والخدمات وتكاملها، لما كان انهار وسبب اقسى ازمة صنفها البنك الدولي من بين الاسوأ في العالم منذ عام 1850. الصناعة اللبنانية هي من القطاعات الانتاجية المملوكة من القطاع الخاص، اثبتت رغم كل المعوقات وازمات المحروقات وشح العملة الصعبة انها السند

الازمة نجمت عن سياسات مالية خاطئة اعتمدت على رفع الفوائد، ما استقطب رؤوس الاموال وجمدها في المصارف، واخرج كتلة نقدية هائلة من السوق من التوظيف في مشاريع صناعية وزراعية انتاجية وحتى ريعية تجارية وفندقية وسياحية، هذا ما اكده وزير الصناعة جورج بوشكيان في حديث الى "الامن العام".

■ كيف يمكن تحويل تحديات الوضع الصعب الى فرص تساعد القطاع الصناعي على الاستمرار والانتاج؟

□ المشاكل التي يعاني منها الصناعيون ليست وليدة الساعة، بل نتيجة تراكمات واهمال وتخلي الدولة عن القطاع وعدم اعطائه الرعاية ومنحه الدعم والحماية. لا يمكن القطاع الصناعي النجاح في اي دولة مهما عظم شأنها، من دون سياسة دعم وحماية. هذا لم يحصل في لبنان بسبب تركيز المسؤولين اصحاب القرارات السياسية والاقتصادية على قطاعات ريعية، سواء تجارية او سياحية او خدماتية. هذا الامر ليس خاطئا وانما ناقصا في حال لم تعتمد الدولة في تخطيطها ورؤيتها القريبة والمتوسطة والبعيدة المدى على مبدأ التوازن في الاقتصاد، اي ان تدعم كل ركائز الاقتصاد وتكاملها، وهنا يكمن سر النجاح. الصناعي بطبيعته مناضل ومتمسك بالارض، لذلك قبل كل التحديات. استطاع ان يواجه ويتخطى المعوقات، وكانت وزارة الصناعة الى جانبه داعمة ومسهلة له. ولم يستسلم، بل نجح في تأمين الاستمرارية وضمان الانتاج والتسويق والتصدير.


وزير الصناعة جورج بوشكيان.

> **الجودة والمعايير والمواصفات اساس الانتاج الجيد**
>
> **المطلوب اعادة دراسة الاتفاقات التجارية**

■ ما هي ممارسات الانتاج الاكثر كفاية لاستخدام الموارد التي ستؤمّن القدرة التنافسية للقطاع؟

□ في ظل الاقتصاد المعولم والاسواق المفتوحة، واحتدام المنافسة الاكثر تطلبا على قاعدة ثابتة تقوم على النوعية والسعر، لم يعد في الامكان التغاضي او التخفيف من مستوى الانتاج القائم على الجودة والمعايير والمواصفات. واكبت وزارة الصناعة الصناعيين عبر اجهزتها ومهندسيها وفرقها الفنية والتقنية كما عبر معهد البحوث الصناعية ومؤسسة المقاييس والمواصفات اللبنانية (ليبنور)، وتابعت معهم من خلال وضع ونشر وتعميم الارشادات الضرورية للانتاج الجيد، كذلك عبر تنظيم دورات تدريبية وورش عمل وندوات ومؤتمرات بمشاركة خبراء واختصاصيين لبنانيين ودوليين، بالتنسيق مع منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو). في ظل العولمة، لا قدرة على المنافسة من دون رفع مستوى المنتج وجودته الى الحد الاقصى. الصناعيون يقومون بواجباتهم على هذا الصعيد. فقد طوروا مؤسساتهم في شكل اصبح العديد منها حائزا شهادتي "ايزو" و"هاسب".

■ ازمة الدولار دفعت الصناعيين الى التوجه نحو صناعات لم تكن موجودة او كانت في اول نشوئها، كيف يمكن تأمين القدرة التنافسية لها وجذب الاستثمارات؟

□ لتصويب الامور ووضعها في نصابها الصحيح، اعتقد ان قطاعات صناعية كانت رائجة جدا قبل عام 2000 كالنسيج والغزل والقطن والمفروشات وغيرها توظف عشرات الالاف من العمال، اندثرت بسبب قرار خاطىء جدا قضى عليها، وحجّم قطاعات انتاجية اخرى لاقتناع اصحاب هذا القرار مدعومين بفكر ليبرالي غير متحمس وغير مؤمن، بامكان نهوض الصناعة ومساهمتها في تحقيق النمو. فلجأوا الى خفض الرسوم الجمركية على المستوردات الى صفر في المئة، طمعا بالانضمام الى منظمة التجارة العالمية. اصحاب بعض المصانع في هذه القطاعات لم يقفلوا ابواب مؤسساتهم، بل استخدموا الالات الصناعية الموجودة وحولوا خطوط الانتاج الى منتجات جديدة مغايرة. ◄

مقال

لم يعد لدينا القوّة لدفع أكلاف تُهدر

السوق السوداء او سوق الظل او السوق الموازية، مصطلحات اقتصادية تطلق على الاسواق غير الرسمية او غير المرخصة المتعلقة بالتبادل التجاري للسلع والخدمات بطريقة غير رسمية وغير مرخصة، تشمل المتاجرة بالسلع او الخدمات الشرعية مثل تجارة العملة والمواد الغذائية والبترول والمواد الطبية وغيرها، وتشمل كذلك السلع والخدمات الممنوعة مثل المخدرات وتجارة الاعضاء وتجارة البشر وغيرها.

قيل ان اول ظهور لها في التاريخ كان خلال الحرب العالمية الثانية بسبب فرض قيود صارمة على بعض الادوية والمواد الغذائية التي كانت بعض الدول المتضررة في حاجة ماسة لها، بسبب تضييق الحصار عليها. تحقق هذه الاسواق من الناحية الاقتصادية عائدات وارباحا ضخمة لصالح التجار والمنظمات غير الشرعية واصحاب النفوذ في معظم الاحيان، وتمثل اقتصادا موازيا للاقتصاد الرسمي، لذلك تسمى ايضا اقتصاد الظل.

طغت ظاهرة السوق السوداء في لبنان على معظم القطاعات الاساسية، حيث بدأت في الظهور مع ارتفاع سعر صرف الدولار في مقابل الليرة اللبنانية. يحمل خبراء اقتصاديون اسباب هذه الظاهرة الى المهربين والمحتكرين المحميين من اصحاب النفوذ. وقد تسبب ذلك بفقدان العديد من المنتجات الاساسية من الاسواق، واضطرار المواطن الى شرائها من السوق السوداء او الموازية، باثمان مضاعفة. ازدهرت تجارة العملة لأن الدولار ولاسباب كثيرة بات الجميع على معرفة بها، اذ كان من المستحيل الحصول عليه من المصارف. فقد قام كل من لديه دولارات بسحبها وعرضها بسعر اكبر خارج السوق المصرفية، خصوصا منذ ابدى الباحثون عن الدولار استعدادهم لشرائه بأي ثمن. ظل سعر الدولار يرتفع في السوق السوداء الى ان لامس 22 الف ليرة للدولار الواحد، فاحدث ذلك خللا اقتصاديا "مفزعا"، ادى الى هروب مؤسسات متنوعة العمل وفي كل المجالات بسبب القلق من وجود سعر رسمي غير حقيقي ومنخفض للعملة المحلية، مع وجود اكثر من ضعف هذا السعر في السوق السوداء.

لقد فضل اصحاب الدولارات تداولها في السوق السوداء لارتفاع قيمتها، واحجموا عن ايداعها في البنوك لانخفاض قيمتها، فادى ذلك الى انخفاض الدولار في المصارف ايضا على ما يقوله اصحابها. دفع هذا الوضع الى ارتفاع اسعار السلع المستوردة التي تمثل اكثر من 80% من السلع الموجودة في السوق، بسبب استيرادها بسعر الدولار غير الرسمي.

فوضى اسعار الصرف في السوق اللبنانية لم يشهد لها مثيل سواء على صعيد المنطقة او على الصعيد العالمي. ويرى بعض الخبراء ان هذه الاسعار لم تتعد سعر سوق سوداء غير منظمة تتنافس في ما بينها ضمن هوامش تسويقية، وسعر سوق سوداء منظمة تحكم وتدار وتسعر وفقا لمصالح اربابها، اضافة الى سعر رسمي يدار من خلال سياسة نقدية يعتمدها المصرف المركزي.

يبدو ان الاسباب المعروفة والخفية لاسعار الصرف في السوق اللبنانية، لم تنته فصولها حتى الان. عليه، تولدت حالة من الارتباك في ادارة السياسة النقدية المركزية، من خلال اجراءات استثنائية واستنسابية لم تكن عادلة للمودعين وهدرت من خلال التهريب المتمادي للمنتجات المدعومة موردا نقديا مهما ومفصليا، على ما يقوله خبراء المال.

ان الوضع شاذ وخطير بكل المعايير والمقاييس، ولبنان يحتاج الى قيادات من اهل الارادة الصلبة يمكنها اجتراح الحلول الناجعة.

كثر من سياسيينا واداريينا صناع ازمات لا صناع وطن نحن لا نستحقه، علما ان الوقت سلعة مكلفة ولم يعد لدينا القوة ولا النية لدفع اكلاف تهدر.

عصام شلهوب

إقتصاد

هنا يمكن الحديث عن الابداع اللبناني. في ازمة كورونا، عمد صناعيون الى انتاج معدات وتجهيزات والبسة ومواد معقمة وتنظيف خاصة بمكافحة هذا الوباء. نجح بعضهم ايضا في تصنيع اجهزة تنفس للمستشفيات وغرف الطوارىء والانعاش، وهذا ايضا يصب في خانة مواجهة التحديات وتجاوز الظروف الصعبة.

■ القطاع الصناعي لا يمكنه الاعتماد على السوق الداخلية، ما هي خطط الوزارة لتأمين اسواق التصريف وتسهيل التصدير؟

□ لا يمكن الذهاب الى التطرف والقول بعدم امكان الاعتماد على السوق الداخلية للبيع. بالعكس، الصناعي والمنتج والتاجر يفتشون عن اي مكان للبيع والتسويق، سواء في الاسواق المحلية او المجاورة او الدولية. هذا ما يحصل في كل دول العالم التي تصدر وتستورد، فحتى الصين تعتبر ايضا اكبر الاسواق المستوردة. في العودة الى لبنان، مساحة لبنان صغيرة وعدد سكانه في حدود 4 ملايين نسمة، عدا اللاجئين والنازحين، وهذه السوق ليست كبيرة. لذلك، يفتش الصناعيون عن اسواق خارجية لتسويق منتجاتهم، وهم بذلك يصدرون، كذلك الامر ثقافة لبنان وطريقة العيش في لبنان والخبرة والمعرفة اللبنانية. لبنان ليس آلة نتشاطر لبيعها، لبنان هو موارده البشرية الغنية بالفكر والعلم والابداع وتعدد اللغات. عن دور وزارة الصناعة، اذكر بأن القطاع الصناعي هو خاص بالكامل قائم على المبادرة الفردية. لا يعني ان لا وجود لوزارة الصناعة ودور داعم ورعائي وموجه ومواكب. وزارة الصناعة هي التي تمنح الترخيص الصناعي اي هي المرجع القانوني، كما تمنح الشهادة الصناعية التي يصدر بموجبها الصناعي منتجاته الى الخارج. كذلك تقوم الفرق التقنية في الوزارة بعمليات تفتيش ومراقبة دورية على المصانع للتاكد من التزام اصحابها الشروط الواردة في الترخيص الصناعي لجهة المواصفات والمعايير والسلامة الصحية والعامة والنظافة والبيئة. كل هذه الامور تسهل التصدير وتخفف الاعباء عن الصناعي. عينت وزارة الخارجية والمغتربين في سفارات الدول الكبيرة 20 ملحقا اقتصاديا وتجاريا، يضطلعون بمساعدة القطاعات الاقتصادية وفي مقدمها الصناعية على تسويق منتجاتهم وفتح اسواق جديدة لهم، وتعريفهم على رجال اعمال ومستثمرين والدخول في شراكات معهم.

> **"الصناعيون والتجار الذي يسوّقون المنتجات اللبنانية يتمتعون بصدقية ومهارة"**

■ كيف يمكن زيادة الناتج الصناعي، وهل تعديل الاجراءات المعمول بها لحماية الصناعة من المنافسة الخارجية صعبة، ام بات ضروريا وضع اسس حماية جديدة لمنع المزاحمة؟

□ زيادة الناتج الصناعي يتحقق مع توظيفات جديدة وتوسيع المصانع القائمة في المناطق الصناعية الموجودة حاليا، اذا سمح وضعها بزيادة عامل الاستثمار فيها، او في مناطق صناعية جديدة يعمل على تأسيسها وتشييدها وتجهيزها بالبنى التحتية. اما ما تقوله عن الحمايات، فهو امر حيوي واساسي ومطلوب لدعم الصناعة. تلجأ كل الدول الى حماية انتاجها من المنافسة غير المشروعة، وتقع حروب تجارية بسبب الحمايات، هذه الدول تطبق ما يعرف بمبدأ المعاملة بالمثل. لبنان ويا للاسف الشديد، لم يتمكن من تطبيق هذا المبدأ لاسباب سياسية قبل ان تكون اقتصادية. سنعمل حيث يكون هناك اغراق فاضح بالتنسيق مع وزارة الاقتصاد والتجارة كونها المعنية بهذا الامر ومع الجمارك ايضا، على ضبط الامور ومنع الاغراق، والتهريب ايضا الذي يلحق ضررا كبيرا بالصناعة والاقتصاد.

■ تحدثتم عن استراتيجيا لتصدير الدولار وليس استيراده، ماذا يعني ذلك وعلى اي اسس بنيت هذه الاستراتيجيا؟

□ يعاني لبنان في الظروف الحالية من ازمة مالية ونقدية حادة جدا تؤثر على حركة الاقتصاد وعلى نموه واستمراريته. نجمت هذه الازمة عن سياسات مالية خاطئة اعتمدت على رفع الفوائد، مما استقطب رؤوس الاموال الصغيرة والكبيرة وجمدها في المصارف، الامر الذي اخرج كتلة نقدية هائلة من السوق من التوظيف في مشاريع صناعية وزراعية انتاجية، وحتى ريعية تجارية وفندقية وسياحية. فضل المودعون الفائدة المرتفعة على نسب متدنية تتأتى من توظيفات غير آمنة، معتبرين ان المصارف هي الملاذ الامن. تجميد هذه الاموال بدل استخدامها في مشاريع توظف اليد العاملة، اخرجها من المعادلة التي تفاقمت مع اجراءات قاسية من مصرف لبنان حول السحوبات والتحويلات، افقدت الليرة قيمتها. اضافة الى ذلك، تعتمد اسواق لبنان على الاستيراد بنحو 20 مليار دولار سنويا في مقابل تصدير بثلاثة مليارات. خروج 20 مليار دولار من السوق سنويا، زعزع الكتلة النقدية الاجنبية وجعلها نادرة وصعبة الوجود، ورفع نسبة الدين، وضاعف نسب العجز الى مستويات خيالية ومخيفة وثقيلة على الاقتصاد. علينا كلبنانيين ان نعي هذه الحقائق، ونعتمد في مشترياتنا على كل ما هو لبناني، ونشجع اللبناني في الخارج على ان يتضامن مع منتجات بلاده فيشتري ما صنع في لبنان. فنخفض بذلك فاتورة الاستيراد، اي نخفض عمليا كتلة الدولار التي تخرج من لبنان، في مقابل رفع كتلة الدولار التي نستوردها الى لبنان ثمن البضائع المباعة في الخارج. هكذا يبدأ لبنان بالتعافي.

■ تواجه الصناعة معوقات دخول الاسواق التقليدية، هل وضعتم تصورا معينا لدخول اسواق جديدة؟

□ الكلام عن صعوبة دخول الاسواق الخارجية التقليدية غير دقيق. الصناعيون والتجار الذي يسوّقون المنتجات اللبنانية يتمتعون بصدقية ومهارة عالية في الاسواق الخارجية، وهم موضع ثقة وبخبرتهم التجارية. كما بنى الصناعيون والتجار علاقات صداقة وثيقة مع شركائهم وعملائهم في الخارج تخطت العلاقات العملية. بالنسبة الى الاسواق الجديدة، فان للملحقين التجاريين في السفارات دورا مهما، كما يدرس الصناعيون بمبادراتهم الفردية وشبكة علاقاتهم الواسعة، الاسواق الجديدة التي تلائم منتجاتهم.

■ كيف سيواجه القطاع الصناعي خسارة اليد العاملة الفنية الماهرة التي تهاجر؟

□ نحن مدعوون دائما للنظر الى نصف الكوب الملآن. ففي حال حصول هجرة لليد العاملة الخبيرة، هذا لا يعني انه لم يعد في لبنان عمال فنيون وماهرون. كما ان المعاهد الفنية والتقنية الرسمية والخاصة تدرس وتخرج وتدرب سنويا مئات الخريجين في مجالات كثيرة.

■ الاتفاقات التجارية لا تصب دائما في مصلحة لبنان، هل ستعدل لتلائم الوضع الحالي؟

□ قيل الكثير عن الاجحاف اللاحق بلبنان من الاتفاقات التجارية الموقعة مع العديد من الدول. هذا الامر صحيح في المطلق، ويتطلب اعادة دراسة هذه الاتفاقات ومراجعتها من وزارتي الاقتصاد والتجارة والخارجية والمغتربين، بحيث يتم طلب تعديل النقاط السلبية بالتوافق مع الدولة المعنية. لبنان لا يمكنه بمفرده تعديل اي اتفاقية، وقد يكون له الحق في الغائها اذا جاز النص بذلك من طرف واحد. لكن بدل الحديث سلبا عن الاتفاقات، ارى من الضروري ان يجلس لبنان مع الدول الشقيقة والصديقة ويفاوضها بكل شفافية على مبدأ المصلحة المشتركة.

■ ما هي ابرز المرتكزات الاستراتيجية التي ترفع من قدرة الصناعة الوطنية على المنافسة وضمن اي قطاعات حديثة؟

□ كل القطاعات ترفع من قدرة الصناعة وتزيد استيراد الدولار في حال لجأت الى التصدير. معروف عن قطاع الصناعات الغذائية مدى تمدده في الاسواق العالمية ونحن داعمون له، ولكن هناك قطاعات ناجحة اخرى كالمعدات والالات الصناعية، الدهانات والات البناء، تابلوهات الكهرباء، المحولات الكهربائية، المجوهرات، الازياء، المفروشات وغيرها. كما تقدم لبنان في الاونة الاخيرة في قطاع صناعة البرمجيات والالكترونيات والمعرفة. في السنوات العشر الاخيرة، بدأ ايضا التوسع في صناعة الدواء الواعدة.

ع. ش

إقتصاد

عصام شلهوب

وفد صندوق النقد ناقش أربعة ملفات الرؤية واضحة لكن عينه على "الوقت الثمين"

غادر المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي محمود محيي الدين بيروت وعينه على الوقت الثمين، لأن ترف اهداره لم يعد في مصلحة لبنان. لكن تمنيات ممثل الصندوق، الذي عقد لقاءات، في واد واهواء الاطراف في الداخل في واد آخر، وهم امتهنوا التعطيل وتقديم المصالح السياسية على حلول الازمة غير المسبوقة

كانت اولى ترجمات ذلك، تعطيل سلطة تقريرية شهد عليها موفد الصندوق، وكان لا يزال يقوم بجولاته الاستكشافية مع المسؤولين اللبنانيين، على خلفية النزاع القائم حول تنحية المحقق العدلي في قضية انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار. في وقت حيدت مؤسسات اخرى عن هذا الصراع والتعطيل، علما ان الكتل الممثلة فيها هي ذاتها.

وطالب افرقاء سياسيون بأن يفعّل الوزراء في الحكومة الانتاجية في وزاراتهم ضمن هامش الصلاحيات المتاحة لها لتغطية التعطيل، وليساهموا في تحريك ساعة الوقت التي شدد عليها المدير التنفيذي للصندوق.

هذه الزيارة "كانت موفقة وكانت لها نتائج جيدة"، على ما اعلن محمود محيي الدين بعد اختتام لقاءاته، كاشفا عن انه لمس "للمرة الاولى توافقا افضل في الرؤية حول الاولويات ولغة واحدة بين الاطراف حول الشأن الاقتصادي واثاره الاجتماعية". وعليه، يجب ان تتسم المفاوضات بتوافق وطني متجانس ومتضامن لا يقرره الا مجلس الوزراء منعقدا بنصابه الكامل وليس بتفعيل عمل كل وزير على حدة.

اربعة ملفات ناقشها موفد الصندوق خلال لقاءاته، بحسب ما اعلن، يتصل الاول بـ "السياسات المالية العامة وكل ما يتعلق باعادة هيكلة الدين العام، واعداد موازنة منضبطة وفقا للمعايير الدولية، تتضمن مكونا رئيسيا خاصا بدعم النشاطات الاجتماعية وتلك الخاصة بالخدمات الاجتماعية الرئيسية".

يتعلق الملف الثاني بـ"الاصلاحات الخاصة بالقطاع المالي من خلال التركيز على الجهاز المصرفي ودور مصرف لبنان وتحديد الخسائر، وفقا لدراسات فنية معتمدة وللمعايير الدولية. وهناك تفاهم جيد في هذا الامر بين اعضاء الحكومة ومصرف لبنان".

اما الملف الثالث، فهو يتمثل بـ"اهمية توحيد نظام سعر الصرف، وهذا يكون عادة منتجا من منتجات الاصلاحات الاقتصادية الشاملة الذي تجري المباشرة بها، وايضا التوفيق في النقاش مع صندوق النقد. وفيها ايضا قانون مهم خاص بضبط التحويلات من داخل البلاد وخارجها، وهذا الموضوع ناقشته ايضا مع رئيس مجلس النواب ورئيس لجنة المال البرلمانية"، فيما كان الملف الرابع يضم "الاصلاحات الهيكلية والتأكيد على موضوع الحوكمة والشفافية والامور القطاعية ذات الاولوية التي تحددها الدولة".

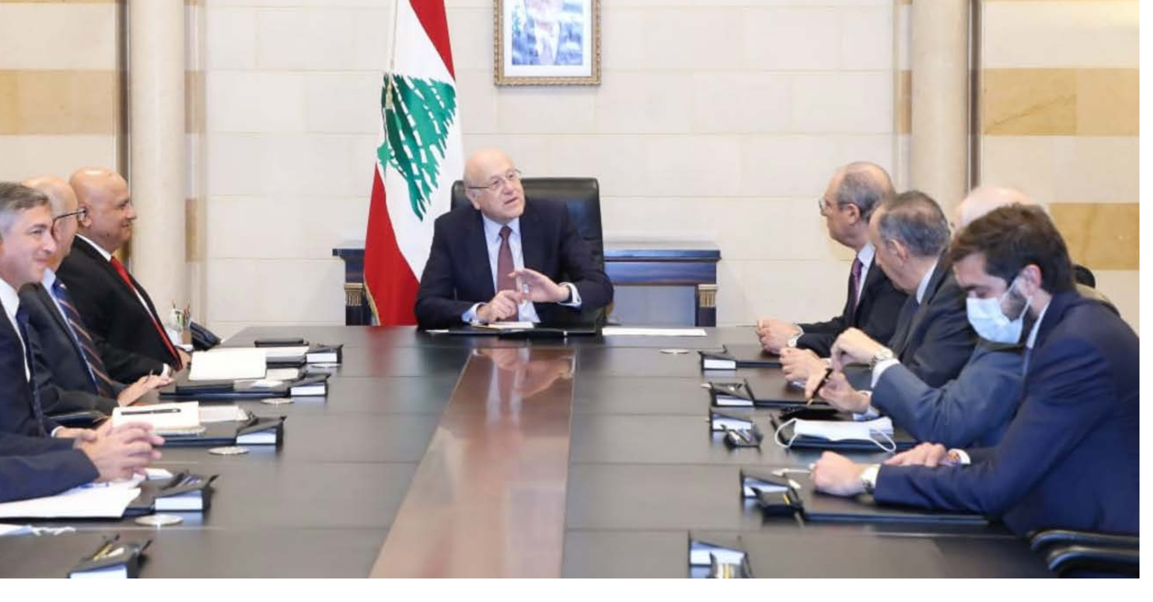
يأمل لبنان في النجاح بالاتفاق مع صندوق النقد على خطة انقاذ، اذ عبّر عن هذا الموقف رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي خلال اللقاء مع موفد الصندوق، مؤكدا ان لبنان "يعوّل كثيرا على اقرار خطة تعاون مع صندوق النقد لمساعدته على تجاوز الازمة المالية والاقتصادية التي بلغت مستويات غير مسبوقة". واوضح ان "الحكومة باشرت بالتوازي، اعداد خطة التعافي المالي والاقتصادي التي تتضمن الاصلاحات الاساسية في البنية الاقتصادية والمالية، ووقف النزف المالي الذي يسببه قطاع الكهرباء خصوصا، وانجاز المراسيم التطبيقية للقوانين الاصلاحية التي اقرها مجلس النواب، اضافة الى اعداد مشاريع قوانين جديدة والتعاون مع مجلس النواب لاقرارها في اسرع وقت". وامل في "انجاز برنامج التعاون قبل نهاية العام الحالي".

الوقت الثمين عبر عنه محيي الدين، عندما اكد "على موعد الاسابيع المقبلة، لان هناك اهمية لاعتبار الوقت". وقال "اذا توفقنا في وضع اطار جيد لعرضه على الصندوق في الاسابيع المقبلة، يمكن بعد ذلك عرضه على مجلس ادارة الصندوق، ويتحدد شكل البرنامج واطار التمويل المرتبط به، بما يكسب الثقة في الاقتصاد اللبناني ويعيد التدفقات المالية الى سابق عهدها".

هذا الوقت الثمين، تحدث عنه ايضا وزير الاقتصاد والتجارة امين سلام، معترفا بأن "ازمة التحقيق في انفجار مرفأ بيروت كلفت الحكومة الجديدة وقتا ثمينا في معالجة الانهيار الاقتصادي المدمر في لبنان، لكنها لا تزال تهدف الى ازالة العقبات امام دعم صندوق النقد الدولي".

وامل "في ارسال الارقام الحاسمة للتقدم على مسار صندوق النقد، بما في ذلك تقدير لبنان لحجم الخسائر في نظامه المالي في اقرب تقدير ربما الاسبوع المقبل". والمح الى ان "لا اتفاق حتى الان على على كيفية توزيع الخسائر، لكن وجهات النظر باتت اقرب والصورة صارت اوضح كثيرا". واوضح "استطعنا اعطاء اجوبة مباشرة، والعمل على تحديد الخسائر سيكون من ضمن ارقام موحدة ستخرج بالتشاور مع جميع المعنيين".

واعتبر ان "قصر عمر هذه الحكومة يجعل لكل يوم من عملنا حيزا كبيرا جدا من الاهمية للانجاز، وبالتالي يشكل كل يوم تأخير تعطيلا مضرا جدا، وقد يساهم لاحقا بتأخير امور اساسية جدا لها علاقة بصندوق النقد وبسعر صرف الدولار وبالمواطن اللبناني".



وكشف ان لبنان "يأمل في الحصول على ملياري دولار على الاقل من صندوق النقد"، لكن استبعد تقديم اموال صندوق النقد الدولي قبل الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في 27 اذار من العام المقبل وبعد ذلك سيتم تشكيل حكومة جديدة.

واعلن مدير ادارة الشرق الاوسط واسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي جهاد ازعور في مقابلة مع شبكة CNN الاميركية، ان "المناقشات الفنية بين الصندوق ولبنان تركز على تحديث الارقام الاساسية لمعالجة الخسائر المالية". واكد ان المناقشات الفنية "استؤنفت مع التركيز على ما سيقدمه لبنان كحزمة اصلاحات توفر هيكلا طويل الامد يركز على الكهرباء والخدمة العامة، والحماية الاجتماعية وحالات اخرى".

واعتبر ان الوضع "تدهور اكثر وفي شكل دراماتيكي العام الماضي". اذ لفت الى "ارتفاع التضخم في شكل كبير، وتوقعنا ان ينكمش الاقتصاد في 2020 بنسبة 25%، ولا نعرف ما هي التوقعات لهذا العام". وشدد على ان "لبنان في حاجة الى اكثر مما يستطيع الصندوق توفيره، كما ان الدول الصديقة وشركاء لبنان في حاجة ايضا للمشاركة".

> **برنامج التعاون سينجز قبل نهاية العام الحالي**

واشار الى ان رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، "بعث قبل اسابيع قليلة برسالة الى صندوق النقد الدولي يطلب فيها المساعدة". واوضح ان "هذه المناقشات هي لتحديث الارقام والحصول على خط اساس جديد لمكان الوضع الاقتصادي والمالي والاجتماعي، وما هي الاولويات التي تفكر فيها الحكومة اللبنانية، وما الذي يحتاج اليه لبنان في ما يتعلق بالاصلاحات من اجل التعافي".

العودة الى المفاوضات استؤنفت، بعدما كانت توقفت في الجولة 17 مع الحكومة السابقة عندما علق صندوق النقد التفاوض في انتظار توحيد المفاوضين اللبنانيين خصوصا ممثلي الحكومة ومصرف لبنان تقديراتهم لحجم الخسائر المالية، التي سيبنى على اساسها برنامج الدعم، وكيفية وضع الاصلاحات موضع التنفيذ. وقد طلب لبنان من شركة "لازار للاستشارات الدولية" مراجعة خطة التعافي التي كانت وضعتها مع حكومة دياب، في اطار الاستعداد لاستئناف التفاوض مع الصندوق.

هل ستصل المفاوضات الى خواتيمها المتوخاة، اي الاتفاق على برنامج متكامل للانقاذ؟ الجواب غير اكيد بعد في انتظار ما ستؤول اليه تسوية النزاع حول القاضي بيطار الذي عطل مجلس الوزراء السلطة الوحيدة القادرة على التواصل مع المؤسسات المالية الدولية والمجتمع الدولي.

الاستثمار في الايجابية التي اعلنها موفد الصندوق، هو الفرصة الجديدة التي لا يجب ان تضيع. اذ لم يعد لبنان قادرا على الاكتواء بنار الازمة التي يعجز عن توصيفها، وقد اكتوى منها شعبه بكل طبقاته، وخسر قيمة ليرته ودخله ومدخراته.

في الثقافة

حدث مسرحي طغى على خريف بيروت بعد توقيف الأمن العام مسرحية "تنفيسة"

مسرحية "تنفيسة" وما رافقها من ردود فعل اثر قرار اتخذته المديرية العامة للامن العام يقضي بايقافها في انتظار الاستحصال على اجازة تسمح بعرضها، طرح سؤالا: هل كل ما حدث كان تنفيسة وانتهى؟ بالتركيز على التفاصيل، نجد جانبا ايجابيا تمثل في اعادة التذكير باهمية المسرح في حياة الناس والخوف على مستقبله ومدى استمراريته في بيروت

رد فعل ابطال مسرحية "تنفيسة" المشابه لمشاهد الحراك في الشارع اللبناني في العامين الماضيين، هو بصورة اوضح اشبه بمشهد سكن الذاكرة منذ عام 1968 على اثر توقيف رجال الامن مسرحية "مجدلون"، بانزال ابطالها عنوة من على خشبة المسرح في اثناء تقديمهم العرض امام الجمهور، فكان الاعتراض باعادة المسرحية امام مقهى الهورش شو في شارع الحمرا امام عامة الناس. اللافت في ما حصل هو ارتباط اسم الممثلة والمخرجة نضال الاشقر بهذين الحدثين، لكن مع اختلاف الدوافع والاسباب التي ادت الى هاتين النتيجتين. في هذا الوضع الحساس والدقيق جدا الذي يمر فيه لبنان، اتجهت قضية ايقاف مسرحية من رجال الامن العام بعدا آخر، باستغلالها سياسيا على اعتبار ما حدث هو قمع للحريات.

في الواقع، مسرحية "تنفيسة" كانت حدثا مسرحيا في خريف هذا العام برد فعل المتعضين من قرار الامن العام الذي طالب المعنيين بتوقيف العرض في انتظار الحصول على ترخيص يسمح قانونيا بعرضها كونه المرجعية المخولة بمراقبة المسرحيات، حيث لا يجوز عرض اي عمل على الخشبة من دون موافقتها، كما ينص عليه القانون الصادر عام 1977.

هذا الخلاف طرحته "الامن العام" في لقاء مع الممثلة والمخرجة نضال الاشقر، ومع رئيس مكتب شؤون الاعلام في المديرية العامة للامن العام العميد سليم برجي.

الاشقر: اود مناقشة الامن العام حول الرقابة على الاعمال المسرحية

■ نجحت نضال الاشقر، كعادتها، في لفت نظر المجتمع اللبناني اليها، آخر حدث في مسيرتها كان الشهر الماضي على اثر ايقاف الامن العام عرض مسرحية "تنفيسة" على خشبة مسرح المدينة، الم يكن لديك نظرة مسبقة لما قد يحدث نتيجة عدم استحصال هذا العمل على اجازة عرض من الامن العام ما قبل تقديمه على الخشبة؟

□ لا لم اتوقع ذلك. بعد حضوري التمارين اعتبرته عرضا غنائيا، وبمتابعتي له في اثناء تقديمه على المسرح، تحديدا بوصوله الى 70 دقيقة رأيت فيه عرضا مسرحيا. في الواقع، انا لا اراقب مسبقا الاعمال التي تقدم على خشبة مسرح المدينة. انا ضد الرقابة والكل يعرف ذلك، لا الان بل منذ 40 عاما من ايماني بأن المسرح هو منصة للحريات والتعبير الحر. كل من يدخل عالم المسرح لديه هذا الايمان. الفنان في حاجة الى الشعور بالراحة حين يبدي رايه، ولكي يبديه عليه ان يكون مرتاحا والا لما كنا وجدنا ابداعا في الاعمال المسرحية. اما في حال لم يتأمن له هذا المناخ، فسيكون نتاجه الفني منطلقا من افكار مسبقة لا يمكنه التعبير عما يريد الا من خلال الاطر المسموح بها. موقفي هذا معروف منذ زمن، والمعروف ايضا انني مع الرقابة على الاعمال المسرحية التي تدعو الى التطبيع مع اسرائيل والصلح معها او تلمح اليهما. افهم ذلك جيدا فانا ضده مع تشديدي على رقابة هذا الاعمال بالاسفاف الذي تلجأ اليه لتمرير الافكار بهدف التهرب من الامن العام. الخضة التي احدثتها مسرحية "تنفيسة" بما رافقها حتى الان كانت مهمة جدا، خصوصا في الوقت الحالي لتذكير الناس باهمية المسرح وبنضالنا من اجل البقاء في بيروت والمناطق الاخرى مستقبلا. لا بد من ان اشير، بعدما اشيع من معلومات مغلوطة حول دخول عناصر الامن العام الى المسرح في اثناء تقديم مسرحية "تنفيسة" بهدف ايقاف الممثلين ومنعهم من مواصلة عرضهم، ان الحقيقة هي ان رجال الامن العام تعمدوا الوصول الى مسرح المدينة قبل موعد العرض للتحدث معنا بشكل لائق حول قرار اتخذ. انا، شخصيا، انوي الجلوس الى طاولة واحدة مع الامن العام للبحث معا في موضوع الرقابة على الاعمال المسرحية.

المثلة والمخرجة نضال الاشقر.

■ اعاد مشهد الممثلين في عرض عملهم في الشارع مشهدا آخر شهده شارع الحمرا امام مقهى الهورش شو عام 1968 بعد ايقاف رجال الامن مسرحية "مجدلون" التي كنت بطلتها، بانزال الممثلين من على خشبة المسرح ليتم عرضها في الشارع اعتراضا على ما حدث، الم تجدي تشابها بين الحدثين، خصوصا ارتباط اسمك بهما؟

□ الناس وضعت هذا التشابه، ربما من باب عودة هذا المشهد الى الاذهان، علما ان الامر مختلف كليا في المضمون. "مجدلون" كانت مسرحية سياسية بامتياز تتحدث عن القضية الفلسطينية في ستينات القرن الماضي، اما مسرحية "تنفيسة" فهي عمل انتقادي للدولة يتحدث عن معاناة الناس ووجعهم وما ردده الممثلون في ثورتهم في الشارع، كرد فعل على قرار ايقاف المسرحية هو ◄

المقال

المعلمة

الحماسة التي ابداها رئيس مكتب شؤون الاعلام في المديرية العامة للامن العام العميد سليم برجي في حديثه الى "الامن العام"، للتأكيد على تعاملها بروح ايجابية مع كل ما يتعلق بعالم المسرح واربابه، وان لا رغبة لديها كمؤسسة امنية في تقييد الحريات. هذه الحماسة كانت حافزا لفتح ملفات الامن العام من اجل التذكير بانجاز مهم احرزه عام 2015 بالسماح لمسرحية "فينوس" بالعرض على مسرح "مونو" لمن هم فوق 18 عاما.

مسرحية "فينوس" للمخرج جاك مارون ولبطليها ريتا حايك وبديع ابوشقرا، هي مسرحية جريئة جدا في الشكل والمضمون. جرأتها هذه، فيها الكثير من التحدي للجهة التي سترفض هذا العمل ام ستقبله، كيف وبأي صيغة سيقدم على الخشبة. واقعة لم يشهدها المجتمع اللبناني من قبل، بالعودة الى تاريخ المسرح الذي كان حافلا بالافكار الجريئة في ستينات القرن الماضي وسبعيناته.

تحد واجهه الامن العام باتخاذ خطوة جريئة وسباقة سمحت لابطال مسرًحية "فينوس" بادارة لعبتهم على الخشبة لجمهور قد يفهم ويدرك المعاني التي يهدفون الى ايصالها اليهم.

في اجندة كل عمل مسرحي هناك احتساب للزمان والمكان من اجل ان تكون الاطلالة الاولى في وقتها المناسب. وكما يقال، التوقيت المناسب هو "ضربة معلم" يختاره المسرحي بدقة بعد مواكبة يومية للاحداث التي يعيشها البلد بالتوقف عند العوامل المؤثرة في الناس والاكثر تأثيرا عليهم في حال طرحها. فاهمية كل عمل مسرحي هي في ان يكون هادفا وموجها لهم يتحدث عنهم وباسمهم، ويعلن بالصوت ومن على الخشبة ما يعجزون عن التعبير عنه الا ضمن جدرانهم الاربعة. هكذا كان وقع مسرحية "تنفيسة" على المتابعين للحدث ولصرخات ابطالها الثائرين في الشارع. الغريب في الامر هو استحواذ هذا الحدث على اهتمام اللبنانيين رغم غرقهم في مشاكل حياتية صعبة جدا. رغم كل الهموم، طغى مشهد الممثلين الثائرين من امام مسرح المدينة على كل ما عداه من مشاهد يومية مفاجئة لتتصدر مسرحية "تنفيسة" المرتبة الاولى في التداول الاجتماعي في لبنان. ربما ليست مصادفة اختيار اسم "تنفيسة" لهذا العمل، في وقت يبحث فيه اللبنانيون عن متنفس يريحهم.

بصراحة، لو لم تكن هذه المسرحية مرتبطة باسم نضال الاشقر، لما اتخذت هذه المسألة حجما كبيرا الى هذا الحد بجعلها قضية حريات.

نضال الاشقر تعرف جيدا كيفية ادارة اللعبة المسرحية باختيار الوقت المناسب لها... انها معلمة.

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

نفسه مضمون العمل، فلم يقولوا جديدا في هذا المجال، فقد تحدثوا عن انقطاع الكهرباء والماء وارتفاع الدولار وغياب الدولة، لا الان بل من مئة سنة. لكن حين تقال الكلمة على المسرح تأخذ بعدا آخر، لهذا السبب المسرح مهم والناس تخاف منه.

■ تسلم المخرج عوض عوض مهرجان "مشكال" منذ بداياته، هلا حدثتنا عن هذه الانطلاقة؟

□ مهرجان "مشكال" هو مهرجان للطلاب الجامعيين وعوض عوض هو خريج الجامعة اللبنانية الاميركية وبطلب من مسرح المدينة. بدأ الاهتمام بـ"مشكال" ليكون منصة تعبير للطلاب في كل سنة حيث يقدم هذا المهرجان اعمالا موسيقية وغنائية ومسرحية وفنية، كالنحت مثلا. ارتأيت هذه السنة، بعد غيابنا العام الماضي بسبب واقع كورونا الذي فرض على الطلاب ملازمة بيوتهم، ان تكون دورة هذا العام باسم الكاتب اسامة العارف كونه وجد في المسرح علاجا. ضم المهرجان 5 محترفات توزعت على خمسة ايام انطلقت في الاول من تشرين الاول الماضي حتى السادس منه. هذه المحترفات هي في الاساس ورش عمل يشارك فيها الطلاب، توزعت على الشكل التالي: العلاج بالدراما مع زينة دكاش. ورشة عمل اخرى يتدرب فيها المشاركون على الارتجال حول مشاهد واغنيات من مسرحية "اضراب الحرامية" لاسامة العارف تديرها نضال الاشقر وخالد العبدالله ومنى كنيعو. ورشة عمل اخرى يختبر فيها المشاركون علاقة الروح بالجسد وطرق تفكيكها وتحريرها له يديرها الراقص الكسندر بوليكيفتش كمصمم رقص لبناني يحاول من خلال عمله كراقص وكمعلم في هذا المجال فتح افاق جديدة للرقص البلدي. ورشة عمل اخرى باسم "سابدأ"، هي بمثابة عمل مسرحي عن البدايات من خلال سلسلة من التمارين اللفظية والصوتية والحركية مع الممثل والمخرج المعلم في مسرح "فوتسباران" الجوال وفي "سيرك الخيول الغجري" و"يردين" ارثر ليسترينج.

> المسرحية كانت تنفيسة وانتهت ولن يشاهدها الجمهور اللبناني

■ لجأ الكاتب اسامة العارف الى المسرح بعدما وجد علاجا فيه، ما هو؟

□ بداية، هربه من هذا المجتمع الصعب. اعتقد ان اسامة العارف المحامي والكاتب قد لجأ الى المسرح لمعالجة نفسه بلجوئه الى عالم الفن والابداع. كل واحد منا يبحث عن هذا العلاج في الموسيقى والرقص، بالمشي في الطبيعة. لكن في المسرح تقنيات تساعد الانسان على اخراج غضبه وحزنه وللخروج من ذاته.

■ هل سيشاهد الجمهور اللبناني مسرحية "تنفيسة"؟

□ لا اعتقد، هذه المسرحية كانت تنفيسة وانتهت. رغم ذلك سابحث مع المخرج عوض عوض في مسألة تقديم طلب الى الامن العام للاستحصال على اجازة لعرضها.

العميد برجي: قرار الامن العام ليس قمعا للحريات بل تنفيذا للقانون

■ لماذا اوقف الامن العام مسرحية "تنفيسة" في عرضها الثاني على خشبة مسرح المدينة، علما ان العمل هو عرض غنائي، كما حدد في ما بعد، هل لان المضمون كان يجسد شخصية تمس برئيس الجمهورية؟

□ لن اتوقف عند المضمون ولا عند ما وصفت به في ما بعد. المسألة كلها متعلقة بالقانون الصادر عام 1977 في ما يخص مراقبة المسرحيات وضرورة حصولها على اذن مسبق من المديرية العامة للامن العام ما قبل عرضها على خشبة المسرح. القانون موجود وعلينا تنفيذه. الامن العام ليس سلطة تشريعية، هو يمتلك آلية تنفيذية لتطبيق القوانين المرعية الاجراء وغير ذلك يعتبر خطأ. اذا كان المطلوب تعديل هذا القانون، فالامر منوط بمجلس النواب لا بنا. هذا هو صلب الموضوع لا اكثر ولا اقل، ولا ضرورة لتضخيم المسألة باعتبار ما حدث هو قمع للحريات. مفهومنا لتطبيق الرقابة ليس مفهوما صارما يقيد الحريات بل العكس صحيح، وذلك بالتعاطي مع هذه المسألة الدقيقة بروح ايجابية. نحن في هذه المشكلة امام واقعة قانونية ادارية لا اكثر ولا اقل، فلنعدها الى حجمها الطبيعي.

■ لماذا اتخذت هذه المسألة بعدا سياسيا؟

□ لقد تم استغلالها سياسيا. الهواء في لبنان يسيّس، خصوصا في الوقت الحاضر،

مشهد من مسرحية "تنفيسة" على خشبة مسرح المدينة.

فكيف اذا كانت المسألة متعلقة بايقاف عرض مسرحية.

■ قامت المديرية العامة باستجواب المخرج عوض عوض، حول اي مسائل تم استجوابه؟

□ هذا استجواب روتيني يتم عادة والامر غير متعلق بمهامي ولا شأن لي به. نحن كمكتب شؤون الاعلام في المديرية العامة للامن العام لا يهمنا هذا الموضوع، المهم لدينا تطبيق القانون لان ما حصل هو مخالفة له. هم يعرفون اننا المرجعية التي عليهم العودة اليها للاستحصال على اجازة عرض تسمح لهم بتقديمها على المسرح، لا بالذهاب بهذه القضية الى مكان آخر.



رئيس مكتب شؤون الاعلام في المديرية العامة للامن العام العميد سليم برجي.

■ الا تعتقد ان نضال الاشقر كان لديها رؤية مسبقة لما قد يحدث؟

□ قد يجوز، فهي الخبيرة والمخضرمة في عالم المسرح والفن الادبي. ولانها تدرك صوابية ما قمنا به كانت متجاوبة معنا، وابدت استعدادها لاستكمال الاجراءات القانونية المطلوبة، وهي من بادر الى هذا الموقف وانتهى الموضوع عند هذا الحد. اعتقد انها كانت تنفيسة وانتهت.

> لا ضرورة لتضخيم ما حدث بتحويله الى قضية حريات



■ هل تعتبرها هفوة من قبلها؟

□ لن اعتبرها هفوة كي لا احمّل نضال الاشقر موقفا لم تقصده او تعمدته، وذلك من قناعتي بأن نياتها طيبة.

د. م



تربية

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

كيف ينمّي الأهل الذكاء العاطفي لدى أولادهم؟ فرنسيس: بتعريفهم إلى مشاعرهم بالدل إليها بالإسم

الذكاء العاطفي ما هو، ما اهميته في الحياة الشخصية والاجتماعية، هل يكتسب وكيف؟ هو معرفة مرتبطة بالمشاعر لا بالعقل يراكمها الانسان منذ الرضاعة على يد من يتولى التربية. هدف هذه المعرفة اكتشاف الطفل نفسه التي يجهلها كليا بالتعرف الى مشاعره بالدل اليها بالاسم، لادارتها بذكاء كي لا تكون عاملا سلبيا لتحطيم نفسه والاخرين

لا يكتسب الطفل ذكاء عاطفيا الا بالتثقيف حول الامور غير الملموسة في ذاته من اجل ان يتلمسها بتحديد ما يشعر به لا بماذا يفكر، وذلك بالتدريب على التعبير عن مشاعره في الفرح والحزن بصوت عال. بالاستعانة بهذا الذكاء، يحقق الاولاد نجاحا اكاديميا سيحمي المراهق في خياراته للابتعاد من التجارب المدمرة له.

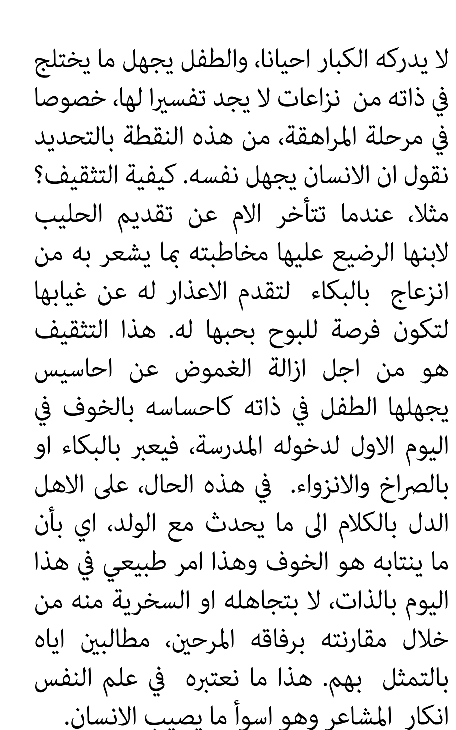
في لقاء مع "الامن العام"، تتوقف الاستاذة المحاضرة في الجامعة اللبنانية المحللة النفسية الدكتورة ميراي فرنسيس عند دور الاهل في جعل اولادهم اذكياء، عاطفيا واجتماعيا.

■ كيف ينمي الاهل الذكاء العاطفي لدى اولادهم؟

□ لنتوقف بداية عند ماهية الذكاء العاطفي وساعتمد التبسيط في تحليلي هذا. مَن يملك ذكاء عاطفيا هو انسان لديه معرفة تستند الى المشاعر لا العقل، يكتسبها في مرحلة الرضاعة بهدف التعرف الى كيفية استعمالها في الحياة الواقعية الاجتماعية كي لا تكون مشاعره عاملا سلبيا لتحطيم نفسه او الاخرين، كالغضب مثلا. اهمية ادارة الانسان عواطفه تجعله شخصا ناجحا في الحياة. هذه المعرفة يتلقاها الطفل بالتثقيف منذ اللحظة الاولى لولادته على يد كل من يتولى تربيته، في البيت او في الحضانة ومن ثم في المدرسة. يعتمد هذا التثقيف على تحديد ما يشعر به الطفل بالدل اليه بالاسم من اجل معرفته بداية، بهدف ايصاله الى مرحلة الاصغاء الى عواطفه. فالمخبأ في النفس



طفل يلعب بالليغو lego.



لا يدركه الكبار احيانا، والطفل يجهل ما يختلج في ذاته من نزاعات لا يجد تفسيرا لها، خصوصا في مرحلة المراهقة، من هذه النقطة بالتحديد نقول ان الانسان يجهل نفسه. كيفية التثقيف؟ مثلا، عندما تتأخر الام عن تقديم الحليب لابنها الرضيع عليها مخاطبته بما يشعر به من انزعاج بالبكاء لتقدم الاعذار له عن غيابها لتكون فرصة للبوح بحبها له. هذا التثقيف هو من اجل ازالة الغموض عن احاسيس يجهلها الطفل في ذاته كاحساسه بالخوف في اليوم الاول لدخوله المدرسة، فيعبر بالبكاء او بالصراخ والانزواء. في هذه الحال، على الاهل الدل بالكلام الى ما يحدث مع الولد، اي بأن ما ينتابه هو الخوف وهذا امر طبيعي في هذا اليوم بالذات، لا بتجاهله او السخرية منه من خلال مقارنته برفاقه المرحين، مطالبين اياه بالتمثل بهم. هذا ما نعتبره في علم النفس انكار المشاعر وهو اسوأ ما يصيب الانسان.

■ هناك عائق امام الاهل هو شعور الطفل بالخجل الذي يمنعه عن التعبير، ما هي اكثر المسائل المخجلة بالنسبة الى الاولاد التي لا يتحدثون عنها؟

□ الشعور بالغيرة من مولود جديد في العائلة هو مشكلة كبيرة سيعاني منها الطفل، خصوصا شعوره بالخجل امام نفسه في بادىء الامر، اذا كان المولود اخا له او اختا لها. على الاهل البدء بطرح المسألة بالاعتراف بها امام الولد وبانه من الطبيعي ان يشعر بذلك وهذا من حقه خوفا على مكانته في العائلة، حيث الاهتمام كان منصبا عليه من قبل. من المهم استغلال الاهل هذه الفرصة للتعبير عن مشاعرهم تجاه اولادهم، خصوصا مسألة لا احد سياخذ مكان



الاستاذة المحاضرة في الجامعة اللبنانية المحللة النفسية الدكتورة ميراي فرنسيس.

احد في العائلة. الاقدام على هذه الخطوة، يعزز ثقة الطفل في نفسه كعامل مهم لاكتسابه ذكاء عاطفيا. فكما نعلم الاولاد في صغرهم على تسمية الاشياء الملموسة، كالطاولة والكرسي، علينا كاهل ان نعرّفهم الى الامور غير الملموسة في ذواتهم.

■ يعترف الاختصاصيون في علم النفس بأن النجاح الاكاديمي مرتبط بالذكاء العاطفي لا بالقدرة الذهنية لدى الاولاد، كيف؟

□ كل شخص لديه وزنات في ذاته، بقدر ما ينميها ويفعلها سيكون ناجحا في حياته بالاتكال على ذكائه العاطفي. كل من يتولى مسؤولية التربية يتحمل جزءا كبيرا من هذه المسألة. مثلا، ليس مهما من حيث التراتبية ان يحرص المسؤولون في الحضانات على تعليم الاطفال الارقام من واحد الى عشرة كضرورة لهم وكانه انجاز، ما هو اهم بالنسبة اليهم في عالمنا اليوم هو التعرف الى ما يشعرون به من خلال احتكاكهم باطفال اخرين كمنطلق لحياتهم الاجتماعية. فالحضانات في الدول الاوروبية تحرص على تنمية هذا الجانب في الطفل بتعليق صور لوجوه في الغرف التي يتواجد فيها الاطفال، تعبر عن الغضب

"علينا ان لا نحطم اولادنا في حال عجزنا عن تثقيفهم جنسيا"

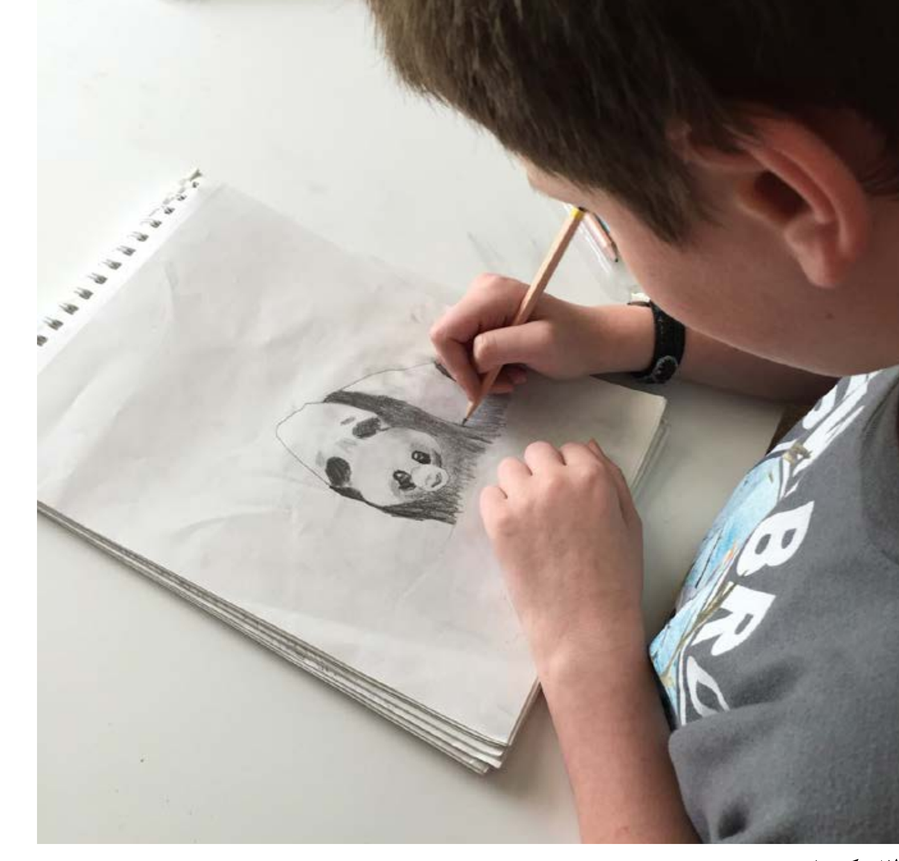
والاستياء والكراهية والحزن والفرح. هذا الخيار يدفع الاولاد في شكل مباشر الى دخول هذا العالم من دون مقدمات للقول لهم ركزوا على هذا الجانب في ذواتكم لمعرفة انفسكم والاخرين. بالنسبة الى مدى ارتباط النجاح الاكاديمي بالذكاء العاطفي لدى الولد، نتوقف هنا على الدور الذي سيلعبه المعلم او المعلمة في حياة التلميذ مع التنبه الى نوعية العلاقة الشخصية بين الاستاذ والتلميذ، ان كانت جيدة في ما يخص الاهتمام بما يتلقاه في الصف. احيانا كثيرة تكون المشكلة في الاستاذ لا في التلميذ، خصوصا عندما لا يروق له التعامل مع احدهم من باب عدم الاستلطاف فيتجاهله في اثناء الدرس. تفعيل هذه الوزنات هي من مسؤولية المعلم او المعلمة التي تحرص، وهذا ما نعرفه، على التركيز على جوانب معينة تستهويها هي بالذات لتهمل جوانب اخرى تراها غير مفيدة لتلامذتها. لذا، نعتبر الاسلوب التقليدي في التعليم لا يحقق الغاية المطلوبة لتفعيل الوزنات لدى كل الاولاد باستثناء البعض منهم. في المقابل، العلاقة الشخصية بين الاستاذ والتلامذة، سلبية كانت ام ايجابية، لها تأثيرها على ما يكتسبه الطفل او المراهق في مدرسته. هذا ما نسميه الذكاء العاطفي الذي في حال توافر في المرحلة الدراسية، خصوصا المبكرة، وفي العلاقة التي ذكرتها سابقا سيحقق التلميذ نجاحا اكاديميا لافتا يندرج تحت عنوان الذكاء العاطفي الاجتماعي.

■ هناك جوانب عدة يشملها الذكاء العاطفي اضافة الى معرفة المشاعر والتعبير عنها هناك ايضا ادارة الضغوطات والغضب الناتج منها والتعاطف مع الاخرين واتخاذ القرارات المناسبة، اي جانب هو الاهم؟

□ اتخاذ القرارات هو الاهم من بينها. لا اعني هنا القرار الصائب والمناسب للظرف الذي يمر فيه الشخص، بل تحمّل مسؤولية اتخاذه قراره تحديدا، بتحمل تبعاته كلها حتى لو كانت سلبية شرط عدم تحميل فشله الى الاخرين والى الظروف غير المؤاتية له والى عدم دعم والده له ليظهر نفسه على انه ضحية. معظم الفاشلين في الحياة يسعون الى اظهار هذه الصورة عنهم لتبرير فشلهم.

■ هل الذكاء العاطفي يحمي المراهقين من الاتجاه نحو الانحراف، كالعنف وتعاطي المخدرات والتسرب المدرسي؟

□ الذكاء العاطفي لا يحميهم من خوض مثل هذه التجارب، فالمراهق يهوى المجازفة. الفارق هنا لدى من يمتلك هذا الذكاء هو في عدم اقدامه على تجارب مدمرة له، لان بعد توصله الى هذه المعرفة سيكون خائفا على نفسه من المخاطر فلا يلعب بالنار - كما يقال - لذا، سيستعيض عن الغرق في تعاطي المخدرات باللجوء الى العاب رياضية فيها الكثير من المجازفة لارضاء نفسه في هذه المرحلة العمرية، مبتعدا من التجارب ◄



طفل يكتب او يرسم.

◄ المهلكة بقرار منه. اهمية الذكاء العاطفي في هذه الحالة، في الخيارات التي يتخذها الشخص لحماية نفسه.

■ الى اي مدى تؤثر ردود فعل الاهل الانفعالية التي تحصل عادة، خصوصا في هذه الايام، على امتناع الطفل عن التعبير عما يزعجه وبالتالي لن يبوح بمشاعره امامهم، كيف سيكتسب الاولاد ذكاء عاطفيا في هذه الحال؟

□ هذه هي سياسة القمع السائدة في مجتمعاتنا العربية، حيث يمنع الطفل من التعبير عن فرحه وحزنه، لا بالضحك ولا بالبكاء حتى على ابسط الامور، فيسخرون منه ويتنمرون عليه باعتبار هذا التصرف معيبا. فالتنمر عادة يبدأ من افراد العائلة لينتقل الى محيط اجتماعي اوسع. من الضروري التوقف هنا عند حالة الاهل الذين يحرصون على عدم التعبير عن مشاعرهم بالتكتم عليها، وكأنها اسرارهم التي لا يجب ان تكشف، علما ان البعض منهم لا يتقن التعبير عن نفسه، لا كلاما ولا افعالا، لينعكس ذلك على اولادهم بالاحجام كليا عن التعبير عما في داخلهم وما يراودهم من افكار، وفي حال واجهتهم مشكلة شخصية لن يكون الاهل الملجأ بالنسبة اليهم. لا نأمل من اب او ام لديهما هذا النقص العاطفي، ان يمنحوا اولادهم ذكاء عاطفيا. في هذه الحال، المشكلة هي اكبر من معاناة الكبت التي يعيشها بعض الاطفال والمراهقين، فرغم مساوئه سيكون الوضع مرحليا او ظرفيا، لكن سيتمكن هذا الشخص في ما بعد من تجاوزه باعمال او خطوات تثبت له تخطي شعوره المدمر. في هذا القمع، هناك اكثر من مساوىء الكبت، انه "مسح" العواطف منذ الصغر كي لا يخرجها الطفل من اعماقه فتبقى في داخله ولا يتحدث عنها الى احد حتى لو كانوا اهله.

■ كيف يستفيد الاهل من الظرف الحالي الذي فرض عليهم ملازمة منازلهم وقتا طويلا؟

□ الحجر المنزلي المفروض على شخص واحد هو مثابة عنف نفسي. اما في حال فرض على عائلة باكملها فمن المفترض ان تكون فرصة للاهل للاستفادة منها لتوطيد العلاقة مع اولادهم. طبعا، لا نقصد المراهقين في هذه الحال، فهؤلاء لهم عالمهم الخاص الذي يبعدهم عن ملازمة والدتهم او والدهم. من نقصده في هذا الجانب تحديدا هو الطفل. استفادة الاهل من فترات الحجر المنزلي المتقطعة تصب في مصلحة طفلهم، بابتداع فكرة الرسم والتلوين معه من اجل ان يفتحوا له الطريق كي يوجه لهم الاسئلة فهو كفيل بهذه المسألة لا هم. من اسئلته نبدأ بتثقيفه داخليا على اكتشاف امور الحياة ونفسه، بالتركيز على تحديد ما يشعر به لا بماذا يفكر، فالفرق شاسع هنا. البعد الذي يحمله هذا التثقيف في حال نجح فيه الاهل يكمن في تعلم الطفل الاصغاء الى مشاعره كافضل دليل له في الحياة شخصيا واجتماعيا.

■ اي مسائل على الاهل التنبه لها في تصرفاتهم مع اولادهم؟

□ ما بعد انتشار وباء كورونا وفرض الحجر المنزلي على الناس، واجهنا مشكلة جديدة في عياداتنا مع اطفال ومراهقين. اسباب هذه المشكلة اطلاع الاولاد على هواتف اهلهم بعلم منهم طبعا، كعادة باتت سائدة اخيرا في اغلب العائلات كتعبير عن انفتاحهم في تعاطيهم مع اولادهم. نتيجة هذا التصرف غير المسؤول، اطلع الاطفال والمراهقون على مسائل مسيئة جدا لهم، في وقت يمتنع فيه الاهل عن تثقيفهم جنسيا، فاكتسبوا مفهوما خاطئا عن العلاقة الجنسية بعد تعرفهم الى عادات مسيئة فعلا لهذه العلاقة وللانسان بالذات. مشكلة من الصعب تجاوزها في مرحلة قصيرة بسبب عدم قدرة الشخص على التخلي عن عاداته بسهولة، مما يتطلب علاجا طويل الامد لا نعرف مسبقا مدى نجاحه. نصيحتي للاهل، لا تحطموا اولادكم في حال كنتم عاجزين عن تثقيفهم جنسيا، على اعتبار ان ذلك خطوة جرئية لا قدرة لكم عليها.









تغذية

ناتالي عقيقي غزّة
دائرة الشؤون الصحية

الملح والصوديوم... أضرارهما أكثر من فوائدهما يُرهقان القلب والشرايين ويرفعان ضغط الدم

يتكوّن الملح، المعروف ايضا باسم كلوريد الصوديوم، من 40% من مادة الصوديوم و60% من مادة الكلوريد. لكن، اضافة الى انه يعطي نكهة مميزة للطعام ويمنحه مذاقا مختلفا، فهو يشكل مادة حافظة له، بحيث لا يمكن للبكتيريا ان تزدهر بوجود كمية كبيرة من الملح في مأكولاتنا واطباقنا

يحتاج جسم الانسان الى كمية صغيرة من الصوديوم لاسترخاء العضلات التي تتقلص لسبب او لاخر، ومن اجل الحفاظ على التوازن الصحيح للماء والمعادن فيه. وتشير التقديرات الى اننا نحتاج الى نحو 500 مليغرام من الصوديوم يوميا لهذه الوظائف الحيوية في الجسم. في المقابل، يمكن ان يؤدي الاكثار من كمية الصوديوم في النظام الغذائي الى ارتفاع معدل ضغط الدم واصابة القلب بعاهة دائمة والى سكتة دماغية. كما يمكن ان تتسبب زيادة كميته في الوجبات الى فقدان الكالسيوم ايضا، وقد يتم سحب البعض من هذه المادة من العظام. يستهلك معظم الاشخاص ما لا يقل عن 1.5 ملعقة صغيرة من الملح يوميا، او نحو 3400 مليغرام من الصوديوم، التي تحتوي على اكثر بكثير مما تحتاجه اجسامنا.

الكميات الموصى بها

بالنسبة الى الرجال والنساء الذين تبلغ اعمارهم ما فوق 14 عاما وكبار السن والنساء الحوامل، يجب ان لا تتعدى الكمية المستعملة 1500 مليغرام في اليوم. كذلك تم تحديد 2300 مليغرام في اليوم حدا اقصى للاستهلاك، للحد من الامراض المزمنة للرجال الذين يبلغون من العمر 14 عاما والنساء الاكبر سنا والحوامل.

الصوديوم والصحة

تعاني الكلى عند معظم الناس من مشكلة في مواكبة زيادة الصوديوم في الدم. فعندما يتراكم الصوديوم، يحتفظ الجسم بالماء لتخفيف هذه المادة. هذا الامر يزيد من كمية السوائل المحيطة بالخلايا ويرفع معدل حجم الدم في المجرى المخصص له. زيادة حجم الدم تعني المزيد من انهاك للقلب والضغط ايضا على الاوعية الدموية. مع مرور الوقت، يمكن ان يؤدي العمل الاضافي والضغط على القلب الى تصلب الاوعية الدموية، مما يؤدي الى ارتفاع ضغط الدم والنوبات القلبية والسكتة الدماغية. كذلك يمكن ان يؤدي الى قصور في عمل القلب. هناك بعض الادلة على ان الافراط في تناول الملح يمكن ان يلحق الضرر بالقلب والشريان الاورطي والكلى من دون زيادة ضغط الدم، كما انه قد يكون ضارا للعظام ايضا.

امراض القلب والاوعية الدموية

بعد اجراء مراجعة لابحاث الصوديوم، خلص معهد الطب في احدى الدراسات التي اصدرها اخيرا الى ان تقليل نسبة تناول الصوديوم يخفض ضغط الدم، علما ان الادلة على انخفاض خطر الاصابة بامراض القلب والاوعية الدموية (CVD) غير حاسمة. لكن من الواضح ان ارتفاع ضغط الدم هو السبب الرئيسي للامراض القلبية الوعائية. في الصين مثلا، يعد ارتفاع ضغط الدم السبب الرئيسي للوفاة بسبب الاطعمة المكونة من الصوديوم، والتي يمكن الوقاية منها بالمحافظة على نسبة ضغط معتدلة، علما انه مسؤول عن اكثر من مليون حالة وفاة سنويا.
قد يكون هناك مكون وراثي لتناول الملح، حيث يستجيب الناس بشكل مختلف لكمية الصوديوم المنخفضة. يعاني الاشخاص الحساسون من الملح من معدل انخفاض اكبر في ضغط الدم بعد اتباع نظام غذائي منخفض الصوديوم. اما اولئك الذين يقاومون الملح فلا يعانون من هذه التغييرات حتى مع الزيادات الكبيرة في تناول الصوديوم. فقد وجدت الدراسات ان النساء اكثر من الرجال، والاشخاص الذين تزيد اعمارهم عن 50 عاما، اضافة الى الاميركيين من اصل افريقي، واولئك الذين لديهم ضغط دم مرتفع، يستجيبون بشكل اكبر لخفض نسبة تناول الصوديوم. لكن على الرغم من كل هذه المعطيات، لا توجد ادلة كافية للتوصل الى استنتاجات قوية حيال مجموعات معينة قد تكون مقاومة للملح. يدعم الدليل العام فائدة الحد من تناول الصوديوم للجميع، على الرغم من ان الكمية المستهدفة المثلى لا تزال غير محددة ونتائجها غير واضحة.

هشاشة العظام

تزداد كمية الكالسيوم التي يفقدها الجسم من خلال التبول مع زيادة كمية الملح التي نتناولها. فاذا كان هناك نقص في الكالسيوم في الدم، يمكن ان يتسرب من العظام. لذا فان اتباع نظام غذائي غني بالصوديوم، يمكن ان يكون له تأثير اضافي غير مرغوب فيه، مثل مرض ترقق العظام المعروف باسم هشاشة العظام.
وقد اظهرت دراسة اجريت في الاونة الاخيرة على عدد من النساء بعد انقطاع الطمث، ان فقدان كثافة عظام الورك على مدار عامين كان مرتبطا باخراج الصوديوم في البول لمدة 24 ساعة في بداية الدراسة، وان الارتباط بفقدان العظام كان قويا بسبب استهلاك الكالسيوم. واظهرت دراسات اخرى ان تقليل تناول الملح يؤدي الى توازن ايجابي للكالسيوم، مما يشير الى ان خفض نسبة تناول الملح يمكن ان تبطئ فقدان الكالسيوم من العظام والذي يحصل مع تقدم العمر.

السرطان

كذلك تظهر الابحاث ان تناول كميات كبيرة من الملح او الصوديوم او الاطعمة المالحة، يرتبط بزيادة الاصابة بسرطان المعدة. وقد خلص المعهد الاميركي لابحاث السرطان في احدى دراساته الاخيرة الى ان الملح وكذلك الاطعمة المالحة والمملحة قد تكون سببا محتملا للاصابة بسرطان المعدة.

مصادر الطعام

في المحصلة، ان اي طعام غير معالج مثل الفاكهة والخضروات والحبوب الكاملة والمكسرات واللحوم ومنتجات الالبان، يحتوي على نسبة منخفضة من الصوديوم. علما ان معظم الملح الموجود في وجباتنا الغذائية يأتي من الاطعمة المحضرة تجاريا وليس من الملح المضاف الى الطهي في المنزل، او حتى من الملح المضاف على المائدة في اثناء تناول الطعام.
حددت مراكز السيطرة على الامراض والوقاية منها اهم مصادر للصوديوم في وجباتنا الغذائية، وهي تشمل الخبز، البيتزا، اللحوم الباردة والحساء التجاري. اضافة الى الوجبات الخفيفة كالتشيبس، البوشار، البسكويت المملح، البسكويت العادي، والاجبان.

رياضة

رئيس نادي شباب الساحل: إحتضان موسى حجيج واجب وضرورة

فرض فريق شباب الساحل نفسه نجما للمراحل الاولى من الدوري العام الـ62 لكرة القدم، بعدما تمكن من الحلول في مركز الصدارة للترتيب برصيد 7 نقاط من فوزين وتعادل، ليتقدم على الانصار حامل اللقب والنجمة المرشح الدائم والعهد العائد بقوة للمنافسة

هذه النتائج ليست وليدة الصدفة بل هي نتاج استقرار اداري وفني يقف وراءه رئيس النادي الذي عشق شباب الساحل منذ صغره وحمل همومه من سنوات طويلة من دون تعب او ملل، فتحول بسرعة الى رئيس استثنائي لناد نشأ فيه لاعبا، ثم مدربا للفئات العمرية، ولاحقا اداريا، واليوم رئيسا. مع سمير دبوق الذي يترأس ايضا الاتحاد اللبناني للركبي يونيون، فتحنا ملف شباب الساحل على مصراعيه وعرجنا في سياق الحديث على اتحاد الركبي.

■ راض عن اداء الفريق في المراحل الاولى من الدوري؟ هل ما تحقق كان متوقعا ومنتظرا؟

□ لا شك في ان اعضاء الجهاز الفني واللاعبين تعبوا في عملية التحضير، خصوصا واننا بدأنا الاستعداد باكرا. اول مباراة كانت سيئة، لكن الشباب تمكنوا من التعويض في المباراة الثانية. من المبكر تقييم اي فريق في المراحل الاولى من الدوري.

■ المباراة الاولى امام الاخاء الاهلي عاليه هي للنسيان؟

□ صحيح انها مباراة للنسيان، علما ان الاداء في الشوط الاول كان جيدا قبل ان يتراجع الفريق الى الخلف من دون اي مبرر. نأمل في التعويض في المباريات المقبلة ولدينا كامل الثقة باللاعبين والجهاز الفني على قدرتهما بتقديم افضل ما لديهما.

■ امام الصفاء قدم الفريق الصورة الحلوة والوجه الحقيقي، ما الذي تغير؟

□ لا يمكننا ان ننكر ان الصفاء فريق جيد، لكن



رئيس نادي شباب الساحل سمير دبوق.



كانت لدي رغبة في اعادة عباس عطوي الى الفريق



الهدف الذي سجله فريقنا اعطاه ثقة اضافية، خصوصا وان المدير الفني لفريق الصفاء الكابتن محمد الدقة فتح اللعب مما سهل مهمتنا اكثر، علما ان الصفاء كان قريبا من تعديل النتيجة.

■ هل طمأنك الاداء وشعرت بأن الفريق قادر على الذهاب بعيدا في الدوري؟

□ ما قدمه الفريق كان متوقعا ومنتظرا. على اللاعبين ان يخوضوا كل مباراة بجدية ويعتبروها مباراة كأس في حال رغبوا في الذهاب بعيدا.

■ التغيرات في تشكيلة الفريق كانت قليلة لكنها صائبة، ابرزها في خط الهجوم حيث كان التغيير شاملا، حسن خليفة، زاهر السماحي وفضل عنتر، من دون ان ننسى وليد شور وجيو خوري، كيف تصفها؟

□ نواكب الفريق منذ سنوات طويلة ونعرف جيدا حاجاته ونقاط ضعفه ومكامن الخلل فيه. الحمدلله ان التعاقدات جاءت صائبة وفي مكانها الى حد كبير، وستظهر النتائج في المراحل المقبلة صوابيتها.

■ لمن القرار النهائي، وهل تتدخل في خيارات المدرب؟

□ لا اتدخل بل اكتفي باعطاء رأيي ونصيحتي الى الجهاز الفني كما حصل مع اللاعب جيو خوري الذي لا يعرفه الجهاز الفني كما كنت اعرفه. لكن القرار النهائي يبقى للمدير الفني.

■ هل عودة حسين رزق من الاصابة لا تزال طويلة؟

□ بدأ يتعافى تدريجا ويتدرب حاليا بمفرده مع زملائه، لكن عودته لن تكون قبل مرحلة الاياب.

■ لماذا لم يكمل الكابتن عباس عطوي مسيرته مع شباب الساحل، ولماذا لم يعد الى الفريق بعد انتهاء عقده مع النجمة؟

□ كنا نتمنى ان يكون معنا هذا الموسم، لكن ويا للاسف عندما اختلف مع النجمة ولم يجدد عقده كانت تشكيلة شباب الساحل قد اكتملت ولم يعد في الامكان ضمه. كان لدي رغبة في اعادته الى الفريق ولكنني لم افاتحه في الموضوع بعد ان تأكد ارتباطه بالاخاء الاهلي عاليه.

■ لاعب شباب الساحل يعيش حياة محترفة، بمعنى آخر النادي يتحمل مصاريف السكن والاكل والشرب؟

□ نؤمّن مكان اقامة للاعبين المقيمين خارج بيروت اضافة الى الوجبات الغذائية. هذا يوطد اجواء الالفة والتقارب بينهم، كما يخفف عنهم اعباء وتكاليف التنقل خصوصا في ظل ازمة البنزين والاسعار المرتفعة. هذه الطريقة تشعرهم انهم في معسكر دائم.

■ ما هو سر العلاقة بين سمير دبوق واللاعبين؟

□ بطبعي احرص على اقامة علاقات ودية مع كل الذين اعمل معهم اكان في عملي الخاص او في الوسط الرياضي واعتبر ان اللاعبين جزء من العائلة.

■ هل تستمع الى مشاكلهم وهواجسهم؟

□ هذا الامر من مسؤولية مدير النادي ◄

مقال

هل يتحوّل حلم المونديال الى حقيقة؟

خالف منتخب لبنان لكرة القدم التوقعات عندما حقق فوزا مستحقا على منتخب سوريا 3-2 ضمن التصفيات النهائية المؤهلة الى كأس العالم 2022. فوز فرض على كثر اعادة النظر في المشاركة اللبنانية في التصفيات والمكان البعيد الذي يمكن ان يبلغوه.

فتح منتخب لبنان نافذة امل كبيرة، خصوصا وان قلة كانت تؤمن بأنه قادر على تحقيق الفوز على مضيفه منتخب سوريا. لكن ارادة اللاعبين وعزيمتهم كانتا اقوى واكبر من جميع التوقعات، فخرج اللبنانيون بفوز ثمين على السوريين على الرغم من ان الكفة كانت تميل لصالحهم بعد عرضهم الكبير امام كوريا الجنوبية في الجولة الثالثة من التصفيات.

فوز له ابعاد كثيرة تتخطى الجانب الفني الى جوانب اخرى، بعضها لا يمت بصلة الى عالم كرة القدم. هذا الفوز تحديدا، سيفرز بلا شك العديد من التغييرات ان كان في الجانب اللبناني او نظيره السوري، منها ما يرتبط بجوانب فنية عامة، ومنها ما يحاكي جوانب ادارية اساسية. لا يمكن اعتبار فوز لبنان على سوريا هو بمثابة حصد ثلاث نقاط حققها اللبنانيون في التصفيات، بل هو تحول كبير في الحضور اللبناني في التصفيات.

لم يكن الانتصار اللبناني على ارض ملعب الملك عبدالله الثاني في العاصمة الاردنية، عمان، مجرد محطة عابرة. بل هو بالتأكيد وقفة مهمة جدا ستبدل الكثير على صعيد الحسابات الفنية لمنتخب لبنان وعلى المقاربة العامة فيما خص المرحلة المقبلة، ان كان على صعيد البناء على هذا الفوز فنيا او من خلال عمل الاتحاد اللبناني لتأمين كل ما يلزم من اجل الاستمرار في مواصلة تحقيق النتائج الطيبة.

عوامل الفوز كانت واضحة ومعروفة، وتختصر بالفكر العالي للمدير الفني ايفان هاشيك الذي واظب على توظيف لاعبيه بالشكل الصحيح من دون تعقيد حياتهم بمهمات مختلفة. وكان العامل الثاني هو انضباط اللاعبين تكتيكيا ومحاولاتهم الدؤوبة لتنفيذ ما طلب منهم على الرغم من بعض الاخطاء التي ارتكبت، فكانت النتيجة الاجمالية مثالية، وتزينت بتألق جديد للحارس مصطفى مطر، وبدفاع منيع بقيادة "الفدائي" جوان العمري، وهجوم قاتل مع الشاب المتحمس دائما محمد قدوح الذي وقّع على هدفين.

كل ما ذكر من نقاط يختصر بتضحية وشجاعة لائحة الشرف المزينة باسماء ابطال المنتخب الذين سجلوا انتصارا بابعاد تتخطى الطابع الرياضي، تبدأ من الناحية الاجتماعية حيث نسي اللبنانيون همومهم لمدة 90 دقيقة، وتنتهي عند الحساسية الكروية والسياسية التي دفعت المشجعين اللبنانيين للرد فورا على كل التهكمات السورية التي طاولتهم عشية المباراة.

لكن الاهم، ان منتخبنا الذي اعطانا بعضا من حقنا المهدور في هذه البلاد، اعطانا ايضا الحق في الحلم. هو حلم المونديال الذي يمكن ان يتحول حقيقة مع رجال بدوا مستعدين للقتال باللحم الحي حتى الرمق الاخير على ارض الملعب من اجل الفوز على المنتخب السوري قبل اي شيء سواه.

في عالم كرة القدم كل شيء ممكن... والحلم مشروع.

نمر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

◄ حسين فاضل الذي يتابع الامور عن كثب، وينقل مطالب اللاعبين الى الادارة التي تحاول قدر الامكان الوقوف الى جانبهم ومعالجة مشاكلهم.

■ كيف ترى المنافسة هذا الموسم في الدوري؟
□ لا يزال الدوري في بدايته، لكن اتوقع ان تكون المنافسة بين 5 فرق: الانصار، العهد، النجمة، شباب الساحل والبرج، من دون ان ننسى الاخاء الاهلي عاليه والتضامن صور. لا شك في ان الفرق التي عملت جديا على التحضير والاستعداد ستقطف ثمار تعبها.

■ بعد المراحل الاولى من الدوري من هو الفريق الاقرب الى اللقب؟
□ شباب الساحل سيكون هذا الموسم منافسا قويا على اللقب والعهد فريق جيد استقدم لاعبين جددا، كذلك الانصار والبرج والنجمة والتضامن صور الذي استعد بطريقة مميزة، من دون استبعاد حصول مفاجآت.

■ هل الانصار قادر على الاحتفاظ باللقب؟
□ فريق جيد تضم تشكيلته اسماء بارزة لكنهم لم يستعدوا بطريقة جيدة. التغيير الذي حصل في الجهاز الفني وعودة المدرب روبرت جاسرت قبل اسبوع من انطلاقة الدوري حالا دون حصوله على الوقت الكافي للتحضير، علما انه قادر على التعويض وتحقيق نتائج جيدة.

■ ماذا ينقص شباب الساحل لاحراز اللقب خصوصا وانه المنافس الدائم؟
□ تحتاج البطولة الى نَفَس طويل وارادة وعزيمة وثقة بالقدرة على احراز اللقب. في الموسم الماضي نافسنا حتى الامتار الاخيرة قبل ان تتراجع عزيمة اللاعبين ويفقدوا ثقتهم بقدراتهم. اتمنى هذا الموسم ان لا يفقدوا الثقة ويحافظوا على اصرارهم وعزيمتهم.

■ هل الامور مرتبطة بالامكانات او الطموح؟
□ لا تقل امكاناتنا عن الكثير من الفرق الاخرى، بل هي افضل بكثير من بعضها. اعتقد اننا خلف الانصار والعهد وقبل النجمة.

■ من هو "زعيم" الضاحية الجنوبية شباب الساحل ام البرج؟
□ لا احب كلمة "زعيم". هناك منافسة بين شباب الساحل والبرج وشباب البرج. تجد في العائلة الواحدة مشجعا مع البرج وآخر مع البرج او شباب البرج. لكن هذا لا يمنع حصول تنافس داخل الملعب. اعتقد ان ضيعة البرج ملتفة اكثر حول فريقها.

■ هل تحتمل الضاحية وجود ثلاثة اندية؟
□ احلم ان يكون هناك فريق واحد في الضاحية تتشارك ميزانيته الادارات الثلاث وقادر على احتكار الالقاب للسنوات العشر المقبلة. سعينا الى تحقيق الخطوة لكننا اصطدمنا بعقبات ابرزها حساسية الجمهور. في المقابل، البحث مع ادارة شباب البرج لتوحيد الامكانات متقدم واحتمال حصول عملية الدمج كبير.

■ ما سر العلاقة مع نادي العهد، هل هي توأمة او تفاهم؟
□ اوجه تحية الى رئيس النادي تميم سليمان وامين السر الحاج محمد عاصي. لدينا اولوية دائما لدى العهد من خلال اعارة لاعبين وتبادل خبرات، ونحن نشكرهم على ثقتهم وتعاونهم.

■ مع مَن العلاقة اقوى مع النجمة او الانصار، وتحديدا مع اسعد صقال او نبيل بدر؟
□ العلاقة جيدة مع الاثنين، لكنها اقوى مع نبيل بدر بحكم علاقة العمل خارج كرة القدم. كما ان بدر كان من اول المهنئين بعد احرازنا لقب كأس النخبة في حين ان صقال لم يهنئنا وهو ينظر الى فريق الساحل على انه فريق متواضع، في حين اننا نعتبر انفسنا الافضل والاحسن.

■ كيف تصف العلاقة مع اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم؟
□ جيدة، وترجمة دعمنا لائحة رئيس الاتحاد هاشم حيدر لاعتقادنا ان مَن سيخلفهم لن يكون افضل.

■ هل انت مع حصول تغيير في بعض اللجان، علما ان طرح الموضوع تسبب باشكالية؟
□ مع التغيير في حال كان صاحب المركز المطروح للتغيير لا يقوم بواجبه. لكني اعارض التغيير من اجل التغيير وخصوصا اذا كان لاسباب شخصية او لاهداف لا علاقة لها بالرياضة.

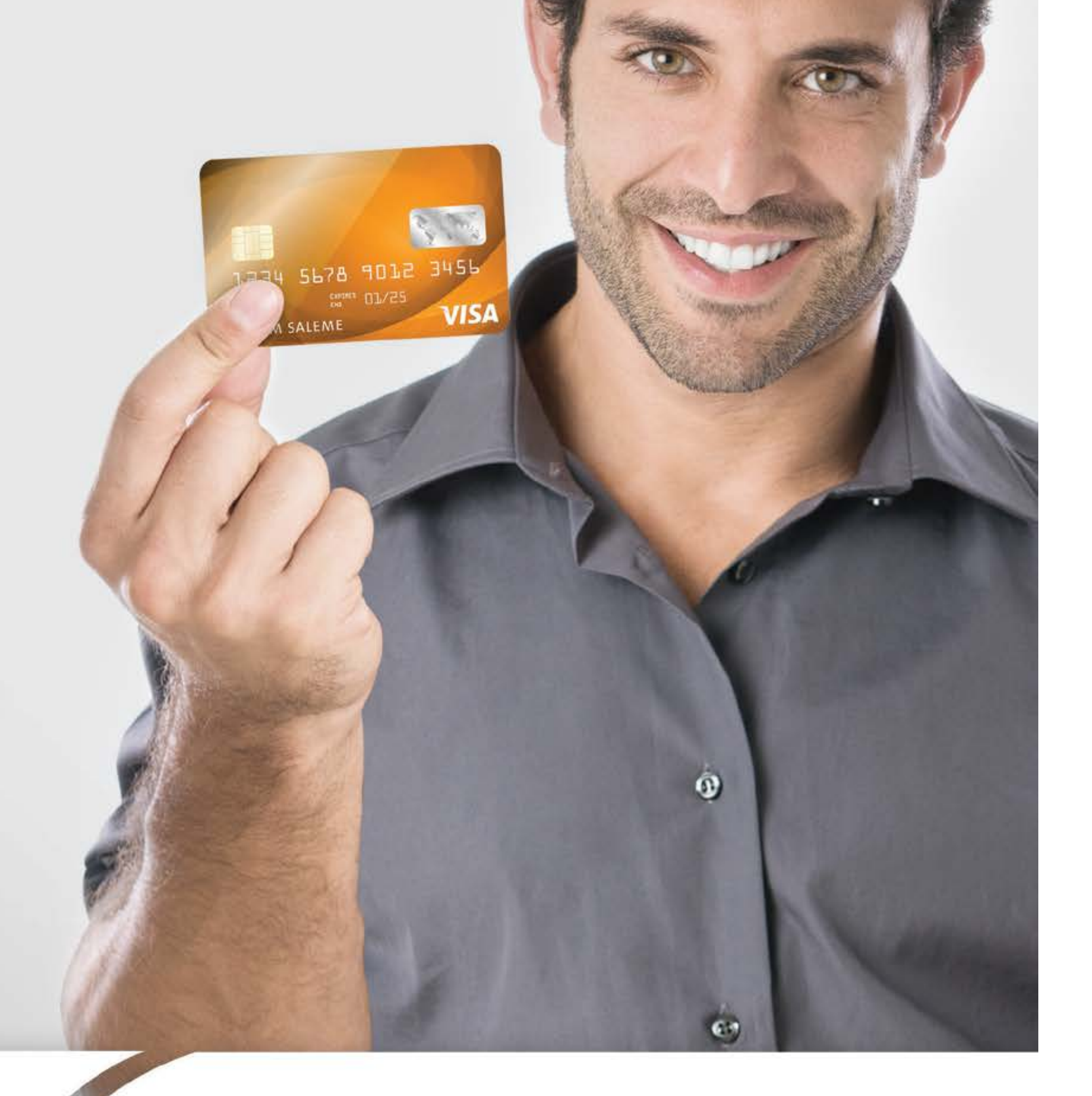
■ كيف تقيّم نتائج الانتخابات الاخيرة للاتحاد، وكيف تقرأ ترشيح الكابتن موسى حجيج لمنصب الرئاسة؟
□ ادعو اصحاب الشأن الى احتضان الكابتن موسى لأن كرة القدم اللبنانية في حاجة الى طاقاته وقدراته. وهو خدم اللعبة وقدم لها الكثير على مدى سنوات طويلة. لم اؤيد ترشيحه لانني ضد الكيدية والحساسيات، لكني ادعو الى عدم تركه يرحل عن اللعبة لأن رحيله خسارة.

■ لماذا لا يترشح سمير دبوق لعضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم؟
□ في الاتحاد اشخاص يعملون بجد واخلاص وصدق وشفافية للعبة، ولديهم الوقت الكافي للقيام بواجباتهم والتزاماتهم وخصوصا اذا كانوا ناجحين فلماذا التغيير. لكن هذا لم يمنع وجود بعض الاخطاء التي يجب تداركها والحؤول دون تكرارها.

■ كيف تقيّم اداء الحكم اللبناني وهل تثق به؟
□ جيد الى حد كبير، خصوصا في المراحل الاولى حيث كانت الاخطاء قليلة ومقبولة. ثقتي به كبيرة جدا خصوصا وان لياقته البدنية جيدة وتشير الى التحضير الذي خضع له قبل انطلاق الدوري. ادعوه الى التحرر من الضغوط والتحكيم بضمير وشفافية.

■ هل ترتاح الى اداء لجنة الحكام وتحديدا اداء رئيسها عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم محمود الربعة؟
□ طبعا من دون ادنى شك او تردد.

ن. ج.





رياضة

نصر جبر

كرة القدم للسيّدات: مشاريع تطويرية وجوه واعدة وطموح بالمنافسة

تأسس المنتخب اللبناني لكرة القدم للسيّدات العام 2005 بعد عملية تجميع اللاعبات من الجامعات حيث لم يكن في تلك الفترة اندية لكرة القدم للسيدات. وفي العام 2006 شارك المنتخب اللبناني في بطولة كأس العرب للسيدات بنسختها الاولى في مصر وبعدها في بطولة غرب اسيا العام 2007

شهد العام 2008 انطلاق اول دوري للسيدات في لبنان والذي اصبح لاحقا يرفد المنتخب الوطني باللاعبات. ولاحقا شارك المنتخب في العديد من البطولات ابرزها بطولة غرب اسيا العام 2019 في البحرين والذي اعتمد فيه الجهاز الفني على اللاعبات من الفئات العمرية الصغيرة، الى جانب لاعبات خبرة لتدعيم صفوفه الذي فاحرز حينها الميدالية البرونزية.

وفي العام 2020 احرزت شابات لبنان لقب بطولة غرب اسيا الثانية للشابات دون 19 سنة للمرة الاولى، بفوزهن على شابات البحرين في المباراة النهائية بنتيجة 3 – 0.

كرة القدم النسائية بدأت نشاطها رسميا في لبنان عام 2008. ومع مرور السنوات وفي ظل الاهتمام الكبير من قبل الاتحاد الدولي بهذه الفئة، اصبحت الكرة النسائية اولوية لدى الاتحاد اللبناني للعبة. واحد الادلة على اهتمام الاتحاد الدولي بالكرة النسائية تخصيصه مبلغ 500 الف دولار كمساعدات للاتحادات وفرض انفاقها على الكرة النسائية وفصلها عن مساعدات كرة القدم للرجال والتي بلغت مليون دولار العام الماضي.

اهتمام اتحادي اثمر احرازا للقب غرب اسيا عام 2019 وانتشارا للعبة مع اقامة اربع بطولات دوري الى جانب كأس لبنان، وارتفاع عدد اللاعبات المزاولات للعبة والمسجلات بشكل رسمي.

وشكلت بطولة كأس العرب للسيدات في كرة القدم نافذة لمنتخب السيدات للاطلالة مجددا بعد طول توقف منذ التصفيات الاولمبية عام 2018 في تايلاند. وجاءت ازمة جائحة "كوفيد19-" لتجمد النشاط حتى كانت كأس العرب التي نظمتها مصر بمشاركة سبع دول هي: لبنان، تونس، مصر، السودان، الجزائر، فلسطين والاردن.

مشاركة منتخب لبنان جاءت بعد توجيه الاتحاد العربي لكرة القدم الدعوة للاتحادات المنضوية تحت لوائه للمشاركة، فكان لبنان من ضمن الدول التي لبت الدعوة انطلاقا من الاهتمام الكبير بالكرة النسائية من قبل الاتحاد اللبناني لكرة القدم.

خيار المدرب وائل غرز الدين مديرا فنيا للمنتخب وهو الذي يشغل مدير قسم الكرة النسائية في الاتحاد، بمعاونة جهاز فنيا مؤلف من المدربة المساعدة رانيا السمروط وهي لاعبة وحكم سابقة ومدرب الحراس اشرف محجوب، جاء انطلاقا من توجه الاتحاد اللبناني للبننة الاجهزة الفنية للمنتخبات.

وبدوره اختار الجهاز الفني اللبناني لاعبات المنتخب انطلاقا من متابعتهم للموسم الكروي الفائت حيث شارك 15 ناديا يؤلفون عائلة كرة القدم النسائية، وتضم حوالى 650 لاعبة مسجلة على كشوفات الاتحاد، في البطولات التي ينظمها الاتحاد وهي: بطولة السيدات، الشابات (دون 19 سنة)، الناشئات (دون 17 سنة)، الفتيات (دون 15 سنة).

الجهاز الفني

يتألف الجهاز الفني من مديرة المنتخب رنا نخله، وائل غرز الدين مديرا فنيا، رانيا السمروط مدربة، اشرف محجوب مدربا لحراس المرمى، زينة بيروتي مسؤولة التجهيزات ومريم مقدم معالجة فيزيائية.

وما ميز المنتخب هو مزجه بين عاملي الخبرة والشباب. فمعظم عناصره المنتخب من منتخب الشابات بعد الغاء تصفيات بطولتي اسيا دون 20 عاما وبطولة غرب اسيا بسبب ازمة "كوفيد- 19". واعترف المدير الفني غرز الدين ان المنتخب اللبناني الذي لم يتجاوز معدل اعمار لاعباته 19 سنة، اكتسب خبرة امام منتخبات افريقية. وقال: "لديها نمط فني وبدني مختلف عن الكرة العربية". واضاف: "كانت مثابة معسكر تحضيري لمعالجة بعض الثغرات التي اكتشفناها خلال المباريات، ورغم ان تحضيراتنا لم تكن كما كنا نطمح فقد نجحنا في الحصول على ثلاث نقاط من منتخب السودان، ونقطة من المنتخب التونسي، لكننا فوجئنا بمستوى المنتخب المصري الذي ناهز معدل اعمار لاعباته 29 سنة اللواتي يتمتعن بامكانات فردية عالية".

واعتبر ان العنوان الرئيسي للمرحلة المقبلة هي الاعتماد على منتخب الشباب الذي احرز بطولة غرب اسيا عام 2019 في البحرين مع تطعيمه ببعض لاعبات الخبرة كديما كسيت، اية جمال الدين، نتالي مطر، يارا بورضا، حنين تميم، سميرة عوض، وجوان بوميه. هؤلاء الى جانب الواعدات اللواتي برزن في الموسم الماضي ككريستي معلوف، زهوة عرابي، ايفلينا حداد ووعد رعد يشكلون عماد منتخب السيدات الذي نافس في مصر وسينافس في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس اسيا في مجموعة تضمه الى جانب الامارات العربية المتحدة وغوام وميانمار. يضاف الى هؤلاء لاعبات محترفات في الخارج كجويا قزي (تلعب في دوري الدرجة الثالثة للجامعات الاميركية)، ليلي اسكندر (تلعب في دوري الدرجة الاولى في الدنمارك)، بيلار خوري (تلعب مع فريق نانت الفرنسي في دوري الدرجة الثانية) الى جانب ريدا وهاب وفرح الطيار (تلعب في دوري الدرجة الاولى للجامعات الاميركية في فلوريدا) اللتين تدرسان في الولايات المتحدة الاميركية.



المدير الفني المدرب الوطني وائل غرز الدين.

هذه المجموعة كان من المفترض اقامتها في بيروت. لكن الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان فرضت الاعتذار عن عدم الاستضافة في انتظار اقامتها في بشكيك عاصمة قيرغزستان في النصف الثاني شهر تشرين الاول الجاري، حيث من المقرر ان تلتقي سيدات لبنان سيدات ميانمار (مصنفات في المركز 45 عالميا) في 18 تشرين الاول، ثم سيدات غوام (مصنفات في المركز 70 عالميا) في 24 منه، وسيدات الامارات في 24 منه.

ولم ينف صعوبة المهمة: "حظوظنا ليست معدومة وقادرون على تحقيق نتيجة جيدة".

وكشف ان المنتخب سيغادر الى قرغزستان في 14 من الجاري، وقال: "واجهنا صعوبات في التحضيرات بسبب ارتباط اللاعبات بجامعاتهن واشغالهن، وقد اقتصرت في البداية على حصتين تدريبيتين قبل ان تنخرط اللاعبات في معسكر لمدة 6 ايام توزعت على فترتين تخللها مباريات ودية مع فرق للذكور مواليد 2006 – 2007".

واعرب عن امله ان يقدم المنتخب مستوى جيدا في التصفيات: "مستوى الخطوط في المنتخب متقاربة وما ينقص اللاعبات خبرة التعامل مع المباريات". وشدد على اهمية رفع مستوى دوري السيدات "الذي سينعكس تدريجا على مستوى المنتخب الوطني".

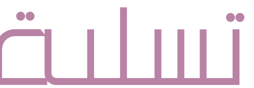
وتحدث غرز الدين عن خطة تطوير منتخب السيدات التي تسير بالتوازي مع المشروع الجديد لدى قسم الكرة النسائية في الاتحاد اللبناني والذي يرتكز بدوره على اعداد جيل الواعدات على صعيد اللاعبات والمدربات. وهو مشروع يتماشى مع رؤية الاتحادين اللبناني واتحاد غرب آسيا بالاهتمام بالكرة النسائية، حيث اطلق الاتحاد الاقليمي مهرجان الواعدات مواليد (2007، 2008، 2009) وهو عبارة عن كرة قدم مصغرة (سبعة لاعبات في كل فريق). وعليه اصبح من اولوية الاتحاد تشكيل منتخب للواعدات للمشاركة في المهرجان الذي سيقام في لبنان في كانون الاول 2021.

وبالتوازي مع اطلاق مشروع الواعدات، شكل الاتحاد اللبناني جهازا فنيا من لاعبات سابقات وحاليات هن: سحر دبوق، نتالي مطر، دارين فخر الدين، تاتيانا خليل، اية الجردي وجوانا حمزة للعمل على خلق جيل جديد من اللاعبات والمدربات. وهذا الجهاز الفني سيكون نواة الجهازين الفنيين لمنتخبي الناشئات (دون 17 سنة)، والشابات (دون 20 سنة). اما بالنسبة الى الخطوات العملية، فهي بدأت بعد تعيين عضو اللجنة التنفيذية في الاتحاد اللبناني لكرة القدم اسعد سبليني رئيسا للجنة الكرة النسائية حيث تم طلاق التجارب للاعبات مواليد (2007، 2008 و2009) لتشكيل المنتخب بعد دعوة 58 لاعبة شاركن الموسم الماضي ومسجلات في كشوفات الاتحاد ضمن هذه المواليد.

وامل غرز الدين في ان تسمح الفرصة بتشكيل منتخبين ضمن مهرجان الواعدات في حال كان عدد الدول المشاركة مفردا، ما سيفتح المجال امام عدد اكبر من اللاعبات للمشاركة في هذا الحدث الذي سيقام للمرة الاولى وستكون منصة اطلاقه لبنان، على امل في ان تسمح الظروف الاقتصادية والاجتماعية والحياتية باستضافة حدث من هذا النوع.

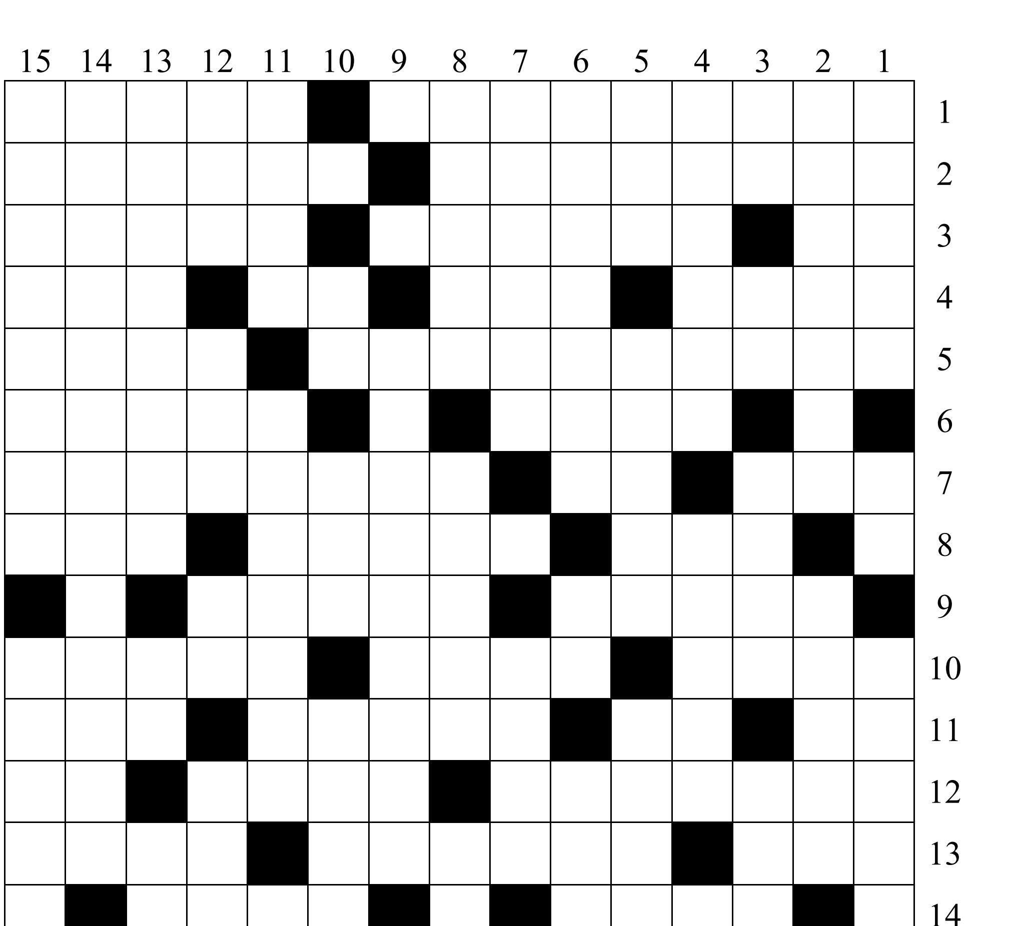


منتخب سيدات لبنان لكرة القدم.



الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



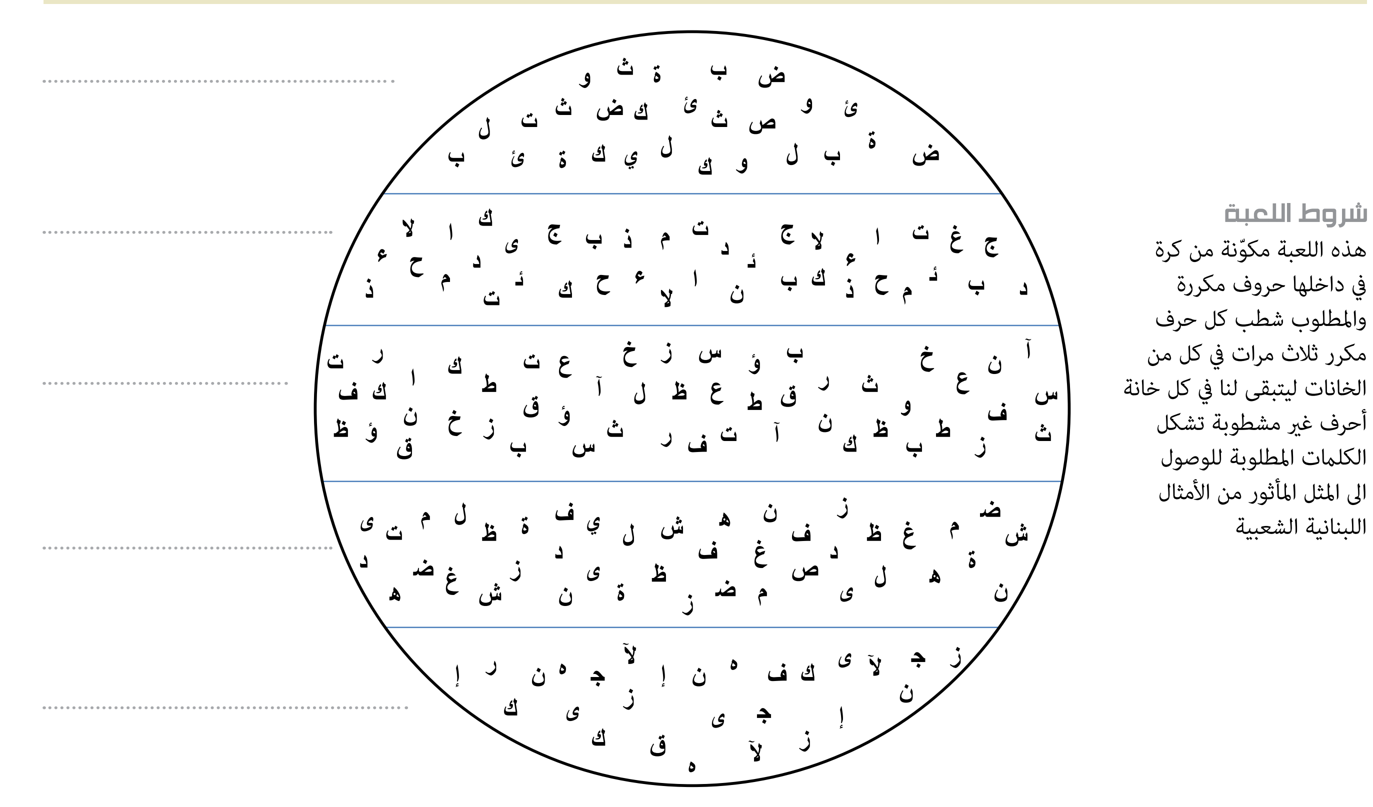
أفقيا

-1 فنان لبناني اول ظهور مسرحي وغنائي له كان في مسرحية "بترا" للاخوين رحباني – من اهم متاحف اسبانيا -2 احد متصرفي جبل لبنان – الكلوم -3 قرع الجرس – احدى الولايات المتحدة الاميركية – مدينة في بينين الافريقية كانت العاصمة قديما -4 نخلي المكان – جعل الماء ساخنا – للتعريف – وضع جانبا -5 مدينة تركية – خشب يدخل في صناعة الغليون -6 فطن ومتيقظ – مجموعة عرقية من سكان الهند وسري لانكا -7 جماعة صغيرة دون العشرة في الجيوش – خنزير بري – جزيرة في البحر الكاريبي عاصمتها روسو -8 ظهر – عاصمة اوروبية – من الحشرات -9 احد قتلة يوليوس قيصر – منتجع سياحي روسي -10 منبع نهر ابراهيم – رجل دين – اقتصادي فرنسي راحل -11 دق وفت وسحق – نوتة موسيقية – خلاف يسارك – فلوس -12 بلدة لبنانية في قضاء عاليه – رأي ذو قيمة يؤخذ في الاعتبار – تردد صوته في صدره -13 سكن وهدأ – النسر الجارح – شهر ايار في بعض البلدان العربية -14 ماركة سيارات – كان يُعرف ببحر خوارزم -15 رئيس حكومة لبناني راحل – مدينة لبنانية

عموديا

-1 قائد سلاح الطيران الالماني خلال الحرب العالمية الثانية – اصغر نهر في العالم – مدينة مصرية -2 عاصمة ولاية نيو مكسيكو الاميركية – من الاطباق كناية عن قطعة من لحم البقر -3 تزاحم القوم – من الحبوب – مدينة ليبية – نعلم بالأمر -4 عاصمة الصين قديما – حوافز واسباب – ابيضّ -5 ولد ذكر – دموع – إلهة بلاد الرافدين القديمة المرتبطة بالحب والجمال -6 قائد وسياسي فرنسي حارب في سبيل استقلال الولايات المتحدة – جحر العنكبوت – رفع صوته بالبكاء والصياح -7 يباغضه – لقب المعزّ مؤسس دولة المماليك وأمير الأسطول البحري وزوج شجرة الدر بعد وفاة زوجها الاول -8 عاجلت وسارعت – داسهم بالنورج لاستخراج الحنطة – شجر خالد -9 عالم رياضيات اغريقي صاحب نظرية -10 شهر ميلادي – من فارق الحياة – مدينة سعودية -11 مؤذن الرسول – من الفاكهة -12 شهر هجري – فندق صغير – للنداء – طعّان في اعراض الناس -13 اغنية لأم كلثوم – حرف جزم – واظب على الطلب -14 عارضة ازياء ومغنية لبنانية -15 ممثل وفنان واذاعي لبناني مخضرم تميز بصوته الفريد – بحيرة في فلسطين

مثل في الدائرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

الكلمة الضائعة

ا	ب	ي	ه	ت	ي	ر	ك	ر	غ	ا	س	ا	د
ر	و	س	و	د	ا	ل	و	ك	و	ه	ن	ر	و
ت	ر	و	ك	و	ذ	م	و	ك	ر	ا	ا	و	ر
ي	ن	ا	ا	ا	ي	ر	ي	ق	ش	و	ي	ز	ي
ه	ي	ل	ي	ت	ف	ن	ش	ص	ع	ا	ب	ف	ط
ا	و	و	د	و	ا	غ	د	ا	ق	ي	و	ل	ل
ا	و	س	و	و	د	ة	ب	ج	ك	ل	ب	ت	ا
ب	ن	س	ا	م	ن	ا	ر	م	ك	ل	ي	ل	ل
م	ا	و	ت	ق	ص	ن	ا	ف	ي	ر	ي	ة	ب
ا	و	ه	س	ر	ر	ن	ي	ل	ا	خ	س	ف	ج
ه	ب	ت	ا	غ	ا	ح	س	ر	د	ي	ن	ي	ا
ا	ل	ي	م	م	ر	ل	م	ب	د	ا	و	ر	ا
ر	ق	ب	ر	ص	ا	ي	ي	ل	ن	ي	ن	ر	ق
غ	و	ش	ن	و	ه	ي	ف	ا	ا	د	ل	م	ا

شروط اللعبة

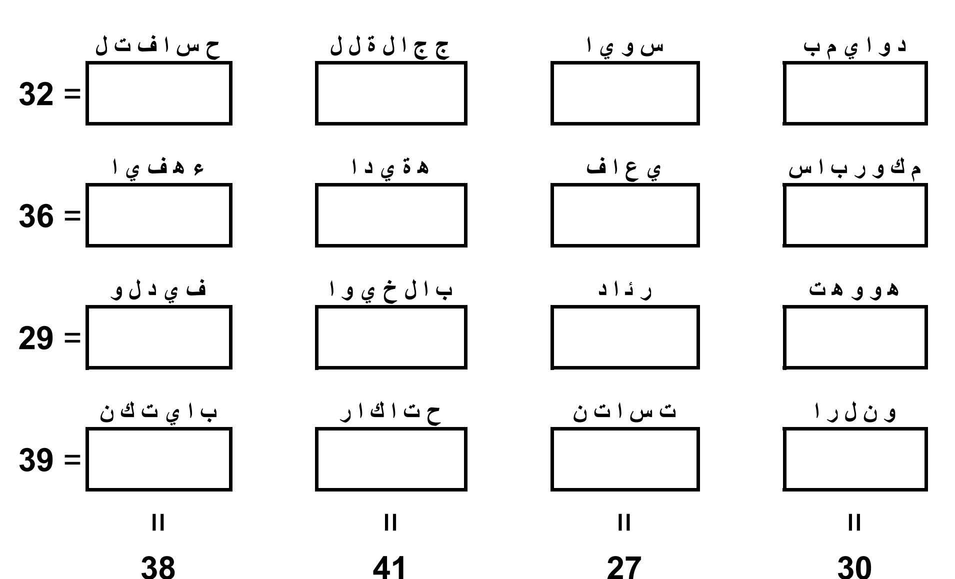
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 9 حروف: جزيرة بركانية في المحيط الهادي قبالة المكسيك

اوستراليا – اوكيناوا – المحرق – ارواد – باهاما – بورنيو – بوبيان – بت – تيمور – جبل الطير – جبة – دال – دلما – داس – ذو – روزفلت – سولاوسي – سردينيا – سخالين – صنافير – صقلية – عش – غراهام – فيرغسون – فيلكا – قرنين – قبرص – كورفو – كمران – كريت – مدغشقر – ميل – هوكايدو – هونشو – هيترا – هاواي

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1-حي سكني وتجاري راق في مدينة الاسكندرية
2-صوت الرعد او صوت الجرس الصغير
3-شاطىء سياحي فرنسي شهير في منطقة النورماندي
4-غلام ترعرع وناهز البلوغ
5-واحة مصرية تشتهر بإنتاج البلح
6-صاحت المرأة من الحزن
7-جزيرة في خليج نيويورك عليها حي ريتشموند
8-قامة ممشوقة رشيقة
9-من انهار سوريا في ريف مدينة طرطوس
10- اشخاص عاديون يؤدون ادوارا ثانوية لقاء اجر في الافلام والمسلسلات
11-من صعد الى الفضاء الخارجي في رحلة
12- تفاقم الامر وازداد سوءا
13- منتجع سياحي في روسيا للتزلج
14- جيد الرأي بصير في الامور
15- لعبة كرة تنافسية مصنوعة من الحديد مشهورة في فرنسا
16-تفرد شخص او جماعة بعمل ما لغرض السيطرة على الاسواق والقضاء على المنافسة

أسماء من التاريخ

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

مفسّر ومؤرخ وفقيه شافعي (839-923). استوطن بغداد وتوفي فيها. لقبّ بإمام المفسّرين. من مؤلفاته "تاريخ الامم والملوك".

11+14+4+16+5 = فيلسوف وحكيم هندي
8+11+13+1 = مهبط الطائرات
15+9+10+7 = شاعر اموي
6+2+12+3 = من يضع نغمات الاغنية

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

تشرين الثاني 1626: الهنود الحمر يبيعون جزيرة مانهاتن في مقابل قماش بقيمة 24 دولارا.

تشرين الثاني 1815: توقيع معاهدة باريس بعد هزيمة نابليون بونابرت في معركة واترلو.

تشرين الثاني 1935: عصبة الامم تفرض عقوبات على ايطاليا لغزوها اثيوبيا.

تشرين الثاني 1955: محمد الخامس ملك المغرب يعود من منفاه في مدغشقر الى الرباط.

معلومات عامة

تأسست روما العاصمة الايطالية في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد، وبُنيت على سبع هضاب تشكل قلبها الجغرافي: هضبة كايليان ولد فيها يوليوس قيصر، هضبة كابيتولين اعلى هضاب روما السبع، هضبة اسكيلين يوجد فيها الكولوسيوم من اروع الاماكن الاثرية في روما، هضبة بالاتين اقدم جزء في روما، هضبة كيرينال فيها قصر هو اليوم الموقع الرسمي لرئيس ايطاليا، هضبة فيمينال صغرى هضاب روما، هضبة افينتين فيها سفوح شديدة الانحدار تصل الى نهر التيبر. تجدر الاشارة اخيرا الى ان تلة الفاتيكان والبنيسيان والجانيبكول لا تحتسب ضمن هذه التلال.

طرائف

كان الرئيس الاميركي جيمس ماديسون يتميز بقصر قامته. ذات يوم اتى احد الزوار الى مقابلته. قال له سكرتيره الخاص في البيت الابيض: لا يمكنك رؤية الرئيس.
تعجب الزائر مجيبا: يا الهي، هل هو قصير الى هذه الدرجة!

اقوال مأثورة

"بعد تسلق تلة كبيرة، يجد المرء ان هناك العديد من التلال الاخرى يجب صعودها".
(نيلسون مانديلا)

SU DO KU

	3	9				1	8	
1						4	6	
8	2		3					
				3	7		4	9
9					5	7		
			1			9		
		6	8				5	4
					3	8		

مستوى صعب

		6		3	1			9
1			2					
3			5		9			2
	8	5		6			1	
	1						3	
	3			2		8	9	
5			8		2			6
					7			3
7			9	5		4		

مستوى وسط

	2					1	4	7
4				3	2		8	
8			1		9		5	
		4		7		8		
	3	9	6		4	5	2	
		6		1		7		
	7		4		1			3
	4		5	6				8
6	9	1					7	

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 97

حل SU DO KU

9	5	7	8	6	4	2	1	3
6	2	4	3	1	9	5	7	8
8	1	3	5	7	2	6	9	4
4	9	1	6	2	7	3	8	5
7	8	6	4	3	5	1	2	9
5	3	2	1	9	8	4	6	7
2	4	5	7	8	1	9	3	6
1	6	8	9	4	3	7	5	2
3	7	9	2	5	6	8	4	1

مستوى صعب

9	4	8	5	3	7	1	6	2
1	3	6	2	9	8	4	7	5
2	5	7	6	4	1	3	8	9
3	6	1	8	5	9	2	4	7
5	7	9	4	1	2	8	3	6
4	8	2	3	7	6	5	9	1
6	1	3	7	2	4	9	5	8
8	9	5	1	6	3	7	2	4
7	2	4	9	8	5	6	1	3

مستوى وسط

3	2	8	5	9	4	1	7	6
9	5	4	1	7	6	3	8	2
1	7	6	2	3	8	9	5	4
2	6	9	7	4	3	5	1	8
5	8	7	6	1	9	2	4	3
4	3	1	8	5	2	6	9	7
6	9	5	3	8	7	4	2	1
8	1	2	4	6	5	7	3	9
7	4	3	9	2	1	8	6	5

مستوى سهل

حل حروف مبعثرة

-1 المراس -2 مومياء -3 فلوريا
-4 ارجوان -5 توبو -6 بحبوحة
-7 قفطان -8 مجدول -9 ستريب
-10 احصى -11 النوري -12 ازدرد -13 شالغران -14 سليخ
-15 باتون -16 المتعنت

حل الكلمة الضائعة

احمد بن ماجد

حل اسماء من التاريخ

كارلوس لويس دي فنيس

حل مثل في الدائرة

باع جلد الدب قبل صيدو

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

-1 تيت مودرن – مردقوش -2 هاري ترومان – جبلي -3 ام الربيع – خس – اسر -4 فسخا – ابن خلدون -5 هت – نخلة – مليون -6 اردو – هاتاي – رع -7 لنا – حمار – بنان -8 فيكتور هوغو – مجلد -9 اور – الوكر – ابا -10 ابرهارت – جعفيل -11 سن – من – فاكا – نيبو -12 فيما – نهروان -13 ينصح – سراقب – ها -14 لو – بلوط – الغراب -15 رينه معوض – قليل

عموديا

-1 تهافت الفلاسفة -2 يا مسهرني – بني – لي -3 تراخ – داكار – ميون -4 ميلانو – توهمان -5 وتر – حوران – صبه -6 درب القمر – نحلم -7 رويبه – اهاتفه – وع -8 نمعن – هرول – ارسطو -9 خبا – غونكور -10 منخل – تبوك – اااا -11 سدمان – رج – نقلق -12 دج – وليام – عن – بغل -13 قباني – نجافيه – ري -14 ولس – ور – لبيب – هال -15 شيرين عبد الوهاب

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

المسكوت عنه في الحديث عن الإستقلال

الاستقلال كلمة فضفاضة لا تنطبق على بلد كلبنان، والذي منذ نشأته لم يستطع ان يكون موحدا في القرارات والتوجهات، لا طائفيا ولا مذهبيا ولا مجتمعيا، وبقي دائم الارتهان الى الخارج مع تعدد الولاءات في الداخل. منذ "استقلاله"، يعاني لبنان من تداعيات صراعات اقليمية ودولية، ارتبط بها بشكل مباشر وعلني ما جعل من هذا الاستقلال مجرد شعار للاستهلاك، ومناسبة للاحتفال به في 22 من تشرين الثاني من كل عام. ويمكن الجزم بان الاستقلال كلمة لم تلامس الواقع يوما، وان استقرار البلاد بقي هشا ومعدما، دائم الارتباط بالصراعات الاقليمية والنزاعات الدولية.

تشير العودة الى التاريخ الى ان ما سمي استقلالا عن فرنسا في العام 1943 لم يكن سوى تاريخ كان بداية لسلسلة طويلة من الانقسامات المذهبية والطائفية والسياسية المستمرة حتى يومنا هذا، ناهيك باحتلالات متعاقبة.

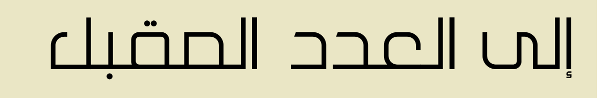
قلما شهد البلد استقرارا سياسيا بالمعنى الفعلي، اتاح له تشكيل هوية وطنية جامعة بدلا من الولاءات الطائفية والمذهبية. اولى الازمات الخطيرة اطلت في عام 1958 على اثر التجاذب السياسي في مقاربة حلف بغداد والتقرب منه او مواجهته، وما نتج من الانقسام الداخلي وربطه بالخارج، من توترات كبيرة ادت الى اندلاع ثورة كادت تشعل حربا اهلية. اما الازمة الكبرى فكانت العام 1969 عندما دخل العامل الفلسطيني الى لبنان وانقسم اللبنانيون حوله، فتم توقيع اتفاق القاهرة بعد نزوح الفدائيين الفلسطينيين إلى لبنان من الاردن، حتى جاء عام 1971 ليتوج بداية ترتيب الارضية والتحضير للحرب الاهلية.

في 13 نيسان 1975 اندلعت الشرارة الاولى للاحداث، ولم يطل الامر حتى دخلت قوى اقليمية على خط الحرب التي سميت لاحقا "حروب بالوكالة" او "حرب الآخرين على ارضنا". وكأن اللبنانيين لم يتورطوا فيها، فتقاتلوا وقتّلوا وقتلوا. هكذا صار لبنان سلسلة من تواريخ الحرب الاهلِية، والاحتلالات والنزاعات المحلية والاقليمية التي طحنت الجمهورية بلا هوادة حتى اقرار وثيقة الوفاق الوطني التي ادخلت لبنان مرحلة السلم الاهلي، الذي ظل باردا بين مكوناته في ظل حديث مستمر عن هواجس طائفية متبادلة.

لم يجلب الانسحاب الاسرائيلي، من دون قيد او شرط من جنوب لبنان في 25 ايار عام 2000 تحت ضغط المقاومة، الاستقرار الى البلاد التي ظلت تتنازعها الصراعات والانقسامات الخارجية. توترت العلاقات السعودية ـ السورية. اغتيل رئيس الحكومة رفيق الحريري عام 2005 فانسحبت القوات السورية من لبنان وانقسم اللبنانيون مجددا الى فريقين متنازعين، فريق 8 آذار في مقابل فريق 14 آذار، وكل فريق كان يحظى بدعم خارجي اقليمي ودولي. وعلى وقع هذا التناقض الحاد، دخلت اسرائيل مجددا على خط الصراع في تموز من العام 2006، فشنت حربا مدمرة انتهت بعد نحو شهر باخفاق عسكري وسياسي، ولكنها بلا شك انهكت كل لبنان.

بعد هذه الحرب توالت تواريخ اهلية جديدة عكست غلبة "طائفية" من هنا واخرى من هناك، وراح ميزان القوى الداخلي يتأرجح فصارت الاحجام والاوزان الحاكم والفيصل في البلد وبين اهله وجماعاته المتعددة الاهواء. ما جعل لبنان على الدوام دولة "هشة" غير مؤهلة لاستقلالية القرار وحريته. وياللاسف، لا تزال مسرحا لصراعات القوى الخارجية وساحة طيّعة لتصفية حساباتها على ارضه، وتُغرق البلاد في اسوأ ازمة اقتصادية لم يشهد مثلها اللبنانيون حتى في حمأة الحروب.

اليوم، عشية الاستقلال الثامن والسبعين، يتجدد الصراع الداخلي في موازاة استحقاقات اقليمية ودولية لا احد يعرف الى مَ ستفضي اليه هذه التغيرات، وسط خوف لدى اللبنانيين ان وطنهم الذي عرفوه قد لا يعود.



1945
1946 1947
1948 1949 1950
1951 1952 1953
1954 1955 1956 1964 1972 1974
1957 1958 1959 1963 1966 1968 1971 1973
1960 1961 1962 1965 1967 1969
1975 1979 1976 1977 1970
1987 1978 1980 1981
1988
1989 1986 1985 1984 1983 1982
1990 1991 2001 2002 2003
1993 1992 2000 2004 2005 2008
1994 1999 2006 2007 2009
1998 2010 2011 2012 2013 2015
1997 2016 2017 2014
1996 2020
1995 2019
2018



كل سنة
راسـخة
في قلوبنا